رسایل الصوفیه و~~فیه شرح فصوص~~

اسوله حادی عشر　اسوله ثامن عشر علی تفسیر الفاتحه　تقریر شعب الایمان

زبدة التحقیق

مجموعة الرسائل في التصوف ١٥
نسخ عدد

رسالة أسئلة عن إشكالات
وردت في كلام ابن عربي





بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي كافة وعلي سيدنا
محمد والصفوة من عترته خاصة اما بعد فههنا اسولة لابد
من بيانها الاول هل يتصور ان يمكن وجود الحقيقة
المطلقة الكبري قبل كل شيء من تعيناتها فان تصور فاي
وجود هو وليس روحانيا ولا خياليا ولا حسيا لانها كونية
الثاني القبلية التي في قوله عم كان الله ولم يكن معه شيء
اي قبلية فان الرتبة يقتضي اعتبار البعد كالاولية وذلك
قادح في الاطلاق المذكور المفروض الثالث ما الفرق بين
الدم الذي ورد وصف الله به وبين الزمان وبين العصر
فان الشيخ الكبير رض اثبت الثلثة علي الترتيب الرابع ان سئلنا
بما ماهية الحق هل يمكن ان يجيب عنه اولا كما لا يمكن ان يجاب
عن السؤال بما الحق الخامس قال الشيخ الكبير رض منشاء الكثرة
الاعتبار الي الحق لا الاعتبار فيه فما الفرق بين الاعتبارين
السادس قالوا كل يوم هو في شان اي كل ان لا الشان فيه

لا يمتنع عليه الظرفية

فما الفرق بين الشانين فان في ان كان للظرفية فكما يمتنع
المظروفية والافاي مانع من مطلق النسبة لاسيما عند من
جعل التكوين صفة حقيقية ازلية كالعلم والقدرة وذلك
مذهب الحنفية السابع قال الجندي رض عنه في شرحه للفصوص
الاعيان الثابتة اعني حقايق الممكنات هي المسمي بالكشف والنفس
الرحماني اعني الصور الوجودية هو المسمي بالفتح فاقول لاشك
ان المؤثر في العالم الاسماء الالهية كما قالوا فيكون الحقايق
الممكنة علة العلة لنفسها اعني لاحوالها فيكون علة وقابلة
معا فكيف الامر الثامن قال الشيخ الكبير رض في الفتوحات
مادة عالم الارواح النفس الرحماني ومادة عالم الاشباح النخا
فاقول اذا كانت المادة النفس الرحماني والفاعل الاسماء
الالهية ثم القابل والفاعل فيما اذا سمي الحقايق قابلة التاسع
قال شيخنا رض في النصوص القلم الاعلي يعني العقل الاول صادر
عن الله تعالي بلا واسطة ولا في مقابلة قابل فاقول
لاشك ان وجوده كوني وكل وجود كوني حاصل بالتركيب

وكل مركب فله مادة وصورة وكل مادة قابل فكيف يتصور
وجود كونى با قابل العاشر چه خوش گفتست آن كوند در ذات
كه التوحيد اسقاط الاضافات فاقول ان اريد باسقاط
الاضافات اعتبار عدمها فلا يشمل الواحدية والتوحيد
اعم وان اريد عدم اعتبار الاضافات فكذا لا يتناول الواحد
لان احديته جميع الاعتبارات والاضافات معتبرة فى الواحد
فان قلت هذا توحيد الاحدية خاصة قلت احدية الذات
كونها هى هى فلا ملاحظة للصفات فيها لا اثباتا ولا اسقاطا
فكيف لا مر الحادى عشر كيف التوفيق بين قول الشيخ الكبير رض
فى اول الفتوحات قال الحمد لله الذى بطن فى ظهوره وظهر
فى بطونه وبين قول شيخنا شيخ صدر الدين رض فى اول تفسير
الفاتحة الحمد لله الذى بطن فى حجاب عز غيبه الاحمى فابهم
وستر وشمل وظهر وتجلى ففهم واظهر وجمل وعلم وشاء
الانشاء فابرم ودبر وفصل وقدر فقضى وحكم فامر
فعدل م

[illegible]

رسالة اورد فيها اسئلة على الفاظ متشابهة
فى بعض تصانيف ابن عربى

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام على سلمى ومن حل بالحمى   وحق لمثلى رقة ان يسلما

وبعد حمد الله الحمد الاكمل الحائز فضيلة كل حمد وكماله على نحو
ما يرتضيه لنفسه من نفسه وممن شاء من الحامدين الوافين
بحقوق حمده والمقصرين وسلام الله على عباده الذين
اصطفى عامة وعلى سيدنا محمد وآله والصفوة من امته والكمل
من اخوانه وورثته خاصة ومنه الهداية والتوفيق
وهو نعم الرفيق يقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
پير محمد بن قطب الدين بن الحسن الحوى الحنفى عفى عنهم الغنى
بفضله اما ما خطر الخاطر الفاتر بالنظر القاصر فمن وجوه
ايضا الاول كيف التوفيق بين قول الشيخ رضى الله عنه
فى تفسير الفاتحة وفى التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق فانما
يشهده بما فيه من الحق لى قوله وعلى كل حال فنحن مقيدون
من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل
الا مقيدا مثلنا ونحسبنا كما مر والتجليات الواردة علينا

ذاتية كانت اوسمائية وصفاتية فلا تخلو عن الاحكام المذكورة
ومما يؤيد ما ذكرنا ما روي عن ابن عباس رض لما سئل عن رؤية
النبي عليه السلام ربه اخبر انه راه فاخبر بقول عايشه
رض وقولها عن النبي عم وقد سالته عن رؤية ربه وقوله عم
نورا نى اراه فراجع السايل ابن عباس فى ذلك فقال
ابن عباس ويحك ذلك اذا تجلى في نوره الذي هو نوره
اي يتعذر الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات عن المظاهر
والنسب الاضافات فاما في المظاهر ومن وراء حجابية
المراتب فالادراك ممكن كما قيل شعر كالشمس يمنعك اجتلاؤك وجهها
فاذا اكتسبت برقيق غيم امكنا • وبين قوله فى النصوص التجليات
الذاتية الاختصاصية لايكون فى مظهر ولا فى مراة ولا بحسب
مرتبة فان من ادرك الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد
الحقيقة خارج المراة من حيث هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة
الثاني كيف التوفيق بين قوله فى الفك الادمي ولكل كلمة كمال
نسبي والاول والاخر الكمال الحقيقي ولمن بينهما من الكمال

بمقدار مايشهد به الخاتم المترجم عن شانه وشان غيره وبين
قوله فى الفك الداودي فتنبه وتدبر ما ذكر لك تعرف
رجحان خلافة داود على خلافة آدم مما نبهت عليه آنفا
وبالحكم بين الناس ايضا لانه ليس في خلافة آدم التصريح
بالحكم وايضا فانه حين اعطي الخلافة لم يكن ثمة من الناس
من يحكم عليه واما الجن فلم يكن منهم الا ابليس الذي ابى
ان يسجد له اولا وازله وزوجته ودلاهما بغرور ثانيا
بخلاف داود وسليمان عم فانه نفذ حكمهما في الجن والانس
وغيرهما من الموجودات فكانت الانس محكومين لهما وس
بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد فشتان بين
الامرين ومما يؤيد ما ذكرته من رجحان خلافة داود
وسليمان عم على خلافة آدم عم وعلو مرتبتهما في العلم
ونيل المهمة ما ورد فى الحديث الثابت الاسناد ان الله
تعالى خير سليمان بين العلم والملك والمال وفى رواية
بدل المال النبوة فاختار العلم واما آدم فان الله تعالى سجد له

الملائكة باجمعهم وادخله الجنة الى قوله ومع ذلك لما سمع قول
ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين صدقه هو وزوجته وانفعل له الخ وهذا كله
مخالف لما في تفسير الفاتحة حيث قال فكم بين من باشر الحق تسوية
وتعديله وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ بنفسه فيه من روحه
نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة له اجمعين
واجلاسه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بيده
الواحدة او بواسطة ما شاء ولم يقبل من حكمي التسوية و
التعديل ما قبله من اختير للنيابة وكون الملك هو الذي نفخ فيه
الروح باذن فان هذا من قوله فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين شتان بينهما هنا اضاف
المباشرة الى نفسه لضمن الافراد الرافع للاحتمال ولهذا
قرع بذلك المستكبر لما ابى عن السجود ولعنه واخرج وقال له
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي واكد ذلك عليه بامور
كثيرة منها قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة

الرحمن واشار ايضا في حديث اخر ثابت ايضا ان الذي باشر الحق
سبحانه ايجاده اربعة اشياء ثم سردها فقال خلق جنة عدن
بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم
عليه السلام بيده هذا كلامه رضي الله في نعمت عليهم وان
امكن الجواب عن هذا التاييد بما اجاب آدم عليه وعلى نبينا
عليه السلام عند معارضة موسى ع م معه لكنه ليس مما
يلتفت اليه ههنا مع انه لا بد فع التناقض الواقع بين
القولين والمقصود دفع التناقض الثالث قال الشيخ رض
في الفك العيسوي فاعلم ان جبرئيل وميكائيل وغيرهما
ما عدا القلم الاعلى ياخذون عن الله بواسطة وبغير واسطة
وكذا الاكابر من اهل الله من الانبياء والاولياء ومن جملة ما اخذه
جبرئيل عن الله تعالى بلا واسطة الكلمة الالهية العيسوية
التي القاها الى مريم وتلك الكلمة متحصلة من الحروف التي
كان اجتماعها سبب الارواح وهي ثمانية احرف وتاسعها
التجلي النفسي الساري في كل موجود والموجب لظهور السر الالهي

المتعين لعيسى وفيه هو معنويات تلك الحروف وانها عبارة
عن جملة من احكام الوجوب هي اثار الاسماء الذاتية وتوجهاتها
فتجلى الحق من حيث هي في مرتبة الالوهة وتعين ثمانية قابليات
في الموثر فيه هو باسعها فتلك ثمانية عشر ومظاهرها من الحروف
بهذا الترتيب الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء
والطاء والياء والكاف والميم والفاء والقاف والراء
والتاء والثاء والخاء والسين والظاء وسبب اختلاف
وجود الارواح واحوالهم هو بحسب المرتبة التي يقع فيه
الاجتماع بين توجهات الحقائق المذكورة ومايقابلهما من
قابليات حقائق الاعيان الموثر فيها واذا عرفت فاعلم ان الحروف
الغير المنقوطه من هذه الثمانية عشر مظاهر توجهات الحقائق
المذكورة والمنقوطة مظاهر قابليات الحقائق الموثر فيها وصورة
تاليفها كلمة هي حقيقة روحية عيسى عم وصورة عيسى مكتوبة
من صبغة الكلمة الالهية بالصفة الجبرئيلية عليه السلام فانه
مابين اي حرف من الحروف الغير المنقوطة مظهر لاي حقيقه موثرة

موثرة وكذا مابين في الحروف المنقوطة اي حرف مظهر لاي
حقيقة من الحقائق المتاثرة والمقصود بيان تعيين كل
من الطرفين الرابع قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث
ذكر شيخنا الامام الاكمل ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين
وانه من بعض اجزاء الاسم الاعظم العام الاثر وكذلك الالف
والذال والراء والزاء والواو من اجزاء الاسم الاعظم فانه
اي اسم من الاسماء باقي اجزاء الاسم الاعظم العام الاثر كيف
تركب هذه الاسماء مع هذه الحروف وكيف يعرب حتى تلفظ
ويتوجه به الى الحضرة الربوبية في جميع المهمات الظاهرة
والباطنة الخامس كيف التوفيق بين ماروي ابو ذر الغفاري رض
انه قال سالت رسول الله صلعم كل نبي مرسل بما ارسل
قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله اي كتاب نزل الله على ادم
قال كتاب المعجم قلت اي الكتاب المعجم يا رسول الله قال
اب ت ث ج الخ قلت يا رسول الله كم حرفا قال تسعة
وعشرون حرفا قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين حرفا

والدال ه

وايضاه

فقلت يا رسول الله ه

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم
قال يا ابا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل الله على آدم الا
تسعة وعشرين حرفا فقلت يا رسول الله أليس فيها ألف ولام
فقال ع‍م لام الف حرف واحد قد انزله الله على ادم في صحيفة
واحدة ومعه سبعون الف ملك من خالف لام الف فقد كفر
بما انزل علي من لم يعد لام الف من الحروف فهو مني بريء وانا
منه بريء ومن لم يومن بالحروف وهي تسعة وعشرون حرفا
لا يخرج من النار ابدا فكانه قال يا محمد هذا ذلك الكتاب انزلته
على ابيك آدم كذا في لطائف الاشارة وبين قول الشيخ رض في شرح
الحديث فاقول قد نبهتك ان الصور والمظاهر تجب على
الحقائق المضافة اليها وان الآثار للحقائق المغيبة من وراء
المظاهر فصورة اليد والانامل تجب على حقائق الاسماء الالهية المؤثرة
ولهذه اليد المقدسة واليد الاخرى فصول واصول ففصولها اربعة عشر
فصلا وخمسة اصول ظاهرة ومثلها باطنة فباطن هذه الفصول
حقايق الحروف الثمانية والعشرين وهي على قسمين متساويين

فان

والباطن منها اربعة عشر

فان الاربعة عشر منها منقوطة واربعة عشر خالية من النقط ومظاهرها
من امهات صور العالم الخصيصة بيمين الحق الثمانية والعشرون
منزلة وانما يكون الظاهر منها اربعة عشر واما الاصول التي
الانامل مظاهرها فخمسة اصول متفاضلة الدرجات فاعلاها
واعمها احاطة هو العلم وهو الاصل المتوسط وعن يمينه
اصلان الحيوة والقدرة وعن يساره اصلان الارادة والقول
فكل اصل فله ثلاثة فصول الا الاصل للقدرة فان له فصلين
لسرين عظيمين فان القدرة مقيدة بخلاف الاربعة الباقية
ولان تعلقها بالمقدور غير واضح فان الشيخ رض عد الحروف
ثمانية وعشرين هنا وفي تفسير الفاتحة ايضا واسقط الواحد
فانه وان عد لام الف حرفا لان الحروف الغير المنقوطة
انما تصير اربعة عشر اذا عد لام الف حرفا واحدا لكنه اسقط
حرفا واحدا من الحروف المنقوطة فانه اي حرف من الحروف
المنقوطة ولاي سر سقط ولم يعد وايضا السوال الثالث
ورد هنا في تعيين كل حرف بازاء كل منزل السادس ما وجه

حصر رقائق القلم في قول الشيخ الكبير رض في العقلة حيث
قال فهو العقل من حيث الاجمال وهو القلم من حيث التدوين
والتسطير وهو الروح من حيث التصرف وهو العرش من
حيث الاستواء وهو الامام المبين من حيث الاحصاء ورقائقه
التي تمتد الى النفس الى الهباء الى الجسم الى الافلاك الثابتة الى المركز
الى الاركان بالصعود الى الافلاك المستحيلة الى الحركات
الى المولدات الى الانسان الى انعقادها في العنصر الاعظم وهو
اصلها ستة واربعون الف الف رقيقه وستمائة الف رقيقة
وست وخمسون الف رقيقة ولايزال هذا العقل مترددا
بين الاقبال والادبار يقبل على بارئه مستفيدا فيتجلى له
فيكشف في ذاته من بعض ما هو عليه فيعلم من بارئه قدر ما علم
من نفسه وعلمه بذاته لايتناهي وعلمه بربه لايتناهى فطريقه
علمه به التجليات وطريقه علمه بربه لايتناهي ويقبل على من
من دونه مفيدا هكذا دايما ابدا في المزيد فهو الفقير الغني العزيز
الذليل العبد السيد ولايزال الحق يلهمه طلب التجليات

لتحصيل المعارف **السابع** كيف التوفيق بين قول الشيخ الكبير رض
في الفصوص فمنا من جهل في علمه فقال العجز عن درك الادراك
ادراك ومنا من علم فلم يقبل مثل هذا وهو اعلى القول بل اعطاه
العلم السكوت ما اعطاه العجز وهذا هو اعلى عالم بالله وليس هذا
العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء الخ وبين قوله في كتاب
الكشف والكتم في معرفة الخليفة والختم وهو كتاب عنقاء مغرب
في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب فان قلت فاين معرفة الياقوت
الاحمر المصون في الصدف الازهر فاقول ان معرفة الياقوت
الاحمر ان لايعرف ولايحد ولايوصف فاذا علمت ان ثمه موجود
لايعرف قد عرفت واذا اقررت بالعجز عن الوصول الى كنهه
فقد وصلت فقد صحت الحقيقة لديك ولا تصحت الطريقة بين
يديك فانه من لم يقف على هذا العلم ولا قام به هذا الحكم يروم
ما لايحصل له وذلك لما ذهل عنه وجهل فكفاك ان تعلم ان لا تعلم
وهذا الحق قد ابتلج صبحه فالزم واقتد بالنبي عم والصديق رض
اذا قال عم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا

غاية العجز ومعرفة من وقف عند حجاب العزة وقال الصّديق
الاكبر رض العجز عن درك الادراك ادراك • والسعي في طلب الادراك اشراك •
فلا سبيل الى الاشراك وليس بعد حجاب العزة الالهية الا الكيفية
والماهية الى قوله فنحن الياقوت الاحمر المسمّى بليس كمثله شيء
وسبحان ربك رب العزة عمّا يصفون فقد اشار الى حجاب
العزة الذي ذكرناه والستر الذي وصفناه الثامن
ما معنى قول الشيخ الكبير رض في هذا الكتاب • فاشخاصنا خمس وخمس وخمسة •
عليهم ترى امر الوجود يقوم • ومن قال ان الاربعين نهاية •
لهم فهو قول يرتضيه كليم • وان شئت اخبر عن ثمان ولا تزد •
طرىقهم فردّ اليه قديم • فسبعتهم في الارض لا تجهلونها •
وثامنهم عند النجوم لزيم • فعند فناء حاء الزمان رجيمها •
على فاء مدلول الكدور يقوم • مع السبعة الاعلام والناس غفل •
عليهم بتدبير الامور حليم • وفي الرّوضة الخضراء اسم عداته •
وصاحبها بالمؤمنين رحيم • ويختص بالتدبير من دون غيره •
اذا فاح نهرا وهبّ نسيم • تراه اذا ناواه في الامر جاهل •

كثير الدّعاوي او بليد زنيم • وايضا ما معنى قوله • اقول وروح
القدس ينفث في النّفس • بانّ وجود الحق في العدا الخمس
التاسع ما معنى قوله في اخر هذا الكتاب فكان الطلوع بعد انقضاء
الخاء من حروف الهجاء وكان ميلاده بعد انقضاء الصّاد والياء
بعد ميلاده الانشاء وانتظام الآخر ولعل النّاقد يدخل السّابع
في العلم فقل له ذلك وانّ الحكم في دولة العزّ بظهوره وعند انقضاء
وجود ختم اوليائه عند فناء العدد الوتر المذكور في الشعر العاشر
ما معنى قوله وهو من العجم لا من العرب فانّه لا يظهر فيه الاعراب
وينصرف في صناعة الاعراب اوّله عين اليقين اخره قيوميّة
التمكين ونصف دايرة الفلك من جهة النّصف الذي هلك لا يدعي
باسم سواه ولا يعرف اياه الحادي عشر كيف يفهم من اشارة النصّ
والخبر ما قال الشيخ في السور هذا فصل يحتوي على مولده ونسبه
ومسكنه وقبيلته وما يكون من امره الى حين موته واسمه واسماء
ابيه مما تضمّنه نصّ القران الصحيح والخبر الواضح الصريح فامّا
القران فضمن ذكره وذكر اخيه وامّا الخبر فضمن ذكره دون اخيه

الا فى موضع واحد وذكره مع متبعيه و تتبعت مواضع التنبيهات
عليه والتنصيص فى القران فوجدته كثيرا لكن على تقاسيم البرهان
فنها فى البقرة موضعان فيها علاماته ومكانته واياته وفى ال عمران
اربعه مواضع الاعتنا به قبل وجود عينه وتقدم شرفه قبل كونه
واثاره الحميدة وافعاله المشهودة والحاقه بالنقص والحط والنقص
والحل بعد الشى والربط ومسكنه الذي لا يغزم الدرايات ولا تجهله
التاليات اوجب التصديق به خالقه واودعه فى الشرع فايقه وفى
النساء اربعة مواضع التحقق فى بعضها بصاحب النور وتنزه فى ذاته
عن قول الزور ومناجاته مع اخوانه وجولانه فى ميدانه افراده بالصدق
فى نقطة مناسبة بينه وبين خلقه جاء حرف تنبيه لا بنقيضه وابانه
واظهر للعقول السليمة منزلته ومكانه ثم ذكره بما دل عليه ابو يزيد
فى مناجاته بسماء التوحيد وشاركه فى واضح الاسماء صاحب سورة
الاسراء وفى المايدة فى ثمانية مواضع علمه الراسخ ومنصبه الشامخ
ونوره الاوضح وسره الانصح ونصحه وتحريفه وتخصيصه وتخصصه
لاطه بالعالم الانقص بصريح النص لتكميل علمه وتنقيح فهمه خاطب

الحق عباده على مقوله كما فعل بانبيائه ورسله وذكره بالافعال
المعيبه فى العين ورده من عالم البقاء الى عالم اللبس الكون طولت
بخطه الاعلى من المقامات العلى والحق بالسفلى وبالعدول عن
الطريقه المثلى اتحدس بربه تعشقا للانسلاخ زمان قربه فاراد
الرجوع على مدرجته والسلوك على منهجه فيودي فى الاعيان
فى عرصات الكتاب بلسان الشرك والبرأة من الافك فوجد
واستشهد وسجد للواحد الاحد وفى الانعام موضع رتقه
رتقا لا نفتق وجعله خلقا لا تخلق وفى برأة موضع لما وقف على
حقيقة شرف نفسه فلطه بما يسد من جنسه وفى مريم موضعان
لوح فساد واحمد نار العباد وفى الانبياء موضع زكى فتزكى ونودى
فلم يتلكا وفى المؤمنين نشام فربع واخضب وربع وفى الصافات
عرض باخيه مع جملة بنيه وفى الشوري موضع فهدى له السبيل
وعرف اسباب التنزيل وفى الزخرف موضع نبه على مقامه
تنبيها لايراد ببرهان لا يصد وفى الحديد موضع الحق بالباء
ولم يصح ان يكون متلوا فكان صديقا وليا فان النبى هو المتلق

لا التالي والولي المولي عليه ليس الوالي وفي موضعان قيل عنه
فقال وردديه فزال المطال وفي التحريم حرم واقوله بالمقام وسلم
واما الحبر الصحيح في مثل البخاري ومسلم فانظروا واما اشار اليه ابن
بطال وصاحب كتاب المعلم الي غير ذلك من الايات البينات
واما النبي محمد صلى الله عليه وسلم فانه اجتمع به في الارض التي
خلق منها آدم عم وفي هذا الارض من العجايب ما يعظم سماعه
ويكبر استبشاعه وقد ذكرت هذه الارض وما فيها من العجايب
وما تحويه من الغرايب في كتاب افرديه لها سميته بكتاب الاعلام
بما خلق الله من العجايب في الارض التي خلقت من بقية طينة آدم **الثاني
عشر** ما معني قوله واعلموا ان زمانه اربع من صورة العقود الاول
علي حسب ما حط له في الازل فكان العام الاول كشهر والعام
الثاني كجمعة والعام الثالث كيوم والعام الرابع كساعة وما بقي
في الاعوام بحضرات الاماني والاوهام وانه زايل عن مرتبة
ختمه وظاهر بعلم غيره لا بعلمه وجار في حكمه علي خلاف ولولا ظهوره
بهذا العلم وحكمه بهذا الحكم ما صح له مقام الختم ولا اختص به

١١

ولاية ولا كملت به هدايه وان له حشرين ولصحبه فجرين ولوجهه
نودين وفي حفظه علمين وله عالمين يشركهما في حكم ويخص احدهما
بحكم فهو صاحب حكمين **الثالث عشر** كيف التوفيق بين
قوله في هذا الكتاب الامام المهدي المنسوب الي بنت النبي عم
المقامي والطيني وبين قوله ولا ينال هذا المقام الاجسم بعد
النبي المصطفى الاعظم الاختم الاولياء به الاطول الاكرم
وان لم يكن من بيت النبي عم فقد شاركه في النسب العلوي فهو
راجع الي بيته الاعلي لا الي بيته الادني لي قوله لم يكن الختم
من بيته ومستخرجا من بنيه حتى يكون الشرف النسب اكمل واتم
للمنصب الشريف وافضل ولو حل هذا هذا القايل عينه وتحقق
ابنه ورأي سلمان ملحقا باهل البيت لعرف ان المراد ليس
في الست **شعر** فمن شرف النبي على الوجود •
ختام الاولياء من العقود • من البيت الرفيع وساكنيه •
من الجنس المعظم في الوجود • وبني الحقايق في ذراها •
وفضل الله فيه من الشهود • لو ان البيت بقي دون ختم •

لجاء اللص بيتك بالوليد   فحقق يا اخى نظرا الى من
حمي بيت الولاية من بعيد   فلولا ما تكون في ابينا
لما امرت ملائكة بالسجود   فداك الاقدس اما م نفسى
يسمى و هو حي بالشهيد   وحيد الوقت ليس له نظير
فريد الذات من بيت فريد   لقد ابصرته ختما كريما
بمشهده على زعم الحسود   كما ابصرت شمس البيت منه
مكان الحق من حبل الوريد   لوان النور يشرق من سناه
على الجسم المغيب فى اللحود   لاصبح عالما حيا كليما
طليق الوجه يرفل في البرود   فمن فهم الاشارة فليصنها
والا سوف يلحق بالصعيد   فنور الحق ليس به خفيا
على الافلاك فى سعد السعود   رايت الامر ليس به توان
سواء في هبوط او صعود   نطقت به و عينه ليس الا
وان الامر فيه على المزيد   وكونى في الوجود بلا مكان
دليل انني ثوب الشهيد   فما وسع السماء جلال ذني
ولكن كان في قلب العميد   **الرابع عشر** كيف التوفق بين قوله

فى الفصوص في حكاية فرعون فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شىء من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب شيئا من الاثام والاسلام يجب مما قبله وبين قوله في الفتوحات المكية المجرمون اربع طوايف كلها فى النار لا يخرجون منها وهم المنكرون على الله تعالى كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله تعالى فقال يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري وكذلك نمرود وغيره الطائفة الثانية المشركون الطائفة الثالثة المعطلون الطائفة الرابعة المنافقون **الخامس عشر** انما قال الشيخ رض فى تفسير الفاتحة واول العوالم المتعينة من العماء عالم المثال المطلق ثم عالم التهيم ثم عالم القلم الخ مع ان الاولية في المراتب الالهية للتعين الاول المعبر عنه بالوحدة والاحدية ففي المراتب الكونية للتهيم والقلم كما مر غير مرة **السادس عشر** كيف التوفيق بين قوله فى تفسير الفاتحة فرحمنا البسملة للتعميم والتخصيص ورحمنا الفاتحة لما ذكر من الرحمة الذاتية الامتنانية والمقيدة الشرطية وبين قوله فى الفكوك فالثان فى البسملة

هما الذاتية العامة والخاصة واللتان في الفاتحة هما الصفات
وباقي الرحمات متفرعة من هذه **السابع عشر** كيف التوفيق
بين قول الشيخ رض في اول تفسير الفاتحة فاعلم اني متى ذكرت الغيب
المطلق في هذا الكتاب فهو اشارة الى ذات الحق وهويته من حيث
بطونه واطلاقه الخ ومتى ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء
والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل من حيث هو انسان
كامل وحضرة احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وضاحه
الاحدية واخر مرتبة الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب
المطلق ومحل نفوذ الاقتدار وهو اشارة الى العماء الذي هو
النفس الرحماني وهو بغيبة الغيب الاضافي الاول بالنسبة
الى معقولية الهوية التي بها الغيب المطلق وبين قوله في بحث
الهداية وكذا فليتذكر تقدم حضرة احدية الجمع على الكينونة
العمائية الناسه في الشرع والتحقيق والمعول بلسانها كنت كنزا
ثم اعرف فاحببت ان اعرف وتقدم السر النوني على الامر القلمي
وتقدم القلم على اللوح الخ جعلنا واياكم ممن عرج به الى الملا

الاعلى

الاعلى وهبت لقدومه الحضرات العلى بسمه ولمه لا رب غيره **الثامن**
عشر كيف التوفيق بين قول الشيخ رض في الفكوك في فك داود
من ترجيحه داود وسليمان عليهما السلام على آدم عم بوجوه كثيرة
على ما مر في السؤال الثاني وبين قوله في تفسير الفاتحة في بيان
انعمت عليهم فكم بين من باشر الحق تسويته وتعديله وجمع له
بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه من روحه نفخا استلزم معرفة
الاسماء كلها وسجود الملائكة له اجمعين واجلاسه على مرتبة النيابة
عنه في الكون وبين من خلقه بيده الواحدة او بواسطة ما يشاء
ولم نقبل من حكمي التسوية والتعديل ما قبله من اختير للنيابة
وكون الملك هو الذي نفخ فيه الروح بالاذن كما ورد في الشريعة
عنه عم انه قال الجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة
الى قوله يرسل الملك فينفخ فيه الروح الى قوله ما عمله فالحق على على
والملك يكتب فاين هذا من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين شتان بينهما هنا اضاف المباشرة
الى نفسه بضمير الافراد الرافع للاحتمال ولهذا فرع بذلك

المستكبر الجانى عن السجود ولعنه اخزاه وقال له مامنعك ان
تسجد لما خلقت بيدي واكد ذلك عم بامور كثيرة منها
قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن وبقوله
فى الصحيح ايضا الرافع للاحتمال فى وصيته بعض اصحابه واذا
ذبحت فاحسن الذبحه واذا قتلت فاحسن القتله واجتنب
الوجه فان الله خلق آدم على صورته وقال ايضا عم فى المعنى
ان الله اذا خلق خلقا للخلافة مسح بيمينه على ناصيته فنبه على
من يدا الفهم والخصوصية واشار ايضا فى حديث اخر ثابت
ايضا ان الذي باشر الحق سبحانه ايجاده اربعة اشياء
ثم سردها فقال خلق جنة عدن بيده
وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى
وخلق آدم عم بيده اسعدنا الله
واياكم بما اسعد به اوليائه
واحبائه امين
يارب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله الذي نور ضماير ارباب الدين بانوار الاسلام والايمان
والهداية وبصّر بصاير اصحاب اليقين باسرار الانعام و
الاحسان والولاية الذي كشف عن قلوبهم ستاير النفس وشرق
لعيونهم خطاير القدس حتى كانوا من ربهم علي بصيرة واستوت
لدي البابهم العلانية والسريرة وصلوات الله وسلامه علي
مطلع انواره ومنبع اسراره محمد المصطفى وعلي آله وصحبه وانصاره
اما بعد فهذه عجالة تميط الخمار عن وجوه ابكار معان واسرار
محتجبة بمحاسن الفاظ نبوية وجوامع كلمات مصطفوية تضمنها
قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق والحياء شعبة
من الايمان ابرزت وجاءت تشرف باستشراف من تشرف به
الاكوان وتعرف له العرفان ممن استعد للتحقق بحقايق الايمان
ومراتب الاحسان فانه هو المتعين لاجتلاء جمال هذه العرايس
والمتمن بالاحتظاء من امثال هذه النفايس اللهم وفق اتمام هذه

الدين في اللغة يستعمل لمعان كالطاعة والجزاء وغيرها وفي الشرع بمعنى وهو الوضع الالهي السابق لذوي العقول الى ما فيه نظام المعاش ونجاة المعاد وذكر لاشتماله على ما فيه انتظام العلم والعمل اي اشتماله [illegible] العلمي والعملي [illegible] العلم معتبر في مفهوم الدين

النية وحقق انتظام هذه الامنية بمنك وتيمنك اعلم ان الايمان
عبارة عن نور حاصل من قبل الحق تعالى متعين من حضرة الاسم
الرحيم والهادي والمؤمن لازالة ظلمة الهوي والطبع قابل
لكل ما يرد منه من دين وشرع ونحوهما فتحقق حامله بوصف
قبوله المذكور الامان من سخط الرحمن فسمي هذا الوصف والحكم
الخاص ايمانا وتصديقا وعلي التحقيق انما هو اعتبار من العلم
تعلق بالدين والشرع وحداني النعت من غير اعتبار تايد بدليل
وبرهان عقلي او سمعي او كشفي فاذا تايد بشيء من ذلك صار
علما وايقانا وخرج من كونه ايمانا ثم ان محل هذا النور يختلف بحسب
رقة حجب العادة والطبع الحايلة بين النفس والقلب وبين قبولهما
الدين والشرع وبحسب كثافتهما فمهما رقت الحجب وسفت يرد هذا
اي دقت ورقت
النور في ضمن اخبار مخبر صادق عن الحق تع وعما منه بطريق السمع
غالبا ويخلص اليه القلب فيتلقاه القلب بالقبول وذلك يكون
اي يصل
نفس التصديق الذي محله القلب والدليل على كونه نورا قوله
صلى الله عليه وسلم فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

وذلك فى اخر حديث تمثيل اليهود والنصاري والمسلمين من استاجر
قوما الي الليل باجر معلوم وتركهم العمل عند الظهر والعصر وابطالهم
الاجارة والاجرة ثم اخرين الي الليل واستكمالهم العمل واستيفائهم
تمام الاجر واما الدليل علي وروده على القلب قوله عز وجل اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فتاييدهم بعد
ايراد هذا النور علي قلوبهم انما يكون بتقويته باوصاف الروح
الروحانية من الطهارة وعدالة الاخلاق والاوصاف والنزاهة
عن احكام النقص والانحراف فبهذه الاوصاف الروحانية الوحدانية
الاعتدالية تظهر القلب واثاره وتتميز بعد ان كان مغمورا ومستورا
ومقهورا تحت سلطنة النفس واثارها كما سيتضح بعد ذلك عن قريب
ان شاء الله ثم بعد هذا الورود يسري آثاره من الباطن والقلب
الي ظاهر النفس حتى الي صورتها البدنية وساير قواها واعضائها
فتنقاد وتستسلم وتلين بعد انشراح الصدر له وللاحكام الظاهرة
والباطنة كما قال تع ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله و ح
يسمى هذا النور بحكم سرايته فى الظاهر وتليينه اياه وانقياد الظاهر

له وللاحكامه اسلاما قال الله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام
فهو علي نور من ربه فالصدر حقيقته ما يصلح ان يصدر منه
الاحكام وتتعين منه الاثار كما يقال لمن يصدر منه الامر
والنهي من الاناسي انه صدر ولما يتعين منه حكم الميمنة والميسرة
والاقصى والادني صدرا للدار وكذلك سمي نحر الانسان صدرا
لانه تتعين منه حكم يمنه ويسرته فسمي ظاهر جوهر الانسان
المتعلق بروحه الحيوانية صدرا باعتبار ما يصدر منه الاحكام
الروحانية كالعلوم والاخلاق الجميلة المعتدلة والاحكام
والصفات الجسمانية كالغضب والشهوة والاخلاق المنحرفة
الرذيلة بغلبتها عليه وشرحه فتحه وفتقه واخراجه عن كمام
احكام الهوي الشيطانية وظلام الطبيعة الحيوانية بعد ان
كان هو والروح الحيوانية وجميع احكامهما وصفاتهما رتقا
غير متميز بل احكامه مستورة مغلوبة ممتزجة باحكامها
وبهذا الشرح والفتق المذكور يظهر اثاره فتصير النفس لوامة
او تغلب على اثارها فتصير مطمئنة بعد ان كانت عند غلبته

الحيوانية امارة بالسوء ومن ههنا يعرف احد معاني قوله تعالى
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وجعلنا من الماء كل شيء حي وبعض مفهوماته فان السموات
كناية عما علت رتبته وهي الروح الروحانية والارض عما سفلت
وهي الروح الحيوانية ورتقهما امتزاجهما وعدم تميز احكامهما
وفتقهما ما ذكرنا والماء كناية عن العلم فان به حيوة الاشياء
ومنه ظهرت وتعينت متصفة بالحيوة الفطرية لكونها جامدة
ومتجمة لربها وموجدها فلو لم تحس بفطرتها لما حمدته ولا سبحته
فبهذا الشرح والفتق المذكور تقبل سراية النور الايماني فتحس بان له
خالقا منه مبداه واليه معاده ومنتهاه يلزمه الانقياد لاوامره
وزواجره حتى يصير بذلك اصلا للرجوع اليه فتنقاد النفس
وتستسلم ظاهرا او باطنا اما رغبة فيه او فما عنه والاشارة
الى ما قلنا ان الصدر وشرحه معنوي فيما ورد في حديث
المعراج ان جبرئيل نزل ففرج صدري ثم غسله ثم جاء بطشت
ممتلى ايمانا وحكمة فافرغه في حديث الى تمام الحديث فلما كان

الايمان والحكمة غير محسوسين يكون محلهما ههنا معنويا غير
محسوس وتحقق ذلك ما قررناه ويؤيده ذكر وضع الوزر الذي
معناه ازالة اثر الانحراف الذي هو من خصايص الشيطان عنه مع
ذكر شرح الصدر في سورة الم نشرح ومهما تراكمت الحجب
عطف على قوله انهما رتقت
لم يرد هذا النور في ضمن الاخبار المذكور الا على ظاهر النفس من
قبل ان ينشرح الصدر المشار اليه انفا فتتلقاه النفس بقبول
مختلس فتنقاد له ولاحكامه الظاهرة الحسية رغبة او رهبة
اي ناقص
متعلقة بالظاهر بحقن الدم وصون المال والعرض ويسمى
هذا النور بهذا القدر اليسير من الانقياد الظاهري اسلاما
لكن لما لم تخلص ذلك الى القلب لكثافة الحجب وعدم سرايته
الى الباطن اصلا لم ينشرح له الصدر ولم ينبسط لقبوله كما قال تع
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فاما اذا سرى اثر قبول الظاهر الى الباطن
وحكم قبول القلب الى النفس بتلطيف الحجب وغلبة حكم
العبادة على احكام العادة فيحصل تمام شرح الصدر على نحو ما

شرح او بعضه وح يعم حكم القبول القلب والنفس وتحد
وصفهما الذي هو الاسلام والايمان كما اخبر الله تع عن حال
مومني قوم لوط عم في ذلك بقوله عز من قايل ما اخرجنا من كان
فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا
يكون لهذا النور بحسب محليه اعني النفس والقلب ظاهر
وباطن فظاهره الانقياد القايم بالنفس وآلاتها التي هي القوى
والاعضاء البدنية وله ثلث مراتب فمبداؤها وصف المنافقين
وذلك قبل شرح الصدر على النمط المشار اليه وهو انقياد النفس
الامارة بالسوء رغبة او رهبة دنيوية فحسب ووسطها نعت
الابرار من المسلمين وهو انقياد النفس اللوامة للاوامر والنواهي
ظاهرا وباطنا ولكن عن رغبة ورهبة متعلقة بالاخرة واستيفاء
حظوظ النفس في الجنة بنعيمها المحسوسة ودرجاتها وذلك
في اثناء شرح الصدر وغايتها صفة المومنين الموقنين المقربين
المخلصين وهو انقياد النفس المطمئنة ظاهرا وباطنا خالصا
مخلصا من غير شايبة حظوظ النفس اصلا دينا واخرة وصولا له

بقوله

١٨

الخليل عم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى به
بنيه ويعقوب بقولهما فلا تموتن الا وانتم مسلمون وذلك بعد
تمام شرح الصدر وفتح القلب وهو ظهوره عن مشيمة النفس
او الروح كما سنذكره عن قريب ان شاء الله وهذا النور الايماني
من هذه الحيثية الظاهرية من حيث عموم الحكم واتحاد الوصف
المذكورين هذا ايضا قابل للزيادة والنقصان لكون الاعمال
البدنية منها فيزيد بزيادتها وينقص بنقصانها واما باطنه
وحقيقته المكتوب في القلب فهو مجرد التصديق وحدانية النعت
غير قابل من هذه الحيثية زيادة ونقصانا نعم قد يقوى ويضعف
ظهوره بر قد الحجب وكثافتها وربما يتايد ويقوى ويشفع
منه اشعة في الظاهر والباطن ولكن القوة والضعف والتايد
والظهور والاشعة كلها من نقوية وصفاته لا من اجزاء حقيقته
او مقوماته فاعلم ذلك ان هذه الحيثية الباطنية التصديقية
ايضا لها ثلث درجات اولها ايمان العوام وهو الاعتقاد
الصحيح السليم الذي هو اصل الصراط المستقيم ووسطها

جواب عن سوال مقدر

سرايتها في النفس وجميع قواها وآلاتها البدنية واستصحابها
مع كل حركة وسكنة قولا وفعلا وثمرة ذلك الايتمار لجميع الاوامر
والانتهاء عن جميع النواهي ظاهرا وباطنا وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث من هذه المرتبة
الوسطى الايمانية فانه نفى الايمان عمن لم يستصحبه في جميع
حركاته وسكناته ولو صحبه حال فعل الزنا والسرقة باستحضار
الحق تعالى ولزوم اوامره ونواهيه لما اقدم على ذلك فكان
الايمان المنفي من هذه المرتبة الوسطى لا الاعلى والادنى واعلى
مراتب الايمان ظهور عروقه الكلية الضاربة الى الروح
سارية
الروحانية الاتي بيانها وتعدادها مع شيء من جزئياتها
وثمرة ذلك تعديل الاخلاق وتبديلها او صرفها فيما ظهر حسنا
جميلا بالنسبة الى المصارف ويؤل الامر في هذه المرتبة
الى نزول الحجب كلها او اكثرها وتطهر القلب فتصفو سماؤه
عن غمام الشك والريب وتتجلى فيه آيات الرب تعالى وتقدس
ويصير الايمان احسانا ويعود كشفا وعيانا وهنالك الولاية

لله الحق فدخل في دايرة مرتبة الاحسان ولها ثلث مراتب ايضا
اوليها بعد ظهور حقيقة القلب التحقق بحقيقة فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ولسانا ويدا ورجلا وثمرتها الرؤية في ظاهر كل شيء
اشارة الى قرب النوافل
بلا تمييز ولسانها ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ووسطاها
التحقق بحقيقة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وثمرتها الرؤية في باطن كل شيء مع التميز ولسانها ما رايت
اشارة الى قرب الفرائض
شيئا الا ورايت الله بعده او فيه ومنتهاها التحقق بالجمع بين
الظاهر والباطن فكان قاب قوسين وثمرتها الخلافة ثم الكمال
ولسانها ما رايت شيئا الا ورايت الله معه واما مقام او ادنى
فمختص لصاحب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وثمرته الاكملية
ولسانه رايت الله ولا شيء معه وذلك في وقته الخاص الذي
لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاعلم ذلك ترشد ثم نعود
الى ما نحن بصدد بيانه ونقول اعلم ايدك الله ان الايمان
بمعناه اللغوي الذي هو اعطاء الامان اما ان يتعدى بنفسه
فيقال امنته واما تبضمن معنى التصديق والاعتراف الباطني

فيتعدّي بالباء كقوله تع يؤمنون بالغيب وذلك متعلق بالقلب
وهو الاصل واَمّا بتضمين معنى الانقياد والاستسلام المتعلق
بالنفس فيتعدي باللاّم كقوله تع افتطمعون ان يؤمنوا لكم وسرّ ذلك
ان الباء اوّل مراتب الظّهور والاثنينية كما ان الهمزة التي هي
الالف المتحركة اوّل مراتب النفس الوحداني الذي له حكم مبدائيّة
الكلام الايري ان الباء كان مبداء ظهور صفة الكلام القراني
عند تميزها عن الموصوف بتصورها واكتسائها بكسوة الاصوات
والحروف في بسم الله واختصاص ظهور صورتها بصورة الانتصاب
المخصصة بالالف بسم الله في مبداء الكلام لتقوم مقامها في حكم
المبدائية مما يؤيد ما ذكرنا وكذلك التصديق المجرّد لما كان مبداء
لظهور هذا النّور الايماني ثم النفس ثم الاتها ومظاهرها لم يناسب
بتعديتها لفظا الا الباء التي هي بمبدئية الظهور والتّه والصاق
الباطن بالظاهر والظاهر بالباطن واما اللام فهي منبئة عن كثرة
العالم لكن بسراية حكم الوحدة والمعية فيها ولهذا كان للملك المرتبط
بالمملوكات والعلية المنبئة عن المعلولات والكل المخبر عن الكثرة

ولهذا قال انه الحروف الباء حرف العقل الاول وقال ابو بكر ما رايت شيئا الا ورايت الباء عليه مكتوبة وقال الشبلي انا نقطة الباء وقال الافضل بالباء ظهرت الاشياء وتميز الموصوف عن المعدوم

لتوقف

لتوقف كلّ واحد من المرتبطين على الاَخر تعقلا ووجودا الايري
ان للام اذا اجتمعت مع الالف الساكنة التي هي صورة الغيب
اوّلا واخرا متوجهة اليها عند فتحها كان مقتضاها النّفي كما ان العالم
الصغير الذي حقيقته اصل العالم الكبير اذا توجه الي مبدائه
الذي هو عين حقيقته تقتضي توجهه بالفتح النفي والفنا كما اشار
الامام ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه ذلك بقوله اذا قرن الحادث
بالقديم لم يبقى له اثر وكذلك هذا النّور الايماني لمّا لم يظهر في
المرتبة الظاهرة الاسلامية الا بصورة كثرة انقياد النفّس
وقواها والاتها البدنية ما ناسب تعديته لفظا الا اللاّم المنبئة
عن الكثرة فالذي تقبل التشعب والانقسام والزيادة والنقصان
من هذه النّور انما هو هذا الظاهر المعدي باللام الذي
هو حقيقة الاسلام لا الباطن المعدي بالباء الذي هو الاصل
الذي تفرعت منه الاغصان والشعب المذكورة في هذا الحديث
وقد ذكر الامام ابو القاسم الجنيد الراغب في ذريعته في معنى
انقسام الايمان المذكور في هذا الحديث كلاما بليغا وحصر

شعبه في اثنين وسبعين شعبة وحاصل كلامه ان الايمان شيان
تصديق واعمال فالتصديق على ثلث مراتب اعلى وهو المراد
بقوله تع الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واوسط وهو الظن
المقارن لليقين بسبب امارة قوته كما قال تع يظنون انهم ملاقوا
ربهم وادنى وهو التقليد المحض والاعمال ايضا ثلث خلافة
معينة بقوله تع ويستخلفكم في الارض وعبادة مرادة
بقوله الا ليعبدون وعمارة الارض كما قال واستعمركم فيها
فهذه ستة وكل واحد منها صدوره اما ان يكون عن رغبة
ورهبة او اخلاص فهذه اثنتي عشرة وكل واحد منها اما ان يكون
المومن في مبدائه او في وسطه او في منتهاه فان كل فضيلة ورذيلة
لا تنفك عنها اما الفضيلة ففي قوله تع ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا واما الرذيلة ففي قوله تع
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا فاثنتي عشرة
ضربت في ثلاثة صارت ستة وثلثين وكل واحد منها اما ان يكون

باجتبا

٢١

باجتباء وهبي واما باهتداء كسبي فصارت اثنين وسبعين
شعبة من غير زيادة ونقصان هذا حاصل كلام الراغب رح
وقد اجاد في هذا الحصر والتقسيم الا انه حمل البضع الذي
هو العدد المجهول على الاثنين وقد اختلف في ان الاثنين
هل هو من العدد ام لا على ان الاكثر مالوا الى ان البضع لا يقع
الا على العدد المجهول من الثلاثة الى التسعة وقد عين
واختار امرا مختلفا فيه وايضا يصير الفرع على ما قرره افضل
من الاصل واعلى منه والله اعلم قال العبد ويلوح لي في هذا
الحصر والتقسيم وجه اخر مناسب لافضلية هذا القول
وحمل البضع على الوضع اجماعا وذلك انه قد قررنا انفا ان حقيقة
الايمان باطنا امر وحداني غير قابل للتجزية والقسمة والشعب
وانما انقسم من حيث ظاهره وصفاته وتقويته الظاهرة وذلك
هو الاسلام وهو المعدي باللام كما بينا ولما رايت بعض
الاكابر من اهل العلم والكشف انه قد اعتبر الحساب الجملي في استخراج
الاحكام من الفاظ الكتاب والسنة مثل ما استخرج الامام

البضع بكسر البا وفتحها ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد وما بين الثلثة الى التسعة وما بين الثلثة الى العشرين ولا يقال في اثنين ولا في احد عشر نضعنا ه

ابو الحكم بن برجان من لفظ الم التي في سورة الروم باعتبار
حساب الجمل وحكم بفتح بيت المقدس في ستة ثلث وثمانين
وخمسماية فظهر كما حكم رايت ذلك وحسبت حروف البضع
وكانت ثمانمائة واثنين وسبعين ثم بالاسقاطات على
قانون واضع ذلك بقيت ثمانية فرايت ان دلالة لفظ
البضع على عدد الثمانية اشد واقوي من دلالتها على غير ذلك
من الاعداد فحملناه ههنا على ذلك فانحصرت شعب
ظاهر الايمان وانقسمت علي ثمانين وسبعين شعبة ووجه
ذلك ان كل ما يصدر من ظاهر نفس الانسان من حيث قواها
والاتها التي تصلح اضافة العمل اليها مبنيا علي نية منتشئة
من اصل الايمان وماهيته التي بسراية تلك النية تقع ذلك
الصادر في معرض المجازات شرعا ينقسم بثلثه اقسام
احدها قولي محض مثل قول لا اله الا الله مثلا وثانيها
عملي محض كالجهاد والزكوة وثالثها متركب منهما كالصلوة ثم ان
العملي اما ان يكون باجتماع القوى والالات او ينفرد كل قوة وآلة

لان البضع بحساب الجمل ... ثمانمائة ... سبعون

بما يخصه من العمل فالقول وحده والمتركب منه ومن العمل والمتركب
من العمليات ثلاثه اقسام وبقي ما ينفرد كل قوة وآلة بما يخصه من
العمل وذلك نوعان نوع غايته والمقصود منه العلم والادراك
لا غير وذلك منحصر في خمسة اصناف هي الحواس الخمس السمع والبصر
والشم والذوق واللمس والنوع الثاني لا يكون غايته العلم
والادراك بل غايته منحصرة في امرين احدهما جلب المنفعة
او اللذة وذلك يكون بالقوة الشهوية والامر الثاني دفع المضرة
والالم وذلك بالقوة الغضبية والالات هاتين القوتين
ومظاهرها خمس ايضا احديها اليد التي يبتني عليها اعلاء
كلمة الحق بضرب اعناق مخالفيه وثانيها الرجل التي بها يسارع
الي الايتمار بامر فاسعوا الي ذكر الله وثالثها الرأس الذي به
يتقرب الى الله بامر واسجد واقترب ورابعها البطن الذي به
يقوم بقاء الشخص بالمبادرة الي امر كلوا وخامسها الفرج الذي
تعلق به بقاء النوع بواسطة الانتداب بامر تناكحوا وليس غير
ما احصيناه قوة وآلة في الظاهر يعمل وتتقرب بها الى الله تع

عا
ندبه الامر فانتدب له
اي دعاه فاجاب
صحاح

اصلا فهذه العشرة مع الثلثة المذكورة انفا صارت ثلثة
عشرة وكل واحد منها ينقسم قسمين احدهما فعلى كما وصفناه والثاني
تركي كالصوم وجميع مقتضيات الحياء الاتي ذكرها يصير ستا
وعشرين وكل واحد منها اما ان يكون صدوره ابتغاء لمرضات
الله وخالصا لوجهه غير مشوب بعلة نفسانية اصلا او يكون
مشوبا بعلة والعلة النفسانية نوعان رغبة او رهبة
باقتضاء قوتي الشهوة والغضب وبحسبهما فهذه الثلثة يضرب
في ست وعشرين يصير ثمانية وسبعين فانحصرت شعب
ظاهر الايمان التي افضلها قول لا اله الا الله بسراية اصلها
الذي هو القصد والنية المنتشية من باطن الايمان باصله
ومنبعه في ثمان وسبعين شعبة والله الموفق ويحتمل ان
يعد باطن الايمان الوحداني من جملة شعبة الظاهرة تسمية
للاصل والذات باسم الفرع والصفة فيصير الشعب تسعا وسبعين
ويحمل البضع على اكثر ما احتمله من العدد كما ان الراغب حمله
على اقل العدد من وجه والله اعلم واما عروق هذه الشجرة

الايما

الايمانية المتأصلة المستقرة في فضاء القلب الضاربة الى الروح
الروحانية فاصولها وكلياتها سبعة التوبة والزهد والتقوى
والاعتصام والتوكل والرضاء والمحبة وهي كليات مراتب
اليقين وهو ههنا استقرار نور الايمان واستيلاء ظهوره على
القلب واعلى هذه المراتب المحبة وكل واحد منها له فروع
صغار هي كالانواع بالنسبة الى هذه الاجناس ليس هذا موضع
تعدادها وربما نفرد كتابا نعدها مشروحا ان قدر الله تع
ذلك ويسره واما الحياء فحقيقته انحصار النفس او الروح
او القلب وانقباضها من ظهور القبيح واظهاره فيكون اصله
من فروع التقوى ولكن اثره وعاداته المتعلقة بالظاهر ترك
القبائح فكان من حيث غايته واثره معدودا في شعب ظاهر الايمان
وجميع التروك من لوازمه وتوابعه ومن حيث اصله وحقيقته
من عروق اصل الايمان واثاره الباطنة وصفاته واما افضلية
قول لا اله الا الله فلمعان منها ان هذا القول هو المظهر لا
حكم هذا النور في الظاهر والموجب للزوم باقي الشعب والشرط

اي هو الشرط

في الزام الحق تعالي المكلفين بما سوي هذا من الشعب ومنها
انه هو الكافي في استحقاق دخول الجنة لقوله عم من قال
لا اله الا الله دخل الجنة ومنها انه المستلزم لحقن الدم وصون
المال لقوله عم اذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الحديث
وليس لغيره من الشعب هذه الخصايص والاثار ومنها ان نسبة
هذا القول الي النفس والقلب اللذين هما محل غرس هذه
الشجرة النورية الايمانية اشد واقوى من نسبة غيره من
الاغصان والشعب واما قوة نسبة هذا القول الى النفس
فلان النفس انما تكون حاملها بخارا ضبابيا وهي متصفة بصفة
الحياة متكيفة باثر النفس الناطقة والروح الروحانية مباينة
بذلك التكيف ساير الارواح الحيوانية المضافة الي باقي الحيوانات
فكانت صورة جمعية وهيات اجتماعية من بينها فمنها غلبت
عليها احكام الحيوانية بحيث يكون اثر النفس الناطقة والروح
الروحانية مقهورا مستورا حكمه ووصفه يكون النفس امارة
بالسوء ومنها ما كان الامر عكس ذلك كانت مطمئنة راجعة

الي ربها وحاله المغالبة تارة وترة تكون لوامة واما حقيقة
القلب فهي مستورة كامنة مندرجة فيها مثل كمون النار
في الحجر والحديد وبطون السواد في الزاج والعفص واندراج الحقيقة
الاعتدالية في الامزجة وهذه الهيئات الاجتماعية المذكورة
حاملة بواسطة الحقيقة الاعتدالية القلبية سر وحدة العلم
او الوجود الوحداني كيف شئت فقل اللازم لهذه الهيئات
الاجتماعية بحكم المعية العامة المعينة بقوله تعالي وهو معكم
اينما كنتم حمل القوة اللفظية للمعنى من غير توهم حلول
وقول لا اله الا الله ايضا من حيث انه قول حامل حكم الوحدة
المتحصلة بين النفي والاثبات ومحله انما هو نفس وبخار منتشر
من باطن القلب الصودي الصنوبري متكيف ومتشكل من
مراتب المخارج حتى ظهر بصورة الهيئة الاجتماعية من تلك
التشكلات والتكيفات فكان لفظا وكلمة حاملة معنى التوحيد
وكان بين النفس وهذا النفس المخصوص اعني قول لا اله الا الله
مناسبة تامة ولهذا كان المثابرة على ذكر لا اله الا الله اشد

مواظبة

الطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة
بين الحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة
بمعنى انها عبارة عن احد من الاربعة الاربعة
من غير فساده ولسكل واحد منها بعض
من كل واحد عنها
الاربعة

تاثيرا في ازالة حجب العوايد والطبيعة عنها من غيره من الاعمال
والعبادات والاذكار واما قوة نسبة هذا القول اعني ذكر
لا اله الا الله الى القلب فلان هذا القول حامل حكم التوحيد
وجامع بين نفي الكون والاثبات الحق وكذلك القلب هو مجلى
وحدة الحق ومظهر جمعيته كما اخبرنا صلى الله عليه وسلم حكاية
عن الحق تعالى وتقدس بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن
وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي وكذلك جامع بين آثار
الكون المنفي وانوار الحق المثبت فمن حيث حكم المحلية بحكم
التوحيد والوحدة الثابت فيهما وجمعيتهما ونفيهما الكثرة
واثباتهما الوحدة كانت المناسبة بينهما في غاية الشدة والقوة
ولهذا كانت الملازمة والمداومة على هذا القول مؤثرة في
ازالة الحجب النورانية والظلمانية عنه ابلغ تاثير حتى يطهر عينه
واثر قابليته لظهور كل صورة نورانية ربانية وظلمانية
كيانية فيه ويتجلى ذلك في نظر الذاكر الملازم **توضيح** اعلم
ان القلب الحقيقي عبارة عن صورة اعتدالية جامعة جميع مراتب

صور الاعتدال الروحانية منها
والجمعية المنقسمة على الروحانية
والمثالية والجسمية الشاهدة

صور الاعتدال المعدني والنباتي والحيواني فان كل اسم
من الاسماء الالهية الكلية المقابلة كالهادي والمضل
وغير المقابلة كالحي والعالم له صورة جمعية اعتدالية بالنسبة
الى ما اندرج فيه من الاسماء الجزئية موحدة كثرتها النسبية
وتفاصيلها كالحضرة الرحمانية والالهية الشاملتين للكل مثلا
وكذلك كل حقيقة من الحقائق الكونية المتبوعة له صورة جمعية
بالنسبة الى التوابع والجزئيات المندرجة موحدة كثرتها
الحقيقة وتفاصيلها الجزئية كالعالم والانسان الجامعين
لجميع الحقايق مثلا وكذلك الصور الروحانية والملكية لها
صورة جمعية اعتدالية موحدة كثرتها وتفاصيلها كالروح
التي تقوم هي بحكم جمعيتها واعتدالها واجمالها والملائكة بحكم
تفاصيلها صفا وهي المعبر عنها على لسان الشريعة باللوح المحفوظ
وفي بعض الالسنة بالنفس الكلية وفي بعضها بالروح الاعظم
وكذلك صورة الطبيعة هي صورة اعتدالية جمعية ينشئ منها
جميع الصور المثالية المرئية في المنامات والمرائي في النشاة

قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وقال ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون وقال يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه وقال عز من قائل
وفي حديث قدسي يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم
اياها وغير ذلك من الآيات والاحاديث
الدالة صريحا على ان الجزاء انما يكون
بصور الاعمال والاعمال الباقية اما جاهل
بد وما نباتها والمخالف اما منكر معاند
فضحهم وبليه فلا يلتفت اليه

البرزخية الواقعة بين الدنيا والآخرة نعم واكثر الصور الاخروية

جواب سوال مقدر

مثل صور الاعمال والاقوال التي هي اعراض غير باقية في هذه النشأة الدنيوية وهي تصور في الجنانية لما ورد في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مررت ليلة أسري بي على ابراهيم فقال لي يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانما هي قيعان فليكثروا غراسها قيل وما غراسها قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فهذا القول عرض في هذه النشاءة الدنيوية وله صورة ثابتة في الآخرة وكذلك العنصر الاعظم الذي هو اصل السماوات والارض وبينهما واصل اركانها ومادتها المسمى في بعض السنة بالجوهر الفرد وفي بعضها بالهيولى ايضا صورة اجمالية وهيئة جمعية اعتدالية مشتملة على جميع الصور والامزجة الحسية وحقيقة القلب الانساني صورة جمعية اعتدالية مشتملة على حكم جميع هذه الصور ومراتبها وحقايقها بانها الصورة البرزخية التي هي الخط الفاصل

والحد

والحد الجامع بين قوس الوحدة وقوس الكثرة او قل بين قوس الوجوب وقوس الامكان او قل بين قوس الوجود وقوس العلم المتعلق بالمعلومات الممكنة نعم او ادنى من ذلك

جواب عن سوال مقدر

كله بين الاحدية المسقطة لجميع الاعتبارات المندرجة في الوحدة وبين الواحدية المثبتة لها والاعتدال الانساني محلها ومنزل نزولها وهي اعني الحقيقة القلبية الانسانية بوصف شمولها المذكور انفاسارية في كل شخص انساني في ضمن صورة انسانية كامنة باطنة مندرجة فيه يكون الوحدة في جميع الاعداد المتكثرة لكنها بوصف شمولها محتجبة بخاصية ملكية وفلكية وعنصرية جمادية ونباتية وحيوانية تلبس الوجود المفاض المضاف الى هذا الشخص الانساني عند تنزله ومروره على هذه المراتب المذكورة فغلبت تلك الاحكام على هذه الحقيقة القلبية وحجبتها عما كانت عليه من وصف الاشتمال وصرفتها عن سواء سبيل الظهور بصورة الاعتدال وخصوصا احكام مرتبة الحس والطبيعة

الغالب عليها حكم الكثرة والانحراف بل استهلكت بالنسبة
الي بعض الاشخاص اثار هذه الحقيقة القلبية فى احكام هذه
الغلبات وغلبات هذه الاحكام كما استهلكت صور الانسانية
فى صور الممسوخين من بنى اسرائيل الى صورة القردة والخنازير
وفى قوله تع ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشدّ
قسوة وانّ من الحجارة لما تتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل
عما تعملون اشارة الي مراتب تلك الاحكام من الرسوخ وشدة
الحجابية وضعفها ورقتها وزوالها فاشد قسوة يشير الي رسوخها
مع انتفاء تلك القابلية عنها فهى كالحجارة يشير الي قوة الحجابية
مع بقاء حكم القابلية فيها وباقى الاية يشير الي مراتب ظهور
القابلية وتاثير السلوك فيه بالذكر والتفريغ والتوجه
وضعف الاحكام ورقتها وازالتها وظهور وصف اعتدال
القلب وقابليته واشتماله فمهما ادركت سابقة العناية
المعبر عنها بقوله ان لهم قدم صدق عند ربهم شخصا انسانيا

منعولا ادركت

وساعده استعداده حتى كان فى ازالة ظلمة الحجب المذكورة
اوّلا على نور من ربه بوصول هذا النور الايماني الي قلبه
الكامن في نفسه ولبه فضرب عرقه الاصلى الكلي الذي هو
الحبّ وهو صورة المحبّة والارادة الالهيّة المعبّر عنها باحببت
ان اعرف من قلبه متعدّيا الي روحه الروحانية لصفة الوحدة
والنزاهة التي هي باطن نفسه فظهر اثرها فى عالم الشهادة لصورة
لا اله الا الله بحكم مناسبة الجمعية ونفى الكثرة واثبات الوحدة
واستتبع باقى الشعب التى هى الصلوة والصوم والزكوة والجهاد
والحج ونحو ذلك بطريق الالزام والتكليف بسبب القوة الحجابية
المختصة بمرتبة الاسلام لا بطريق الاستجلاء والذوق المختص
بمرتبة الايمان والاحسان ثم انبعث بحكم السابقة المذكورة
اثر تلك المحبّة من باطنه فظهر بصورة الارادة والميل الي من
تكامل فيه ظهور حكم اصله الذي هو المحبة الالهية وصورة
ثمرتها التي هى كمال معرفة الطريق والمقصد وذلك المراد انما هو الشيخ
المرشد فسلم نفسه وفوّض امره اليه وادرجه جميع مقاصده

ومراداته فيما بين يديه الشيخ له فامره الشيخ بملازمة هذا الذكر المذكور
ولقنه ذلك ليكون ذكره على وصف ذكر الشيخ منورا خاليا عن ظلمة
الهوى والطبع فيكون اثره في التنوير والتجلية وتفريغ المحل وازالة
الحجب اقوى واشد وكلما ثابر على ذكر لا اله الا الله بحضور وجمعية
همّ ونفي خاطر حتى خاطر حق تخليته في خاله وذهنه فان نفسه
مهتم ايضا وتتوجه سادج عن العقايد المقيدة على عقدة الشيخ وعلى
ما يعلم الحق نفسه انقاد هذا النور الايماني قوة وظهورا الانضياف
نور الذكر وقوة نوره بالثقلين المذكور اليه فاستحكم وتايد وتقوى
ذلك العرق الاصلي الذي هو المحبة وسرى اثرها في عروق الاخلاق
والاوصاف فحملها وقوى لهم والاقوال والافعال فعدلها وايد
وقوى العروق الاخر الكلية فتعينت وتايدت وتقوت
فبرجوع نفس السالك او روحه او سره من طلب الحظوظ العاجلة
اولا والاجلة ثانيا ومن كل ما سوى ربه ومذكوره آخرا ظهر
عرق التوبة بالترك والاعراض عما خرج عن ذاته من الاغراض
والاعراض الظاهرة اولا والباطن ثانيا وبالفقر والخلو عن كل

ما هو سوى اخرا تعين عرق الزهد ثم بالاحتراز عن احكام الانحرافات
كلها قولا وعملا وحالا ظاهرا وباطنا خلقا وحقا تبين عرق التقوى
ثم بالتعلق والتوثق في ذلك كله بحبل الله اولا وبحول الله ثانيا
وبالله وحده اخرا تمام عرق الاعتصام ثم برؤية وكالة مذكوره
في جميع ما لا بد له منه اولا وبرؤية كفالته بجميع ماربه ومطالبه
التي فيها صلاحه دينا ودنيا ذوقا وحالا لا سماعا واعتقادا ثانيا
وبالاعتماد على هذه الوكالة والكفالة بتجرد فعل الوكيل
والكفيل في جميع الامور والاسباب اخرا تابد عرق التوكل
ثم بمطابقة ارادته لكل ما يقع في الوجود بحكم مذكوره اولا وعلى
مقتضى رضى مراده تقوى عرق رضاه وبحسب ظهور احكام
هذه العروق وقوتها بمدد ماء التصديق واليقين من آثار
تلك اللطافة والحسن والنضارة ثم يؤول هذا الامر الى ان يظهر
في اثناء الملازمة على هذا الذكر اشعة وانوار معنوية وحسية
لائحة كالسراج ثم كالشمع ثم كالكوكب ثم كالقمر ثم كالشمس
بحيث يتنور بيت خلوته ظاهرا محسوسا وما هي فيما اراها

الاثار مصادمات متحصلة من نور ايمان و ذكر بسبب قوة
طهد بكر زدن
التوجه وشدة الطلب والشوق مثل مصادمة حاصلة بين
الحجر والحديد بقوة خارجة ولما استحكمت العروق وتأيدت
رقت الحجب المذكورة التي هي احكام تلك الغلبات وغلبات
تلك الاحكام فظهر احكام كل مرتبة كانت مغلوبة من قبل
تحت احكام المرتبة الاخرى التي كانت لها الحكم والسلطنة والغلبة
وتميزت عنها في ذات هذا الذاكر السائر فمنها ما نسبت اليه الفا
علية وهي احكام الوحدة الربانية وما كانت نسبته اليها
اقوى وهي الروح الروحانية ومنها ما يضاف اليه الانفعال
وهي الاحكام الكونية وما كانت نسبته اليه اشد وهي النفس
فسرى اثر المحبة الغالبة حالتئذ على الذاكر المنبعثة من باطنه
في الروح والنفس فحركهما واما ل كل واحد الى الاخر طلبا للكمال
المندرج في صاحبه فحنت الروح الروحانية ومالت بكل
ما يندرج فيه من احكام الفعل الى النفس ميلان الذكر
الى الانثى وحنين الزوج البار الى الزوجة البارة وحنت النفس

ومالت

29

ومالت بحكم تحققها بصفة الاطمئنان مع ما يشتمل عليه من الاحكام
الكونية الانفعالية الى الروح الروحانية بحكم السريان المذكور
حنين الزوجة الموافقة الى الزوج الموافق فاجتمعا وامتزجا
بكل ما يضاف الى كل واحد منهما من الاحكام والاثار الوحدانية
الاعتدالية اجتماعا وامتزاجا ثانيا ببطن زاخر فظهرت الحقيقة
القلبية المذكورة وخرجت من مشيمة النفس بصورة ولد رشيد
بار بوالديه فصار هذا القلب مرآة ومجلى للتجلي الوحداني المتعين
من حضرة الاسم الظاهر فشمل حكمه جميع قواه الظاهرة سمعا
وبصرا ولسانا ويدا ورجلا كما ورد في الخبر الصحيح المشهور على
التصريح ببيان ذلك وهذا هو السير والسفر الاول المحبي من
حيث الظاهر والنفس وتكميلهما للتحقق بالاسم الظاهر وكليات
اسمائه الموهمة للتشبيه كالسمع والبصر ونحوهما ورؤية الوحدة
في عين الكثرة ثم اذا القى عصا وسيره في هذا السفر بالتحقق بجميع
كليات ما يتضمنه الاسم الظاهر شرع في السير والسفر الثاني من
حيث الباطن والروح وتكميلهما للتحقق بالاسم الباطن الذي

وهو استهلاك الكثرة في الوحدة وتعقل
مشاهدة الوحدة في الكثرة والجمع في المفصل
قال الشيخ رضي الله عنه في انشاء الدوائر
اما نحن فما ادركنا المجمل الا مفصلا
الحادث الحاصل في الوجود مع ادراكنا
في ذلك المجمل تفصيلا مقدرا على انه يكون
وان لا ...
فافهم

وشاهدة الكثرة في الوحدة وعن تهلاك
الوحدة في الكثرة وعن كشا مبدع العالم الواقع
العاقل بعين العلم في النعواه والاولق
مافيها بالنفق من الاعضال فحصر من افعله ذلك
والنمر الذي كلها في النعاه الاول منا الى
النمر قبل ما في النعاه الاول المحقق الجنيد
غير النهاية قال المحقق الجنيد بلا مقام الكامل
المنفصل في المجاهل الاجمع
العاصلين للفصل واما
مشاهدة ولين
بالحق الشهود
الحق
من الكمال
المقربين

هو مجمع الاسماء المنبئة عن التنزه كالسلام والقدوس والعزيز
ونحو ذلك ولرؤية الكثرة في عين الوحدة وذلك ان يكون
بفتح الروح واطراح الروح احكام الكثرة الكامنة باطنها على عكس
القضية الاولى الواقعة في السير والسفر الاول فان باطن كثرة
النفس وقواها الظاهرة ومظاهرها انما هو ظاهر الوجود وباطن
وحدة الروح انما هو كثرة الشئون المختصة بصور الحقائق الكونية
الواقعة في العلم الازلي فاعلم ذلك وبعد فتق الروح يتولد
ويخرج عن مشيمتها ولد قلب قبل التجلي الباطن وبعد التحقق بكليات
هذا الاسم الباطن ينتهي سيره وسفره الثاني المحبوبي وربما يتفق
بالنسبة الى بعض السايرين ان يكون هذا السير المحبوبي مقدما
على السير الاول المحبي لتقدم جذبته وبقائه على سلوكه وفنائه وعلى
النمط المذكور اولا تقدم السلوك على الجذبة والفناء على البقاء
ثم بمساعدة الاستعداد بعد ذلك يشمر للسير والسفر الثالث
لاجل التحقق بالتجلي الذاتي الجامع بين الظاهر والباطن والاول
والاخر الحاصل والمتعين عن ظاهر مرتبة الالوهية الجامع بين

بين الاسماء الظاهرية والباطنية وذلك ببذل الجد والجهد
بازالة قيد التقيد باحد حكمي الظاهر والباطن ونفي تمانع آثارهما
حتى تتولد من بين احكامهما قلب متبحر لا تقيد ولا تقيد بل يجمع بين
طرفي الباطن والظاهر وذلك هو المعبر عنه بمقام قاب قوسين وجمع الجمع
وتجلي فيه على الجمعي الكمالي وهذا منتهى اسفار جميع الانبياء والرسل
والمقربين من الاولين والاخرين واما السفر الرابع الى مقام او ادنى
ورتبة ان الى ربك المنتهى ومرتبة احدية الجمع للتحقق بالتجلي الذاتي
الاكملي المتعين من باطن مرتبة الالوهية وذلك مختص بسيدنا
ومولانا خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
اعلم انه ربما لم يتفق بالنسبة الى بعض السالكين بل اكثرهم ازالة
احكام المذكورة على نحو ما ينبغي لنقص في قابليتهم وعون في استعدادهم
وتأسس سلوكهم على قاعدة فاسدة بلا ارشاد مرشد عالم صحيح
الارشاد فلم يتميز فيهم احكام الروح من احكام النفس لكن قد يضعف
احكام النفس ويقوى احكام الروح ويغلب بسبب مزاولة الرياضات
والمجاهدات والمكابدات فتشرق انوار روحانيتهم وترد

العوذه والعون الثوب الخلق المتبذل
واعوز العدم اذا افتقر

عليهم الخواطر الملكية الصائبة ولا يحجبهم احكام الاجسام وكثافتها
فلم ينفذ فيهم خواصها وآثارها فيخبرون عن الكوائن والمغيبات
ويسمعون وينظرون وراء استار الجدران وعلى بعد المسافات
ويفعلون بالهمم ويستجاب دعوتهم ويمشون على الهواء والماء ولم
يحترقوا بالنار لدخولهم باب الملكوت الادنى فيغلب روحانيتهم ومع
ذلك كله لم يصيروا من ارباب القلوب واصحاب التجليات بل لم يشموا
رائحة القلب اصلا ولا ولجوا بابا من ابواب الملكوت الاعلى الذي
هو عالم الجبروت وحضرة الاسماء والصفات الالهية ولا ابتلوا
بنغبة من ابحر الولاية ولا نفرق بينهم وبين الرهبانيين في ظهور
جميع ما ذكرنا من الآثار والخوارق منهم الا بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله واداء حقوق الشريعة المحمدية والقيام بجميع احكامها
والدخول لذلك في زمرة الابرار المومنين الصالحين لدخول
الجنة وحصول نعيمها ودرجاتها والفوز باللقاء المقيد من ربهم
فقد فتح لك باب من ابواب المعرفة والتميز واما قوله عم وادناها
اماطة الاذى عن الطريق بلسان ما ذكرنا من المقام فالاماطة

هي ازالة احكام الغلبات وغلبات الاحكام المذكورة انفا
عن طريق القلب لكن على النحو المذكور فان المثابر على ذكر لا اله الا
الله تزيل اجابته تلك الاحكام والغلبات في ادنى زمان
يسارع فيه الى غيره من الخيرات فربما ينفتح بذلك الذكر في اربعينية
او اقل او اكثر بيسير واما اذا تعدى السالك لازالتها بنحو اخر عن الذكر
المذكور من الصلوة ومثلها وتبديل الاخلاق والاوصاف وتعديلها
ربما يطول عليه الطريق ويحتاج الى مجاهدات كثيرة واعمال
شاقة وتوجه خاص لازالة كل خلق وصفة وربما لم يف احقابا
من العمر لتحقق ذلك واما في ضمن الاشتغال بالذكر الدائم
بصدق قصد وتوحد عزم واخلاص نية ونفي كل هاجس
وخاطر فيحصل المقصود سريعا لمناسبة قوية ثابتة بين القلب
والذكر المذكور وكونه متشعبا من عرق المحبة بل مظهرا وازالة
كما بينا وهو اعني عرق المحبة اصل لجميع العروق الاخر الكلية منها
والجزئية وكل الصيد في جوف الفرا الا يرى انه اذا ظهر اثر
تحصل الجذبة التي توازي عمل الثقلين كما ورد في خبر فاذا احببته

شرعت بالسواك ونحو طول اظفاره الذي سنة اماطة اذاه
بالقلم ومثل طول شاربه الذي اماطة اذاه بالقص وكطول
شعر ابطه الموجب لاذى الصنان واماطته شرعت بالنتف
وامثال ذلك واما النوع المنفصل عنه فكمثل شوك او حجر او قذر
او عقرب او حية يعترض في محجة الخلق ويوذيهم واماطة هذا
النوع ازالته عنها باي وجه امكن وجميع ما فصلناه ماهي الاصور
انحراقات متحصلة من احكام تلك الغلبات موذية ظاهرا
وباطنا وقولنا للاماطة ازالة احكام الغلبات وغلبات
الاحكام تشمل الكل وتجمع الجميع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هذا اخر تحرير كتاب البيان في تقرير
شعب الايمان ورتب الاحسان

والحمد لله وحده وصلواته
وسلامه على محمد واله
وصحبه الفائزين الكاملين
المكملين والمرشدين
المحققين

كتاب زبدة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله كاشف القلوب والابصار وواهب المعارف والاسرار
وصلى الله على سيدنا محمد امام الاحرار وقدوة الابرار وعلى آله
واصحابه والكمل من اخوانه ووارثي حاله ومقامه واما بعد
فاعلم ايها الاخ الصادق وفقنا الله واياك الى تحقق الحقايق منه
بارقة ربانية ولايحة رحمانية وقعت في اثناء مذاكرة كتاب
النصوص مع بعض اخواننا الالهيين تضمن وجه ارتباط كل نفس
بما سبق ما رايت في كتاب ولا سمعت من احد ولكن الهمني رب
العليم الخبير من جهة وجه الخاص بفضله وعنايته ولله الحمد
والمنة ومنه المبداء واليه المنتهى وحل بعض المواضع منه لا على
ما هو حق مقامه بل على ما هو طوق ذوقي في فهمه وافهامه متدلا
في ذلك بما افاده الشيخ الكامل المكمل رضي الله عنه في قواعد ساير
تصانيفه من الضبط كما قيل شعر ولولا اللطف والافضال منه
لما طاب الحديث ولا الكلام وكل لطيفة وظريف معنى
حبيبي فيه والله الامام او بما افاده ساير الكمل رضوان الله عليهم

اجمعين مستعينا بالله الكريم الوهاب وهو مفيض عظايم البركات
وانا معترف بالعجز والقصور في الاطلاع على مراد الكمل والفحول
يقول العبد الفقير المحتاج الى الرب الغني الوهاب بير محمد ابن
قطب الدين الخوئي الحنفي ومنه الهداية والتوفيق وهو نعم الرفيق
هذه مقدمات حدسية والقاآت قدسية سميته بزبدة التحقيق
ونزهة التوفيق واعلم ان قاعدة الايجاد هي انتقال التجلي من
الاجمال الى التفصيل ومن البطون الى الظهور ومن الغيب
الى الشهادة وهذا في المراتب الالهية نظير انتقال التجلي الذاتي
المقدس من التعين الاول الى التعين الثاني ومن التجلي الذاتي
الى التجلي الاسمائي الذي بجملة الالوهية ومفصلها امهات اسماء
الالوهية وما يتبعها وهذا في الحضرة الاولى الناشية من روح
العماء المحصور ته وفي مقام المطلع وهذا هو التثنية الاولى الواقعة
في العماء ثم امهات الالوهية اربعة اسماء تحصل منها مقدمتان
لانتاج نتيجة الوجود كل مقدمة مركبة من فردين فصارت اربعة
وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة

احمد

الصابغة بحكمها الثلثة الباقية لان الارادة ميل غيبي جامع لحكم
الثلثة لتحصل الاثر اعلم ان التجلي الحبي للظهور منصبغ بنسبة الحيوة
التي هي منبع الظهور والاظهار حسب العلم فهو مقدمة مركبة من
الحيوة والعلم وقد ذكران المقدمة الاخري الطلب الاستعدادي
الكوني فكان الطلب الاستعدادي اقتضى ان يظهر التجلي الحبي بالعلم
نسبة الارادة التي هي من عنوان السر الحبي ومعينه لمتعلق القدرة
اما تعين اثار القدرة في المرتبة فاين اظهر الله تع لعزير عليه السلام
بواسطة فكره واستبعاده انواعا من صور الاعادة وانواعا من احكام
القدرة التابعة للعلم التابع في التعلق للمعلوم هذا وان كان الاكثرون
يظنون ان القدرة تابعة للارادة وان الارادة تقتضي التخصيص
والكشف يعطي ان الارادة ليس لها الا تعيين التخصيص العلمي
لا انها مبداء التخصيص كما ان العلم لا اثر له في المعلوم بل المعلوم يعين
تعلق العلم به على حسب ما هو المعلوم عليه في نفسه لا غير وهذا
عمدة سر القدر فكوكب واما الفرق بين الارادة والمشية وهو
ان الارادة تتعلق بايجاد المعدوم بخلاف المشية فانها تتعلق بالايجاد

والاعدام وان كانا متحدين باعتبار الذات الواحدة قال الشيخ رض
في تفسير انعمت عليهم بلسان الحد والمطلع اعلم ان التميز للعلم
والتوحيد للوجود لا بمعنى ان العلم يكسب المعلوم التميز بعد ان لم يكن
متميزا بل بمعنى انه يظهر تميزه المستور عن المدارك لانه نور والنور له
الكشف فهو يكشف التميزات الثابتة في نفس الامر وتوحيد
الوجود هنا عبارة عن انبساطه على الحقايق المتميزة في علم الموجد
ان لا فيوحد كثرتها لانه القدر المشترك بين سايرها فيناسب كلا
منها بذاته الواحدة البسيطة كما قال اهل الميزان لابد لتحصيل
كل نتيجة من ثلثة اشياء الاصغر والاوسط والاكبر الاصغر كالقابل
بلسان استعداده الظهور وحكم النتيجة اعني الاكبر كالاثر المطلق
والاوسط كالتجلي الحبي الالهي المؤثر وثبوته للاصغر كطلب القابل
بلسان استعداده واستلزامه للاكبر كاقتضاء ذلك التجلي الحبي
بالوجود الالهي الطالب اسعاف السائلين فالصغرى كالمركبة
من الارادة المعينة حسب العلم لمحل القدرة المتعلقة لايجاد المقدور
والكبرى كالمركبة من الحيوة المظهرة المظهرة حسب العلم وهذا

هو التربيع المتضمن للتثليث الذي هو مدار كل ايجاد واما في
مراتب الكون ففي حضرة الارواح و في مقام البطن كالانتقال
من القلم الى اللوح و في حضرة الاشباح و في مقام الظهر كالانتقال
من العرش الى الكرسي و في حضرة المثال المطلق و في مقام الحد
كالانتقال من المثال المطلق الى المثال المقيد و هو الخيال
فهذه التثليثات الكونية العينية الشهادية صورة التثليثة الاولى
الاسمائية الغيبية و دليلها في كل مقام ايجاد يستدعي الفردية
المذكورة التي تضمنها التثليث التابع للتربيع المذكور ثم اعلم
ان الكتاب الوجود العيني صورة الكتاب العمائي الالهي الغيبي
ودليله و نسخته و القران الكريم نسخة كتاب الوجود لكونه كتابا
مبينا ثم الفاتحة نسخة القران بمعنى انها مجمل تفاصيله وكلي جزئياته
فالفاتحة اذاً نسخةُ نسخةِ نسخةٍ فتكون مطابقة للوجود الذي
هو نسخة حضرة الحقائق الغيبية و الاسماء الالهية اذا عرف هذا
فنقول انما افتتح القران بالفاتحة لما علم ان الاجمال قبل التفصيل
ولهذا المعنى بعينه افتتحت الفاتحة بالبسملة قال الشيخ رضي الله

عنه وارضاه بمنه بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير
اما سر افتتاح الكتب بالبسملة وهو التاسي بالكتاب العزيز
الكاشف عن الكتاب الكبير والعمل بالحديث الوارد في كل امر
ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر ومع ذلك يشتمل الافتتاح
على رعاية براعة الاستهلال في علمنا هذا بوجوه من الاستدلال
الاول ان العلم المشروع فيه وهو علم الحقايق هو العلم بالحق سبحانه
من حيث الارتباطات وهو ارتباط الحق بالخلق وارتباط الخلق
بالحق وهما اللذان اشار الشيخ الكبير رضي الله عنه في تصانيفه بقوله
انت مرآته وهو مرآة احوالك وذلك لان الخلائق تعينات الحقائق
كما ان الحقائق تعقلات اعيان الخلائق والحقايق شئونه الاصلية
فذاته سبحانه لا يشاهد اما لغاية عزة وعلو او لغاية قرب ودنو
كما قال في تفسير الفاتحة لا يشاهد الا في تعينات مخلوقاته
واينات نسب علمه واضافاته كما قال كل يوم اي كل آن هو في شأن
والتعينات المعبر عنها بالاحوال هي صفاته ولا يشاهد لولا الوجود
اذا عرفت ان مقصود العلم المشروع فيه معرفة الارتباطين

فالافتتاح بلفظ الباء الموضوع للالصاق والارتباط اشارة اليه
الثاني ان ارتباط الخلائق باسماء الحق لا بذاته من حيث هي
فانها من حيث كمال اطلاقها واحديتها غنية عن العالمين ومرتبة
الفياضية مرتبة الالوهة المستجمعة للاسماء فاقصى مراتب
الارتباط الالوهية ولفظ الجلالة اعني اسم الله اسم للحق وتلك
المرتبة معا ففي كل من ذكر الاسم والاضافة الى لفظ الجلالة
اشارة ايضا الى ذلك واما سر دخول الباء على الاسم المطلق
وان قيل في جواب قولهم انما قال بسم الله ولم يقل بالله
بانه للفرق بين اليمين والتيمن او لان التيمن انما يكون بذكر
الاسم فذلك الفرق مع انه كلام ظاهري قاصر عن حقيقة
الابانة لان التيمن غير كاف في الاية المشرعة والاستعانة
بل فيه تنبيه على ان التاثير الاصلي لاسماء الله لا له لانه لا مناسبة
بين الذات المجردة والتعينات الكونية المقيدة وان ظهرت بذاتها
المنزهة في المظاهر الروحانية والطبيعة الجسمانية الثالث
ان ارتباط الواحد بالكثير مع تنافي صفتي الوحدة والكثرة

ليس الا بتوسط النفس الرحماني المسمى بالوجود العام او مطلق الصورة
الوجودية لكونه واحدا بذاته كالحق وكثيرا بنسبه واعتباراته
واحواله كالخلق فهو اول متعين من الحق ذو جهتين تتوسط بينه
وبين الخلق بجهتيه فشمل بجهة عمومه كل شيء كما قال تعالى
وسعت رحمتي كل شيء فقبل كل شيء بخصوصية قابليته
حصة منها وتحقق الارتباط المذكور بعموم خصوص الرحمانية وخصوص
عموم الرحيمية ففي تعقيب مرتبة فياضية الالوهة بالرحمانية
العامة والرحمة المخصصة اشارة ايضا الى الارتباط المقصود
فدلت الالفاظ الخمسة على التعلق المجمل بالباء وعلى مجمل الاسماء بشرح
الاسم وعلى جميع تعينات الاسماء الالهية بمجمل لفظ الجلالة
وعلى جميع الوجودات الكونية بمجمل الرحمانية وعلى جميع تعيناتها
بعموم تفصيل الرحمة الى انهى مراتب الوجود هذا باعتبار الكلمات
واما باعتبار الحروف فلبيانه مقدمات الاولى ان النفس الانساني
في نشاة وجوده نظير النفس الرحماني في نشاة وجود العالم فكان
اول الظهور في العالم الكوني الشهادي بعد تمام مراتب الغيب الالهي

للقلم الاعلى لتثنيته للغيب بالشهادة على نظر التثنية الاولى المذكورة
كذلك اول الظهور فى النفس الانسانى بعد تمام المخارج الغيبية
للباء المتضمن للتثنية المذكورة ولذا يحصل بالشفتين فصار
الباء نظير القلم الاعلى فى اولية الظهور والتضمن للتثنية والتوسط
العام فى الايجاد ولهذا قال ائمة الحروف الباء حرف العقل
الاول وقال ابو مدين قدس الله روحه العزيز ما رايت شيئا
الا ورايت الباء عليه مكتوبة وقال بعضهم الباء الف مقلوب
وقال الشبلي انا نقطة الباء وقال الاخر بالباء ظهرت الاشياء
وتميز الوجود عن المعدوم • الباء للعارف الشبلي معتبر •
وفى نقطتها للقلب مذكر • سر العبودية العليا مازجها •
لذاك ناب مناب الحق فاعتبر • اليس يحذف من باسم حقيقته •
لانه بدل منه فذا وزر • الثانية انما ذكرنا من الفردية
والتثليث للذين عليهما مدار ابداع ايجاد الكثرة التامة المتوسطة
بين التثنية وعود الكثرة الى اصلها انما يحصل فى صورة التثنية
المشتملة على التثليث والفردية والتوسط فى المخرج بين الغيب

والشهادة والتمامية لكن فى الكثرة لان مراتب الاحاد التسعة
قد استغرقت فى المراتب الالهية بالتثنية والتثليث والتربيع
فالتمامة بعد ذلك فى الكثرة انما تحصل بالستين التى هى كثرة
الستة التى هى التام فى الاحاد الثالثة ان الاصل الدوري
وقاعدة الايجاد على عادة الاواخر الى الاوائل بعد تمام المقصود
فلما تم الكثرة المقصودة بالستين وبقى العود الى المبدا فصار
صورة عود الامر والتجلي الساري لميم الدال على الملك والملكوت
ولذا تصور بالدائرة واشتمل على استيفاء مراتب الكثرة الناشئة
من الاحاد وهى التسعون الدال عليها الميمان والياء الكائنة
فى لفظها ولهذه الاخرية والجمع اختص الميم بالانسان كما اختص به
سيدنا وشيخنا رضى الله عنه فعلى هذا كان احتواء الميم على
التسعة من وجه والتسعين من وجه اشارة الى استيفائه
احكام الاسماء الاحصاء واختصاصها بالانسان الذى هو اخر
الموجودات ظهورا من حيث صورته نظير التجلي الجمعي الذى دار
فى الغيب على نفسه الدورة الغيبية حتى كان مفتاح سائر

العدد التام ما ساويه
كسوره الخارجة منه كالستة
و[illegible] والزائد
كالاثنى عشر والناقص
كالثلثة والاربعة

البواعث الجبية المستجنة فی حقائق الممکنات ومفتاح الحرکات
الدوریة العشقیة من تفسیر الفاتحة **فان قلت** فلما تم
الکثرة فی مرتبة السین وحصل المقصود لم یعود التجلی منها
قلنا لسببین الاول ان السین لکونه جزاء برزخیا جامعا
لاحکام الطرفین من ثوب لاسم الذي هو صورة الصورة منع عن
العود الی المعنی والحقیقة والثانی انه لو عاد کما حصل المقصود
قبل ظهور المخلوقات اوهم ان مقصودا لاتجاد عایدا الی نفسه
والحال انه عاید الی خلقه لستکملوا مراتب الظهور بقدر ما یطلبه
السنة استعداداتهم ثم حکی هذه المراتب حروف اسم الجلالة
الدالة علی کلیاتها فالهمزة دلیل التعین الاول الذي هو مبدأ
الکل واللامان آیة نزول تجلیة الی الملک والملکوت
مدغما احدهما فی الاخری فقیل اللام الاول للملکوت لبطونها
فی الملک وقیل بالعکس وهو الحق لان الظهور للمتبوع المحقق
لا للتابع المخیل ولذلک استتبع اللام الثانی الارتفاع الی الاصل
بالالف المطوي عودا للنهایة الی البدایة التی هی الهویة المدلول

علیها

علیها بالهاء ثم لفظ الجلالة متضمن للتثنیة باعتبار الغیب
والشهادة وفی الغیب الالهی بالهویة والتعین الاول وفی الشهادة
بالملک والملکوت ومتضمن للتثلیث والتربیع ایضا بحروفه
السبعة خمسة منها ملفوظة واثنتان مقدرتان احدیهما
همزة الاله والاخری واو وهو علی ما ذکره الشیخ الکبیر رضی الله
فی لفظه الجلالة باشباع الضمة والواو یستوعب حکم جمیعها
واما سبب استیعاب الواو قوة جمیع الحروف وهو ان النطق به
یتوقف علی سریان النفس بالصوت فی جمیع مراتب المخارج ومروره
علیها فانک متی اردت النطق بالواو بدات من الشفتین
وامتد الصوت الی القلب ثم عاد الی الشفتین فکملت دوریة
ومد علی جمیع المخارج فی ذهابه وعوده فاستصحب قوة
الجمیع ویظهر سر ذلک ایضا فی فعله واثره وقوة روحانیته لمن
اطلع علی حقایق الحروف ومراتبها فاعلم ذلک والله المرشد •
واواتاک اقدس من وجودی وانفس • فهو روح مکمل وهو سر مسدس •
حیث ما لاح عینه قبل ارض مقدس • بیته السدرة العلیة فینا المؤسس •

ثم ان حروفه الملفوظة خمسة علي حضرات الخمس المنتشية منها الساري
عددها الي وضايف الايمان الخمس والاسلام والصلوات الخمس
والعبادات والمعاملات الخمس والمزاج الخمس اعلم ان انواع المشروعات
ثلثة عبادات ومعاملات وعقوبات فالعبادات خمس الصلوة
والزكوة والصوم والحج والجهاد والمعاملات خمس المعاوضات
المالية والمناكحات والخصومات والاثبات والتركات
والعقوبات خمس القصاص وحد الزنا وحد السرقه وحد الشرب
وحد القذف ودليل علي مفاتيح الغيب الخمس التي لا يعلمهن الا الله
كما ان امهات الالوهية خمس في الحقيقة الحيوة والعلم والارادة
والقدرة والكلام ثم نقول كذا حروف الرحمن سبع متضمن
للتثلث والتربيع وكذا للتثنية من حيث معناه الاضافي المقتضي
للمتضائفين اما اصل حروفه فخمسة علي وفق الخمسيات ثم للدلالة
علي النسبة الكلية العامة الرابطة بين الحق ومخلوقاته ابتدى
بالراء الدال على الربوبية العامة المفصلة في الاسماء لان لكل
اسم ربوبية لما استند اليه وبواسطته الى الحق من المربوبات

ثم ثنى بالحاء الدال على الحقية الشاملة والرحمة السابقة الغالبة على
القهر والغضب وثلث بالميم الدال على الاجمال على مالكية الملك
والملكوت وعلى تمام دايرة الوجود الذي هو دوري الميم كالنون
ان حققت سرهما في غاية الكون عينا والبدايات فالنون للحق
والميم الكريمة لي بدء لبدء وغايات لغايات فبرزخ النون
روح في معارفه وبرزخ الميم رب في البريات ولذا عقب وربع
بالالف الدال على رجوع الكل الي الاصل والمنبع الذي هو النون
الاولي من النونات الخمسة وهي حضرة احدية الجمع ويجوز ان يكون
هذه الاخيرة اشارة الي نون الامكان الذي يستدعيه كاف
التكوين ليظهر الرحمانية بواسطة كن من الغيب الى الشهادة ثم نقول
وكذا الرحيم متضمن للتثنية الحاصلة من التفصيل بعد الاجمال
الذي يدل عليه الرحمن فان مدلوله الرحمة العامة التي لها
خصوص العموم ومدلول الرحيم الرحمة الخاصة من الرحمة لكل
معين من المخلوقات فلها عموم الخصوص وكذا متضمن للتثليث
والتربيع بحروفه السبعة ستة منها ظاهرة والسابعة حاصلة

من الميم التي تم تمدلولها مراتب الكثرة الناشية بلا واسطة من الاعام انتشاء الكلمات من الحروف وهو الصاد التي الدال عليها ميم التسعين **فان قلت** فلم لم يعتبر اعداد الحروف التي دل عليها اسماء باقي الحروف ولم خص هذا الاعتبار بالميم في الرحيم **قلت** لانه ليس في باقيها ما يدل حروفه اسماؤها على عدد واحد الا الحاء لان اسمها حاء فانه يدل على العشرة وقد اعتبر ذلك بنفس الياء فلم تكرر اعتباره ثم راء الرحيم للرتبة الخاصة وحاء بعد الراء للرحمة الخاصة وللرحمة الكتابة كما ان حاء الرحمن بعد الراء لرحمة الامتنان ثم قال الشيخ الكبير في الفصوص ثم ان الرحمة تتناول على طريقين طريق الوجوب وهو قوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وما قيدهم به من الصفات العملية والعلمية والطريق الاخر الذي ينال به هذه الرحمة طريق الامتنان الالهي الذي لا تقرنه عمل وهو قوله ورحمتي وسعت كل شيء ومنه قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومنها قوله اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاعلم ذلك يائه وميمه لليمن والبركة الحاصلة لكل موجود

بوجوده الخاص ممن بيده الملك جل جلاله وعظم شانه وشمل احسانه وصلى الله على سيدنا محمد واله واولاده وورثته الى يوم الدين وههنا ابحاث شريفة اخر لا يليق بهذا المختصر اوردناها في شرح دباجة تفسير الفاتحة ولما كان الكلام في بداء مثل هذا الامر ذي البال احق مقال باحق محامد الحق ذي الجلال حمده اولا في ضمن البسملة بسرد كليات اسماء الجلال والجمال لان حقيقة الحمد اظهار صفات الكمال وثانيا ببيان ان كل ثناء من كل شيء مستحقه هو الحق على وجه الكمال فقال الشيخ رضي الله عنه وارضاه به منه **الحمد لله** يقول العبد الفقير حل قوله الحمد لله اما ظهرا اعني ظاهر الشريعة والدين فلان كل حسن دليل قدرته وكل محسن ربيب نعمته كما قال الشاعر وكل مليح حسنه من جماله معار له بل حسن كل مليحة واما بطنا وحدا اعني روح الشريعة وسر الحديثين الواردين في البسملة والصلوة قال عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر وقال عليه السلام من لم يذكرني في دعائه فمن ان لا يستجاب له فلان نفس الحمد

انعامه وطريق الحمد الهامه اذ لولا توفيقه لم يحقق نفسه ولو
لا الهامه لم تتعين طريقه وذلك لان طرق الحمد عديدة كما قيل
الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق فلولا تعليم الله ولطف
الهامه فى مفتتح كلامه لم تتعين لنا هذا الطريق البرزخى الجامع
لمحامد الظاهر بعموم صورته ومحامد الباطن بشمول جنسه واطلاق
حقيقته مفهما كل ما ذكرنا الى هنا باقامة الاخبار مقام الانشاء
والا فليس الاخبار عن الاشياء عين تلك الاشياء ولم تتعين
لنا هذا النحو الذي هو احسن الانحاء فان قلت وما الداعي الى التقييد
بذى البال والخطر وقد علم من قاعدة خلق الافعال ان كل امر
وفعل منوط باسمه وبوجهه سبحانه فعدم تقييده بذلك هو
المطابق لما عليه الوجود فى نفس الامر وايضا كم من شئ
لم يبدا فيه باسم الله وقد تم وحصل قلت الداعى الى التقييد
التيسير على الناس فى الامور المحقرة وذكر شيخ محيى الدين النووى
فى اذكاره ان المراد بالبتر عدم وقوعه على وجه السنة
والشريعة واليه اشار فى الكشاف فى توضيح كون باء باسم
جار الله علامه

للاستعانة حيث قال ثم الوقوع على وجه السنة تقتضى ان لا يبدا
ما ليس بمشروع من الافعال وهو الذي ليس بذي بال بالبسملة
حتى افتى بتكفير مثله وذلك ليس ذكره الشيخ الكبير رضى الله عنه
ان المتقى من تقى ربه باسناد المذام الى نفسه كما انه تقى نفسه
عن اسناد المحامد اليها باسنادها الى ربه وقد ورد كل امر ذي بال
لم يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم اي مقطوع اليد فحصل التعارض
بين الحديثين ظاهرا وقد امكن الجمع بان تقدم البسملة عملا
بالكتاب الوارد بتقديم البسملة والاجماع المنعقد فيقع الابتداء
بالبسملة حقيقة وبالحمد بالاضافة الى ما سواه والجمع بقدر
الامكان من ديدن اهل الكمال واما مطلعا وهو النظر من
حيث حضرة الاسماء التي هي اقدم الحضرات وهو التوفيق
والمطابقة بين كتاب الوجود والعيان وبين كتاب التفهيم
والبيان وهو السر فى افتتاح القران بالبسملة والحمد
مطابقا للفرقان لان كل فعل من افعال العباد وان سمى
اختياريا فى المعتاد مخلوق الله كما تحقق لان قدرة العبد

غير مستقلة بايجاد افعاله الاختيارية على الصحيح وان كان بكسبه
اعني بتوجهه الذي هو نسبة اعتبارية لا فعل محقق بل كل اثر
اسمائه لان جميع الاثار منوطة باسمائه سبحانه وتعالى عظم شانه
وجل نعامه وان كان ظهورها على احد طريقين كليين طريق
الارواح وهو الملائكة العلوية وطريق الطبيعة وهي الملائكة
السفلية وكل اثر منوط باسم يستند بواسطته الى الحق سبحانه
فالجميع بواسطة الاسم الجامع واليه فللتنبيه وردت الشريعة
الجامعة على لسان المظهر الجامع بالاستعانة بالاسم الجامع للاسماء
والمراتب كلها الموصوف بالاسمين الدالين على جميع الوجوه الا ان
الرحمن لا شمول له لغيب الهوية بخلاف اسم الجلالة فانه شامل
للظاهر والباطن فالرحمن بخصوص العموم والرحيم بعموم الخصوص
اعني تخصيص تعميم الالوهية العامة الشاملة جميع الاسماء
والصفات بالوجود الرحماني المحتمل للتعميم والتخصيص او يكون
المراد ظهور التخصيص العلمي بحكم عموم الرحماني وفي الرحيم ظهور
الوجود الواحد متعددا بالموجودات العينية على ما مر تفصيله

وأما

وأما ما بعد المطلع وهو مقام الوحدة فلان كل فاعل لفعل ما انما
يفعله بما فيه من التجلي الساري فيكون هو الفاعل في الحقيقة
وهو مقام قرب الفرايض المشار اليه بقوله يد الله فوق ايديهم
وبقولهم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فيكون
الحقيقة المطلقة الكبرى حامدا ومحمودا لكن بحسب مرتبتي تعينيه
اللذين بحفاها ومع لحوقهما بالفعل هو في نفسه واحد منزه عنهما
ثم الحمد عبارة عن تعريف المحمود بنعوت جلاله وصفات جماله
وسمات كماله كما قال الشيخ رضي الله عنه في تفسير الفاتحة قولنا
الحمد لله تعريف هو فيما عدا الحمد الذاتي لانه امر وجداني والوجدانيات
من اوضح مراتب العلم فلا يعرف فالشيء بهذا الاعتبار هو المثنى
على نفسه والدال عليه من وجهين باعتبارين كما في العلم
اي من جهة الغيرية باعتبار النعت ومن جهة العينية باعتبار
ما له التعين من الحقيقة اذ ذاك باعتبار المجاز وهذا
باعتبار الحقيقة وايضا لما كانت الموجودات باسرها كلمات
الله كان ثناؤها على الحق كما اومات اليه هو بما استفادته منه

وانطبع فى مراي عينها من تجليه فهو المثنى فهم على الحق فاذن الحق
هو المثني على نفسه من حيث خلقه وتجليه فهم لاهم وهكذا
الشان في الامور كلها فى الحمد وغير الحمد فرجع الامر كله اليه وعاد
عاقبة كل ثناء عليه فهو الحامد والحمد والمحمود تم كلامه وههنا
نكتة شريفة فى سر الحمد ذكره الشيخ رض فى النفحات قال اظهر
مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة
الفعل وهو في مرتبة الصفات واسمائها يكون مدحا لا حمدا
فان بقيت الصفة فللوجه الجامع الرابط بين مرتبة الصفة
والفعل والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة
بنفسها لمن هي صفة ذاتية له غير مفارقة ولنفسها ايضا
تم كلامه وما عدا حمد الحمد بعمومه واستغراقه يشمل اقسام
الحمد الذاتي والوضعي والفعلي المنقسم كل واحد الى الاقسام الاربعة
باعتبار انه من الحق او الخلق وكل واحد اما لنفسه او للاخر
فصارت اثنى عشر قسما ثم كل واحد من اثنى عشر ينقسم الى خمسة
اقسام باعتبار الالسنة الخمسة لسان الذات والحال والمرتبة

وحكمها

٤٤

وحكمها والجمع بين الاربعة وارتقى الاقسام الى ستين وقد يقال
هذه الاقسام الستون اذا اعتبرت فى الحضرات الخمس بلغ الاقسام
الى ثلثمائة ثم كل منها اذا اعتبر فيها كون الحمد بما يكون للمحمود فى نفسه
او بما يصل منه الي الحامد ليكون شكرا ثم كل واحد من الاقسام الحاصلة
اما بالامر الثبوتي فيسمى تحميدا او بالامر السلبي فيسمى تسبيحا تبلغ
الاقسام الفا ومائتين واعلم انه قد بقيت تتمة لطيفة من ابحاث
الحمد وهي مع اندراجها في الاقسام السابقة والاصول المذكورة
لكن نفيد مزيد ايضاح فان لسان مرتبتها اقرب نسبة من المدارك
مما تقدم فاذا عرفت هذا فنقول الحمد ينقسم من وجه الى حمد
المحمود نفسه والى حمد غيره له ثم ان الحمد بما يحمد الشئ نفسه او يحمد
غيره على ثلثة انواع لانه اما ان يحمد بصفة فعل او صفة
تنزيه او صفة ثبوتية قائمة بالمحمود يستحسنها الحامد فيثني
علي المحمود من حيثها او عليها من حيث ظهور حكمها بالمحمود وفيه
بما بينه وبينها من المناسبة الثابتة بما فيه منها كما بينا وهذا
القسم من وجه يندرج فى قسم صفة الفعل فان الاستحسان

والشهادة والارواح والمثال وحضرة الانسان الكامل الجامع لها

ونحوه لا يخلوا عن نوع انفعال وحمد الحمد يسري ويظهر في كل
الاقسام بذاته ولو لم يكن كذلك لما صح حمد لما عرفت من ان الحكم
في كل موجود ومرتبة للسر الجمعي فتذكر ثم الحمد نوعان احدهما وهو
العام الحمد بما عليه المحمود والثاني اخص منه وهو بما يكون منه
ويسمى شكرا وتعيين الكلمات والصور والصفات والاحوال
والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها على ما ذكر
لايتناها وليس للحمد والمحمودين والحامدين قسم يخرج عن هذه
الاصول التي ذكرناها وخاتمة الضوابط في هذا الباب
وهي ان يعلم ان مع اي مرتبة من مراتب الحمد المذكورة حصل
معها الحامد في حال الحمد فان النتيجة والجزاء من جهة الحق يكون
لذلك الحامد من حيث المرتبة وبحسبها ومن حضر مع حمد الحمد
وسر الجمعية دون التقييد بمرتبة ما او صفة او موجب على التعيين
كان ثمرة حمده الحق سبحانه وتعالى اذ ليس لصاحب هذا الحمد همه
متعلقه بكون ما ولا بمرتبة ولا صفة ولا اسم ولا غير ذلك والثمرات
بحسب الاصول فافهم وتدبر سر هذا البحث الشريف وحصل واجان

فانك

فانك ان خرقت بعون الله حجب جمله تنزهت في رياض تفاصيله
والله الاحسان والارشاد ثم اعلم ان قوله الحمد لله اضافة للحمد
الي الحق من حيث هذا الاسم واخبار ان هذا الاسم اسم جامع كلي
لا يتعين له من حيث هو حمد ولا حكم ولا يصح اليه اسناد امر اصلا
كما اشرت الي ذلك في الحمد المطلق وساير الحقايق المجردة وكل
توجه وسوال والتجاء يضاف الي هذا الاسم فانه انما يضاف
اليه بنسبة جزئية مقيدة بحسب حال المتوجه والسايل والملتجي
فلا يذكر ولا يرد مطلقا الا من حيث اللفظ فحسب لا من حيث الحقيقة
فانه اذا قال المريض مثلا يا الله فانما يلتجي الي هذا الاسم
الجامع من كونه شافيا ومن كونه واهبا للعافية وكذا الغريق
اذا قال يا الله فانما يتوجه الي هذا الاسم الجامع للاسماء
من كونه مغيثا ومنجيا ونحو ذلك وهكذا في الحمد لا بد من ان يتعين
بحسب احد الامور التي سلف ذكرها يكون هو الباعث على
الحمد لان الحمد من حيث هو مطلق وكلي لا لسان له ولا حكم
يظهر عنه او يضاف اليه وهكذا شان جميع الصفات

والاسماء والحقايق المجردة الكلية المنسوبة الى الحق والى الخلق
على سبيل الاختصاص والاشتراك اسمع يا اخي نور الله قلبك
وقلبي لما سلي عليك من الحقايق الالهية والاسرار الربانية بفهم
صادق واعتقاد خالص والله يقول الحق ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم جعلنا الله واياكم ممن عرف نفسه وشاهد
شمسه قال الشيخ رضي الله عنه الذي ابان مستقرات الهمم مراتب
علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته يقول العبد الفقير
قال الشيخ في النفحات علم اليقين والله اعلم حصل بالادراك
الباطني سواء كان الادراك بالفكر الصايب او بطريق الكشف
والالقاء وعين اليقين توقف على مشاهده المعلوم بالقوى
المتعلقة لظاهر البدن او بالكشف الصوري ويكون متعلق
الادراك ظاهر الشيء المدرك كما ان الشرط ايضا في علم اليقين
ان يكون متعلق العلم روح الشيء ومعناه او مثاله المطابق
لحقيقته وحق اليقين هو ان تدرك باحدية جمعك الحقيقي
المشتملة على مدركاتك الظاهرة ومشاعرك الباطنة والجامعة

بين روحانيتك وجسمانيتك وكثرتك وواحديتك احدية
جمع الشيء المدرك ادراكا يستوعب معرفتك كلما اشتملت عليه
حقيقة المدرك من الامور الظاهرة والباطنة والروحانية
والجسمانية ومن صفة من صار قلبه مستوي الحق الذي
قد وسع تجليه الذاتي الكمالي الجمعي الاحدي المشار بقوله
تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
التقي النقي قال صاحب العوارف عليه الرحمة والرضوان
علم اليقين ما كان بطريق النظر والاستدلال وعين
اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال وحق اليقين
ما كان تحقق الانفصال عن لوث الصلصال بورود رايد
الوصال وقال ايضا علم اليقين لا اضطراب فيه وعين
اليقين هو العلم الذي اودع اليه فيه الاسرار والعلم اذا انفرد
من نعت اليقين كان علما بشبهة واذا انضم اليه اليقين
كان علما بلا شبهة وحق اليقين هو حقيقة ما يشعر اليه علم
اليقين وعين اليقين وقال جنيد رضي الله عنه حق

اليقين ما تحقق للعبد بذلك وهو ان تشاهد الغيوب
كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان فيحكم على العبد فيخبر عنه
بالصدق كما اخبر الصديق رضي الله عنه حين قال له
رسول الله عليه السلام ماذا ابقيت بعيالك قال الله ورسوله
وقال بعضهم علم اليقين حال المعرفة وعين اليقين حال الجمع
وحق اليقين حال جمع الجمع بلسان التوحيد وقيل اليقين
اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام
والعلم علم اليقين للاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة
حق اليقين اختص به نبينا عليه افضل الصلوة وازكى
التسليم الى هنا كلام العوارف يقول العبد الفقير ولما
اشار الشيخ رضي الله عنه الى مراتب السالكين في سيرهم وسلوكهم
بقوله ابان مستقرات الهمم الخ حيث اراد بعلم اليقين
حال الطالب المريد المبتدي صاحب قرب النوافل قال
الشيخ رضه في تفسير الفاتحة قرب النوافل يختص بالطالبين
وقرب الفرائض بالمرادين المطلوبين وبعين اليقين

حال

حال المراد المطلوب صاحب قرب الفرائض المتوسط
في الطريق وبحق اليقين حال الكامل المحقق المستحق للجمع بينهما بعناية
الله تعالى اراد الان ان نشير الى تفاوت درجاتهم في معرفته
تعالى الا انه اشار الى مرتبة المريد المبتدي في مراتب السير والسلوك
وفي مراتب المعارف فاشار الى مرتبة المتوسط والكامل دون
المريد المبتدي كانه لا اعتداد بمعرفته لانه قبل كشف الغطاء في
المعارف والالهامات وهذا التقرير بنا على كلام النفحات
قال الشيخ رضي الله عنه واوضح بسكون قلوب الطالبين حال الوصول
الى منتهى شاو نفوسهم تفاوت درجاتهم في منازل معرفته
سبحانه وتعالى وتقرباته يقول العبد الفقير هذا اشارة
الى حال المتوسط كما قلنا ثم قال الشيخ رضي الله عنه وميز خاصته
من بين الخلق بانه لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع عوالمه
وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مدى هممهم اشرف
وهو كما الجلاء والاستجلاء
متعلقات علمه الذاتي واعلى مراداته حتى صار مراده وغاية
مهامهم ما يريده بذاته لذاته من جهة اعلى حيثيات شؤونه الاصلية

مقصد

الاول وارفع تعيناته فهو سبحانه عين علمهم اليقيني وحقهم
في ساير مراتب علمه الذاتي المتعلق به اولا ثم بمعلوماته مع استهلاكهم
فيه من حيث هم وبقاء حكمهم وسرايته في جميع موجوداته وحضراته
نقول العبد الفقير هذا اشارة الي حال الكامل المكمل وقوله
من جهة اعلي حيثيات شوننا الاصلية اقول قيل معنى
الشون عبارة عن نسبة كون الشيء متعينا في علم الحق ازلا وعلمه
نسبة من نسب ذاته او صفة ذاتية لا يفارق الموصوف ومعنى
الاسم كل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف الظهور
والامتياز وهو في التحقيق عبارة عن التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة
في العلم قوله مع استهلاكهم فيه من حيث هم وبقاء حكمهم اقول
اي في العلم والمراد منه الوجود علي ما يجيء في قوله ان العلم
يتبع الوجود لانه نوع من انواعه وتجلي من تجلياته وقوله وبقاء
حكمهم اقول هذا اشارة الى قوله في تفسير الفاتحة في مواضع متعددة
انه لا يبقى من الحكم الامكاني الذي له وجه الي العدم الا نسبة
واحدة من وجه بها يثبت عبوديته وبها يمتاز عمن هو على صورته

ولا تظن

ولا تظن ان هذا الحال انما هو بالنسبة الي المحجوب فقط بل ذلك
ثابت في حق العارف المشاهد ايضا فانه لو بلغ اقصى درجات المعرفة
والشهود لا بد وان يبقى معه اعتبار مبق للتعدد علما لا عينا
ولولا ذلك الاعتبار لم يثبت مرتبة شاهد ولا مشهود الي هنا
كلامه ويجيء تفصيل هذا الكلام فيما بعد ان شاء الله تعالى
قال الشيخ رضي الله عنه وصلى الله على المحقق به من حيثية
الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشرف الاشمل مع دوام الحضور
معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومراتبه ونشائه
سيدنا محمد واله والصفوة من امته واخوانه الحايزين ميراثه
الاتم المشتمل على علومه واحواله ومقاماته يقول العبد
الفقير ولما ورد ذلك لتنبيه المذكور في ضمن البسملة والحمد على
لسان الكمل ورد الدعاء لهم والثناء عليهم عقيبه تتميما من
النبيه لشكر ذلك لتنبه اولا للمتبوع وثانيا للتابع قوله من
حيثية الشهود الاكمل والعلم الاتم الاشمل مع دوام الحضور معه
سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومراتبه ونشاته اقول قوله

والعلم الاتم الاشمل والله اعلم نتيجة الشهود الاكمل وكذا قوله
مع دوام الحضور معه سبحانه لان الحضور عبارة عن استجلاء
المعلوم واتم مراتب الحضور مع الحق ان تحضر معه لا باعتبار تعين
من حيث تعلق خاص او اعتبار حكم وجودي او نسبي اسمائي بسلب
او اثبات بصورة جمع او فرق او تقييد شيء من ذلك او كله
بشرط الحصر وما ليس كذلك فهو اما حضور نسبي من حيث
مرتبة خاصة او اسم معين ان كان صاحبه من اهل الصراط
المستقيم والا فهو حضور مع السوي كيف كان واما قوله في
جميع مواطنه الى اشارة الى اتم مراتب الحضور مع الحق بطريق الترقي
كما في قوله على علومه واحواله ومقاماته بخلاف قوله عن خواص
الوسايط وثمرات التبعية فانه بطريق التنزل على ما يظهر
تحققه للعارف المشارك وكذا للمحب الفطن الصادق من خلف
الحجاب والله اعلم بمراد الكمل قال الشيخ رضي الله عنه
مع تحققهم بنتايج حظوظهم الاختصاصية المميزة اياهم عن خواص
الوسايط وثمرات السعة واحكام الروابط يقول العبد الفقير

هذا اشارة الى مذهب اهل الشرع والتحقق وهو ان ارتباط الموجودات
بالحق ثابت من جهتين احدهما من جهة سلسلة الترتيب والوسايط
التي اولها القلم الاعلى ثم اللوح المحفوظ ثم العرش ثم الكرسي
ثم السموات ثم العناصر ثم المولدات من العناصر ومنتهى الخلق
والامر النوع الانساني وهذا ترتب مرور الفيض على الموجودات
بعد ظهور الحضرات الكلية الجامع والاربعة الثلث واما ترتيب ايجاد الحضرات
الكلية فليس كذلك على ما يجيء بيانه في محله انشاء الله تعالى
ثم نرجع الى ما كنا في سبيله وقد اخبر عليه السلام عن كل ذلك
فقال الانسان لغو موجود خلق والجهة الاخرى جهة
عدم الوسايط بمعنى ان لكل موجود ارتباطا بالحق من وجه
لا واسطة فيه بينه وبين ربه وهو جهة معية الحق مع الاشياء
وحيطته الذاتية لظاهر كل شيء وباطنه كما ورد في الكتاب
واشار اليه النبي عليه السلام اما المذكور في الكتاب فمثل
قوله تع وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد وقوله الا انه بكل شيء محيط ونحو ذلك واما ما

الغيب والشهادة والروح والمثال ومرتبة الانسان الكامل

اشار اليه النبي عليه السلام فمثل قوله ان ربي قال لي البارحة
كذا وكذا ومثل قوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي ومثل
قوله لاصحابه وقد رفعوا اصواتهم بالتكبير والتهليل انكم لا تدعون
اصم ولا غايبا وان الذي تدعونه دون رحالكم وفي رواية للغزي
انه اقرب الى احدكم من عنق راحلته ونحو ذلك كثير كما اشار
عليه السلام الى نقد جهة سلسلة الترتيب بروايته عن جبرئيل
عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى واحيانا كان نقتصر على ذكر
جبرئيل اكتفاء بما علم ان جبرئيل انما تاخذ عن ميكائيل وميكائيل
عن اسرافيل واسرافيل عن الله وقد جاء في حديث اخر قبل
اسرافيل الرفيع والرفيع عن اسرافيل واسرافيل عن الله تعالى
والفلاسفة الطاغية تنكرون الوجه الخاص ويقولون
لا ارتباط بين الحق والموجودات الا من جهة الاسباب
والوسايط لانهم تنكرون احدية الوجود ونفوا المعية الذاتية
ولهذا نفوا العلم بالجزئيات على وجه جزئي وهم مخطئون في
هذا الحكم وفي مثاله لان عدم ادراكهم لهذا الوجه لا يفيد

عدمه في نفس الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود
خوش گفتست صاحب گلشن عليه الرحمة • حكيم فلسفي چون هست حيران •
نمي بيند ز اشيا جز كه امكان • ز امكان ميكند اثبات واجب •
از ان حيران شد اندر ذات واجب • گهي در دور دارد سير معكوس •
گهي اندر تسلسل گشته محبوس • چو عقلش كرد در معني توغل •
فرو پيچيد پايش در تسلسل • زهي نادان كه او خورشيد تابان
بنور شمع جويد در بيابان • قال مولانا ابن فناري
سلطان العلماء روح الله روحه المقدس في بيان وجوه القلب
نظم وللقلب خمس من وجوه عديدة • على عدد الكلية الحضرات الخمس
فوجه الى غيب حقيقته بها • ووجه الى روح حميد صفاته •
ووجه الى الافلاك مستودعاتها • ووجه لطبع مظهر لصفات •
وخامسها من جامع لجميعها • من الحق اعني عالم المثلات •
فصل اليه من جميع وجوهه • لوصل الى اصل لدى الصلوات •
تصر عالما جمعا جميع وجوهه • لكلية المطروحة العددات •
قال الشيخ رض في مفتاح الغيب والحاصل ان كل جمعية •

من الجمعيات المظهرة صورة وجودية على النحو المذكور سواء
سمّيت كلية عامّة او جزئية خاصّة فانها مستلزمة بحكمين
آحدهما ما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصورة
الوجودية او حقائقها التي ظهرت هذه الصورة من اجتماعها
والحكم الاخر ليس مما يعلم كلُّ احد نسبته وسببه او يشعر بها على
التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخا[صة]
في مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحقّ
في كل موجود من حيث ذلك الوجه تثبت المعية الالهية
والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي والعلم بالجزئيات
والحفظه والشهادة وغير ذلك وقد لوّح من قبل ببعض اسراره
ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعين الشعور به الذي هو اثر الوجه
الالهي المذكور في الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة
لكل فرد فرد من الامزجة والصور والارواح مع الاشتراك
الواقع بينها في حقايق ما تألّفتْ منه تلك الصورة والمزاج
وذلك الموجود كان ما كان فيقال انما يوثر المقناطيس

مثلا

مثلا في جذب الحديد بالخاصية لا بالكيفية وكذا سقمونيا يسهل
الصفراء بالخاصية لا بالكيفية لانه حار يابس في الدرجة الثالثة
فايدة طبيّة واعلم ان ما يكون تاثيره في البدن بكيفية فانه
اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية فامّا ان لا يوثر
فيه كيفية زايدة على ما للانسان وهو الدواء المعتدل
او يوثر فيه كيفية زايدة وهو الخارج عن الاعتدال الى تلك
الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا فهو في الدرجة
الاولى وان حس ولم يضر فهو في الدرجة الثانية وان ضرّ
ولم يبلغ الى ان يقتل فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك
فهو في الدرجة الرابعة وهو الدواء السمي فافهم والضابط
في هذا السرّ ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين والولد
الوالدين من المواد الكلية وحقائقها الاصلية فذلك
هو الذي قد يعرف ويشعر به ويدرك فيه وجه المناسبة
بظهور حكمها وكل ما ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة
دون المقدمتين والثمرات دون اصولها فهو سر الوجه

الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن لخصوصيته التي امتاز
بها عن ساير الممكنات فهو من وجه باعتبار ما قررناه ثمرة
الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود
العيني على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور من
الخواص ونحوها المراتب التي هذه الوجودات المتعينة الظاهرة
بها فيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور حكم تلك المراتب فيما بينها
ولبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة
المذكورة كتوقف ظهور الموجودات على اجتماع عدة اجزاء
وحقايق كامرّ وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين
واعظم الجمعيات الظاهرة صورة في البسايط العرش المحيط
واصغرها الجزء الذي لا يتجزى واعظمها في المركبات التامة
التركيب النشاءة الانسانية واصغرها في المركبات اصغر
ما يولد من الحيوان واكثر في توقف ظهور الموجودات
على الجمعية ما وردت به الاشارة في قوله تعالى سبحان الذي
خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون

فافهم

فافهم تم كلامه هنا فان يحكم الزمان والمكان حال مسقط النطفة
في الرحم وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كبيرا في امر
الانسان من حيث ظاهره وباطنه فافهم واستحضر ما سمعت واضفه
الى ما يرد عليك وراع نسبة الكلام بعضه الى بعض
ولا تنفر مما يتوهم فيه من التكرار ففي ذلك اسرار وما بناء الفهم
عنه فيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي بدون واسطة معلوم
او بواسطة المعاودة والتثبت والاختبار المتفرع من نور
الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا تستنكر الترتيب
فليس عن تعمل والحق اخر الكلام باوله واوله باخره واجمع
نبذه المبثوثة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اذا تكن
من الالباء المهتدين وحينئذ تقول لسان حالك لصاحبك
اطفى المصباح فقد طلع الصباح واعلم ان هذا العلم
لم يدون لكافة الناس وعامتهم بل ولا للخاصة ولكن لقوم اصطنعهم
الله لنفسه هم خلاصة الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم
قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بنكته سر بداياتهم فيكملون

ويكملون ويشكرون ويستزيدون بما يستبصرون ويزدادون
اللهم إني اسئلك من احكام اسمك الهادي المقتضي طلب اشرف
صور الهداية والسلوك على اقوم السبل واقصدها واسلمها
طلبنا ذلك منك لاستلزامه الفوز والاحتظاء بالنعم التي
جدت بها على الكمل من احبابك حيث سلكت بهم على اسد
صراط واقومه واقربه واسلمه حتى القواعي تسيارهم بفنائك
وحظو بعد التحقق بمعرفتك وشهودك بسابغ احسانك
واشرف نعمائك واخلص حبائك المقدس عن شوائب المن والحرج
وشين النفاذ المقرونين بالنعم المبذولة لاهل الفساد المغضوب
عليهم ظاهرا والضالين باطنا عن سبل الرشاد فاستجب لنا
يا رب واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة
انك لا تخلف الميعاد وعند الصباح يحمد القوم السرى
وههنا نكتة شريفة وفايدة خفية حاصل ما ذكرها الشيخ
الكبير رضي الله عنه في الفتوحات في سر وضع الشريعة
اعلم انه اذا قيل ما سر النبوة وما سر الشريعة وما سر الدين

السابغ اي الواسع الكامل الوافي

فالمراد

فالمراد بالهنا عند المحققين هو اصل الشيء المسئول عنه
او ما خفي من امره الذي من عرفه عرف علة ذلك الشيء وخاصيته
واصل منشايه وسبب حكمه وظهوره ولوازمه البينة والخفية
من تفسير الفاتحة قال الله تبارك وتعالى قل لو كان في
الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
فاعلم ان للاسماء الالهية لسان وحال تعطها حقائقها
فاجعل بالك لما تسمع ولا تتوهم الكثرة والاجتماع الوجودي
وانما المراد في هذا الباب ترتب حقائق معقولة كثيرة من
جهة النسب لا من جهة وجود عيني فان ذات الحق واحدة من حيث
ما هي ذات من غير ملاحظة الاسماء والصفات ثم انه لما علمنا
من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لا بد لنا من مرجح يستند اليه
وان ذلك المستند لا بد ان يطلب وجودنا منه نسبا مختلفة
كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمى نفسه بها من كونه متكلما
في مرتبة وجوب وجوده الذي لا يصح ان يشاركه فيه احد فانه احد

واحد لا اله غيره فنقول واذا تقرر عندك هذه المقدمة فاعلم
ان الممكنات في حال عدمها سئلت بلسان احوالها من الاسماء
الالهية سوال ذلة وافتقار وقالت لها ان العدم قد اعمانا عن ادراك
بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو اظهرتم اعياننا
وكسوتمونا حلة الوجود وانعم علينا بذلك وقمنا نحن بما ينبغي لكم
من الاجلال والتعظيم وكانت السلطنة تصح لكم علينا في ظهورنا
بالفعل واما اليوم فانتم سلاطين علينا بالقوة لا بالفعل فهذا
الذي نطلبه منكم هو في حقكم اكثر فايدة مما في حقنا واذا سمعت
الاسماء هذه المقالة منهم اجتمعت بحضرة المسمى ونظرت في حقايقها
ومعانيها فطلبت الظهور حتى تميز اعيانها باثارها فان الحقايق الذي
هو العالم والمريد والقادر والمدبر والمفصل والباري والمصور
والرزاق وفي الجملة ان جميع الاسماء الالهية لما نظروا في ذواتهم لم
يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا
كيف نعمل حتى نظهر هذه الاعيان التي نظهر فيها احكامنا فيظهر
سلطاننا فلجات الاسماء الالهية الى الاسم الباري فقالوا له

عسى

عسى توجد هذه الاعيان لنظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذ
الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تاثرنا فقال الاسم الباري ذلك راجع
الى الاسم القادر فانا تحت حيطته فلما لجوا الى الاسم القادر
قال الاسم القادر انا تحت حيطة الاسم المريد لاني لا اوجد عينا
الا بعد الاختصاص فالجوا الى الاسم المريد عسى يرجح ويخصص
جانب الوجود على العدم فقالوا له ان الاسم القادر سالناه في ايجاد
اعياننا فاوقف امر ذلك عليكم فما ترسم فقال صدق القادر ولكن
ما عندي الا تعيين المخصص للعلم السابق فانا تحت حيطة الاسم
العالم فسيروا اليه واذكروا قصتكم فساروا الى الاسم العالم
وذكروا له ما قاله الاسم المريد فقال الاسم العالم صدق المريد
وقد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهيمنة
علينا وهو الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت
الاسماء كلها في حضرة اسم الله فقال لهم ما بالكم فذكروا له
الخبر وبينوا له الحال فقال انا الجامع لحقايقكم واني دليل
على المسمى وهو ذات مقدسة لها نعوت الكمال والتنزيه فقال

لهم الاسم الله قفوا عند الباب حتى أُدخل على مدلولي فدخل فقال له
ما قالت الممكنات للاسماء وما تحاورت فقال له اُخرج
وقل لكل واحد من الاسماء تتعلق بما تقتضيه حقيقته في
الممكنات فانا الواحد لنفسي والممكنات انما تطلب من مرتبتي وتطلب
مرتبتي والاسماء كلها للمرتبة لان الواحد خاصة فانه اسم خصيص
لي لا يشاركني في حقيقتي احد من الاسماء والمراتب والممكنات فخرج
الاسم الله ومعه اسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم
ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقائل والقادر فظهر الممكن
الاول من الممكنات بتعيين المريد وحكم العالم بالتخصيص فلما
ظهرت الاعيان والاثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر
بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه من الاسماء فادى الى منازعة
وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان يفسد نظامنا ونلحق بالعدم
الذي كنا فيه فنبهت الممكنات الاسماء بما القى اليها الاسم العليم
والمريد وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم
وحد مرسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم

تاثراتكم

تاثراتكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجؤا الى الله عسى ان يقدم
من يحد لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلت احكامكم
علينا فقالوا هذا عين المصلحة ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم
المدبر يعرض امركم الى السلطان فاتوا الى الاسم المدبر فعرضوا له
الحال فقبل قولهم وامتثل امرهم فدخل وخرج فامر الحق
الى الاسم الرب وقال افعل ما تقتضيه الحكمة والمصلحة لبقاء
اعيان هذه الممكنات فاطاع الامر فاتخذ وزيرين يعيناه
على ما امر به الوزير الواحد الاسم المدبر والاخر المفصل قال
تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي
هو الامام فانظر يا اخي اسرار كلام الله كيف توافق كتاب القول
كتاب الفعل فحد الاسم الرب لهم حدودا ووضع لهم المراسم
لاصلاح المملكة ليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك على
قسمين قسما يسمى سياسة حكمية واوضاعا نظرية وقسما أي الحدود يسمى حكمة
عملية واوضاعا شرعية فالقى الله تلك الحكمة النظرية في فطر الناس
في نفوس اكابرهم فحدوا حدودا ووضعوا نواميس بقوة وحدها

في نفوس كل طايفة في كل جهة بحسب ما تقتضيه مزاج تلك الناحية
وطباعهم بما تعطيه الحكمة فانحفظت اموال الناس ودماءهم
وتسلمهم وتسمى بها نواميس ومعناها اسباب الخير لان الناموس
هو الذي ياتي بالخير والجاسوس هو الذي ياتي بالشر فهذه
هي النواميس الحكمية التي وضعتها العقلاء عن الهام من الله تع
في نفوسهم لمصالح العالم ونظامه وارتباطه ولا علم لهم في ذلك
بان هذه الامور مقربة الى الله ولا انها تورث الجنة او النار
ولا شيئا من اسباب الاخرة ولا علموا ان ثم لغة وبعثا بعد الموت
في اجساد طبيعية ودارا فيها اكل وشرب ولباس ونكاح
وفرح وسرور ودار فيها عذاب والام فان كل ذلك امر ممكن
فلذلك كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على ابقاء المصالح في
هذه الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد
الله وما ينبغي بجلاله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه
وعدم المثل والشبه وحرضوا الناس على النظر الصحيح و
اعلمهم ان للعقول من حيث افكارها حدا تقف عنده وان

الله على قلوب بعض عباده فيضا ووهبيا وان الله قد اودع في العالم
الاعلى امورا استدلوا عليها بوجود اثارها في العالم العنصري ونحثوا
عن حقايق نفوسهم لما راوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت ما نقص
من اعضائها شيء فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجسد انما هو امر
اخر زايد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزايد فعرفوا نفوسهم ولكن
راوا انه يعلم بعد ما كان يجهل فعلموا انها وان كانت اشرف من
الاجساد لكن الفقر والحاجة يصحبها ونقلوا النظر من شيء الى شيء
وكلما وصلوا الى شيء راوه مفتقرا الى شيء اخر حتى انتهى بهم النظر
الى شيء لا يفتقر الى شيء ولا مثله شيء ولا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء فوقفوا عنده وقالوا هذا هو الاول وينبغي ان يكون
واحدا لذاته من حيث ذاته وان اوليته لا تقبل الثاني
لانه لا شبيه له ولا مناسب فوحدوه توحيد وجود ثم لما
راوا ان الممكنات لانفسها لا يترجح لذاتها علموا ان هذا الواحد
افادها الوجود فافتقرت اليه فهذا هو حد العقل والحكمة
النظرية فبينما هم كذلك اذ قام شخص من بني نوعهم لم يكن عندهم

من المكابرة في العلم بحيث ان نعتقد وافيه انه ذو فكر صحيح ونظر
صايب أو مارس الكتب الماضية او العلوم الفكرية فقال لهم
انا رسول الله اليكم فقالوا الانصاف وبي انظروا في نفس دعواه
هل ادعى ما هو ممكن او ادعى ما هو محال فقالوا انه قد ثبت عندنا
بالدلايل العقلية والشواهد النظرية ان لله فيضا وهبيا يجوز
ان يمنحه من يشاء من عباده كما افاض ذلك على ارواح هذه
الافلاك والعقول والكل قد اشتركوا في الامكان وليس
بعض الممكنات باولى من بعض فيما هو ممكن فما بقي لنا نظر
الا في صدق هذا المدعي في دعواه وكذبه ولا نقدم على
احد هذين الحكمين بغير دليل فقالوا له هل لك دليل على ما
تدعيه فجاهم بالدلايل الباهرة والمعجزات الظاهرة فنظروا
في ادلته وتاملوا في اخباره وراوا ان هذا الشخص ما عنده خبر
بما ينتجه الافكار ولا عارف منه ذلك فعلموا ان الذي اوحي
في كل سماء امرها كان مما اوحي في كل سماء وجوه هذا الشخص ومناجاة
فاسرعوا اليه بالايمان وصدقوه وعلموا ان الله تبارك وتعالى

قد

قد اطلعه مما اودعه في العالم العلوي من المعارف ما لم يصل
اليه افكارهم وعلمهم من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم ورأوا
تنزله في تعليم المعارف الالهية الى العامي الضعيف الراي
بما يصلح لعقله من ذلك والى العاقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله
من ذلك ومن كلام النبي عليه السلام كلموا الناس بقدر
عقولهم فعلموا ان هذا الرجل عنده من الفيض الالهي ما وراء
العقل وان الله قد اعطاه من العلم به والقدرة عليه ما لم يعطه
اياهم فقالوا بفضله وتقدمه عليهم وآمنوا به وصدقوه
والتابعون باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فعيّن الافعال
المقربة الى الله واعلمهم بما خلق الله تعالى من الممكنات
فيما غاب عنهم وما يكون منه سبحانه وتعالى فيهم في المستقبل
وجاءهم بعلم البعث والنشور والحشر والجنة والنار وهذه
هي الحكمة العلمية والاوضاع الشرعية ثم انه تعالى بعث الرسل
على اختلاف الزمان والاحوال والطبايع والامزجة وكل
واحد منهم يصدق سابقه وما اختلفوا قط في الاصول التي

استندوا اليها وعبروا عنها لانهم ابناء علات وان اختلفوا
في الاحكام لان الاحكام بحسب الازمان والاحوال
كما قال عز سلطانه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفرقوا
بين هذه السياسات النبوية وبين ما وضعته الحكماء وعلموا
ان هذا اتم واقوي لانه من عند الله بلا شك فقبلوا ما اعلمهم
الرسل من الغيوب عندهم وامنوا بالرسل كلهم وما عاند
احد منهم الا من لم يصلح نفسه بعلمه وعمله واتبع هواه وطلب
الرياسة على ابناء جنسه وجهل نفسه وما عرف قدر الرسل
وتعظيمهم وعمي عن معرفة الله سبحانه وتعالي فكان اصل وضع
الشريعة في العالم وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل
من معرفة الله مما لا تقبله العقل من حيث فكره فنزلت بهذه
المعرفة الكتب المنزلة ونطقت به السنة الرسل والانبياء
عليهم صلوات الله وسلامه والحاصل ان سبب وضع الشريعة
في العالم امران وفيهما سران الامر الواحد صلاح العالم وهو منهج
الانتباه ويؤيده قوله تعالي ولكم في القصاص حيوة وسر ان يصل المومنين

حق عليه والامر الاخر اثبات ذلة العبودية وظهور عزة الربوبية
وسر ظهور حكم سلطان اسمايه تعالي شانه وعظم سلطانه عصمنا
الله واياكم من العناد وامننا واياكم من فزع يوم التناد فعلمت
العقلاء بذلك انه نقص من العلم بالله امور يتممها الرسل حيث
قال افضلهم انبيا معرفة بالله اوتيت لاتمم مكارم الاخلاق
واوتيت جوامع الكلم واعني بالعقلاء من كان على طريق الانبياء
من اشتغل بنفسه بالرياضات والمجاهدات والخلوات والتهيؤ
لواردات ما ياتيهم في قلوبهم عند صفائها من العالم العلوي
الموحي في كل سماء امرها ولا اريد بالعقلاء اصحاب الفلسفة والكلام
والجدل والفقه فهولاء الذين اتخذوا اصل الراي واكثروا فيه
الخوض سموا هذا علما وفقها وقيل لهم ان هذا هو الذي ما عبد الله
عليه لما قال عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من فقه
في دين وهو هذه المسايل التي عندهم فقط ولا يعلمون ان الناس لم
يكلموا بها ثم قالوا وددنا انا نجونا منها كفافا لا لنا ولا علينا مثل
ابرهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين في زمانهم وابي حنيفة

وسفين والاوزاعي ومالک فی زمانهم قدس الله ارواحهم فكال
تمنی الخلاص منه لا له ولا عليه وهولاء اعرضوا عن ساير العلوم
التي حاجة النّاس اليها فی كلّ وقت اكثر وصار هذا النوع فتنة
بهم فتراه طول الدّهر تقول يجوز ولايجوز يدحل بين الله وعباده
مع الحيرة فی ذلک ولايدري اصواب هوام خطاء اتم يراه فی خاصة
امره ودينه فی عوج كله فاقباله على نفسه حتى يكفر منها ما لايجوز
جرله من اهماله نفسه واقباله على اصلاح الناس ذلک ليعلم انه
مفتون وكان المتقدمون اولي بالشفقة على الامة والنصيحة
لله فشغلهم اصلاح انفسهم عن الخوض فی هذه الاشياء حتى يشغلهم
عن عيوب انفسهم فهولاء الذين استعملوا افكارهم فی مواد الالفاظ
التي صدرت عن الاوايل وغابوا عن الامر الذي اخذه رجال الله
عن الانبياء والرّسل فمثل هولاء لا اقدر لهم عند الله لانهم
يستهزؤن ويستخفون بعباد الله ولايعظ عندهم الامر ومعهم
على مدرجتهم فقد استولي على قلوبهم حبّ الدنيا وطلب الجاه والرياسة
فاذلهم الله كما اذلوا علم الله فانهم بدّلوا اشرف صفات الله اعني

العلم

اعني العلم با حقر الاشياء عند الله وهو الدنيا الدنيه واتّخذوا
العلم الذي هو حجة الله تع على عباده حرفة صيّروها ماكله فاكدّوا
بها دياستهم وصحبوا بها الملوک خداعا لما فی ايديهم من الحطام
فلينوا لهم فی القول طمعا وساعدوا على تجبرهم وجورهم واختاروا
الدّنيا على الدين اتستبدلون الذين هو ادني بالذي هو خير
ولهذا احقرهم الله وصغرهم والجاهم الى ابواب الملوک والولاة
من الجهال فاذلتهم الولاة والملوک فامثال هولاء لايعرقولهم فانّ
قلوبهم قد ختم الله عليها واصمهم واعمى ابصارهم اولئک ينادون
من مكان بعيد مع الدعوي العريضة بانهم افضل الناس
مع انهم اجهل النّاس عند الله من كان فی هذه اعمى فهو فی الاخرة اعمي
ونغ ما اء خدمهم فی كلّ ما اخذوا ، الا عن الكون كلّ عنه نقال
طتفلوا فی علوم همّ بها اشتهروا ، على مشايخهم فی القوم اطفال
توارثوا ميتا عن ميّتٍ وهم ، امثالهم وهم بالحقّ جهال
جعلنا الله واياكم من العلماء العاملين وحال بيننا وبين قوم
الفاسقين قال مولانا سلطان العارفين شعر

مال جون ما دست وان چاه ازدها • سايهٔ مردان زمردا این دورا
زان زمرد مار را دید جهد • کور کردد مار و ره رو وارهد
وقال بعض العارفين ان اسم علام الغيوب سال بلسان
الحال بعد ما قال الحق له هل تجد للاسماء مظاهر لسوال الاسماء
والحقائق الخلاص من سجن العدم واظهار كمالاتهم قال نعم
اجد لهم مظاهر ولذات ربك العزة ايضا ان عاونني الحق
بالاسماء الاربعة المدبر لتدبير في طلب المظاهر والمفصل
لتفصيل والرحمن لاعطاء الوجود العام والرحيم لتخصيص
الوجودات باعتبار الاستعدادات المعينه وجعل العقل
الاول مستوي المدبر والنفس الكلي اعني اللوح المحفوظ
مستوي المفصل والعرش مستوى الرحمن والكرسي مستوي
الرحيم وصارت هذه الاسماء الاربعة تابعة لاسم علام الغيوب
في طلب المظاهر للاسماء وهي العالم وللذات الالهية وهو قلب
مظهر
الانسان الكامل على ما نطق به الحديث القدسي حيث قال
ما وسعني ارضي ولا سمائي لحصل المقصود وهو ظهور كمال

الجلاء

الجلاء
والاستجلاء في الانسان الكامل جمعا وتفصيلا وفي العالم تفصيلا
فقط والله الهادي الى صراط مستقيم قال الشيخ رضي الله عنه
صلوة مستمرة الحكم دائمة الاتباع دوام الزمان من حيث حقيقته
الكلية وصور احكامها التفصيلية المعبر عنها بسنينه
وشهوره وايامه وساعاته يقول العبد الفقير الصلوة عبارة
عن الرابطة الشريفة بين العبد والرب واعلم ان الزمان عند
ارسطو ومن تبعه عبارة عن مقدار حركة الفلك الاعظم وهو العرش
عند اهل السنة والجماعة وعلى زعم ارسطو ومن تبعه يكون
تاخر وجود الفلك الاعظم عن وجود الحق بالذات لا بالزمان
كتاخر حركة الخاتم عن حركة الاصبع وانما خبطوا خبط عشواء من
تفسيرهم الزمان بما فسروا واما ائمة الشرع الشريف كثرهم الله وايدهم
بروح منه فسروا الزمان بمتجدد تجدد به متجدد لا يلزمهم
ما يلزمهم من المفاسد وعلى تفسيرهم يكون الزمان شاملا لجميع
مدد الترتبات سواء كان التجدد بالمرتبات المعنوية او الصورية
غير ان الثانية الجزئية مظهر للاولى الكلية فيكون الترتب في كل

سنها نمانينا بحسب مرتبته ولهذا قال اهل الكلام ان الزمان
امر اعتباري ليس بموجود حقيقي بل هو امر متخيل حاصل من تقدم
وتاخر بين وجودات الاشياء وهذا المذهب موافق لمذهب
المشائخ نور الله قلوبهم بانواع تجلياته فان اصل الزمان عندهم
عبارة عن اسم الدهر وهو نسبة معقولة كساير النسب الاسمائية
والحقايق الكلية وهو من امهات الاسماء وتتعين احكامه في
كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان
الممكنة واحكامها واثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية
وههنا فايدة متعلقة بما ذكرنا وهي ان مطلق الصورة الجسمية المتعينة
بالعرش هي اول المظاهر الشهادتية الحسية للحقيقة العمائية النفسية
الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقايقها الاصلية وتوجه
بعضها الى بعض بسر الامر الجامع بينهما وحالة المكنى عنه بالحركة
الغيبية الارادية الذاتية اي ولكون العرش اول المظاهر
ظهر بالصورة الدورية الجمعية والحركة الدورية مناسبة
لذلك لبساطة الظاهرة واعني بالحقيقة العمائية الحقيقة

الجمعية الاحدية المفسرة لا من حيث هي هي كما في مقام حضرة احد
الجمع والوجود بل من حيث يعتبر توجهها الكلي الجمعي الطالب
للحقائق القابلة الكونية بما فيها من الحقايق الالهية الفاعلية
وهي المسماة بالنفس الرحماني وتختص بها الاسماء الذاتية الاصلية
الالهية وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والملائكة
الموكلون بظهورها واظهارها اسرافيل وميكائيل وعزرائيل
وجبرائيل وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن
وروح الكرسي النفس الكلية وسر روحه الاسم الرحيم والسماء
السابعة مظهر الاسم الجواد والسادسة مظهر اسم العليم والخامسة
مظهر اسم القهار والرابعة مظهر اسم المحيي والثالثة مظهر اسم
المصور والثانية مظهر اسم الباري والاولى مظهر اسم الخالق
والبيت المعمور محل نظر الحق ومظهر اسم الرب واما قلب
الانسان الكامل الحقيقي فهو مستوي الاسم الله الذي هو للذات
ولهذا اشار اليه في الحديث القدسي بوسعني الخ وجميع الافلاك
وما فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها فالافلاك للمراتب

والكواكب للاسماء والملائكه صور احكام الاسماء والعناصر
(الحي العليم القدير المريد)
صور الاسماء الاربعة المختصة بالعماء والشمس مظهر الالوهية
من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر
من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لانه
مظلم كثيف قابل للنور لا من حيث وجوده بل من حيث امكانه
وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس
هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن به الفايض
من الحق جعله اية على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتبار اليه
ايضا من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات ولما
نبهنا عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين كما صح الجمع للوجود
بين الاعتبارين من الظلمة والنور واللطافة والكثافة
اللازمين له وقبول النقص والزيادة واتصافه بسرعة
حركته واحاطته بقوى ساير الكواكب وايصاله الجمع الى ما هو
تحته بالصورة فافهم هذا مع ان ما في القمر من النور من كونه
نورا لا يتغير ولا يتغاير الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة

الليل وهكذا الشمس خليفة الحق في الليل الكوني وكل
يخلف الاخر في وقت ما او مقام ما من الجهة التي تقتضي
تميز كل منهما من الاخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه
كناية بصورة الوكالة عن سر الوكيل بقوله فاتخذه وكيلا
وتصحيحا ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله عليه السلام
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفه ولكيوم الجمع بين حكمهما كما ان مرتبة
الكمال الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولانحصر فيهما وها
انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة في امر الدور وحقيقته
مفيدة للسابق واللاحق واعلم ان الحق سبحانه وتعالى نظر
بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب ذاته نظرا تنزه في الكمال
الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته له على امر
خارجي اذ ما ثمه ما يخرج عنه ولهذا صح له الغنى المطلق
وليس هذا النظر عن حجاب متقدم ولا امر متجدد لم يكن حاصلا
من قبل تعالى عما لا يليق به فلا تجدد هناك ولا قبلية ولا بعدية

الا بالنّسبة ولكن لسان علم المشاهد فى عالمنا الآن بعد معرفة
الامور وما بينهما من التفاوت فى الحكم والنعت والتقدم والتاخر
وادراكه لهما فى الحضرة العلمية تعرب عن اسرار الحقايق على مقدار
ما تحتمله العبارة ويقتضيه حال المخاطِب والمخاطَب حين
الخطاب ومراتبهما ومواطنهما اذ لكل مما ذكرنا فيما نروم بيانه
حكم يوجب اثرا فى الامر المعبر عنه يخرجه عن النزاهة والاطلاق
السابق للتقييد اللاحق بسبب المولد والكيفيات المختلفة حسب
ما يقتضيه ادوات التفصيل والقيود المذكورة فشاهد الحق
بالنظر المذكور كمالا ازليا مستجنا فى غيب هويته غير الكمال الاول
الوجودى الوجوبي الذاتى واذا رقيقة متصلة بينهما اتصال
تعشق تام فكان ذلك الكمال المستجن كمال الجلاء والاستجلاء
فاستدعت واستتبعت تلك النظرة العلمية المقدسة
انبعاث تجلى غيبى اخر فتعين ذلك التجلى لنفسه منصبغا
بصفة حبية متعلقه بما شاهده العلم يطلب ظهوره وذلك
لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول مطلقا لا يتعلق به

محبة اصلا ولما لم يكن فى الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهود له للاحاطته ٦٤
بالاشياء كان ذلك تقدما بالنّسبة والمرتبة كتقدم الارادة
على القدرة ونحو ذلك فنظر العلم فى ذلك من نسبتى حكمه وحكمته
اللذين كانت الرويتان منا البصرية والعقلية مظهرين ونظيرين
لهما فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين
اذ الواحد من حيث وحدانيته وفى مقام احديته لا يسع غيره
ولا يظهر عنه كثرة فلا يصح معه الا هو فقط وعلم ان الكمال المط
لا يظهر بدون الكثرة فعلم ان ما لا يحصل المط الا به فهو مطلوب
ولم يتعين من مطلق الغيب حالتيه الا مقدمة واحدة وهو التجلى
الباعث الحبي فلم ينفذ الحكم لسر الوحدانية ولسر الغنى الذاتى
وايضا لو فرضنا وقوع الامر بهذه المقدمة الواحدة ونفوذ
الحكم لمجرد التجلى الحبي لسبق الى مدارك بعض من تعين بذلك
الحكم ان الامر الايجادي والانشاء الكوني انما متعلقه وغايته
تحصيل ما يختص بحضرة الحق لا غير فكان ذلك نوع نقص متوهم
في مرتبة الغنى الكمالي الوجودي تعالى الله عن ذلك

فلما لم ينفذ حكم التجلي المذكور لهذه الموانع عاد يطلب مستقره
من الغيب المطلق كما هو سنة ساير التجليات المتعينة بالمظاهر
وفيها عند انقضاء حكمها في المتجلي له فانها بالذات تطلب
الرجوع والتقلص الى اصلها عند انقضاء حكمها بالمظاهر وفيها
لعدم مناسبتها وهذا هو سبب الانسلاخ الحاصل للتجليات
التفصيلية بعد التلبس باحكام المظاهر وعودها الى الغيب
وكذا سبب تجرد الارواح الانسانية عن النشات التي
تتلبس بها بعد الاستكمال بها فحصل بهذا العود المذكور حركة
غيبية ودودة مقدسة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب
من الحقايق الاسمائية والكونية فخضها بتلك الحركة القدسية
الغيبية الشوقية وانتشت بتلك المحصة البواعث العشقية
والحركات المعنوية الحبية من ساير الحقايق بطلب ظهور
اعيانها وما فيه كمالها فصار ذلك الحركة الغيبية مفتاح ساير
الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخفيات والمخرجة ما في
قوة الامكان والغيب الى العقل من اعيان الكاينات وكانت

النسبة الجودية من جملة الحقايق المستهلكة تحت قهر الاحدية
الغيبية فانبعث لسان مرتبتها لحب ظهور عينها وكمالها المتوقف
على نفوذ حكمها على نحو ما ذكر بطلب اسعاف السائلين فحصلت
المقدمتان احديهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي والاخرى
الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول فتعينت النسبة
المسماة عندنا الان قدرة تطلب متعلقا فعين تلك المتعلق لها
صفة الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذي اوجب شهود
ما ذكر وهو تجلي الهوية منصبغا بحكم نسبة الحيوة المظهر عين
النور الوجودي الغيبي ثم اظهر هذا التجلي الحبي بالعلم نسبة
الارادة التي هي عنوان السر الحبي ثم تعينت القدرة كما بينا
فتمت الاصول التي تتوقف عليها ظهور النتيجة المطلوبة وهما
المقدمتان كل مقدمة مركبة من فردين فصارت اربعة
وتفرد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة
الصابغة بحكمها الثلثة الباقية حين خفائها في الثلثة لحصول
الاثر وكماله فحصلت الفردية ثم ظهر بحركة الغيبية الذي هو التردد

سر النكاح فتبعها النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور
لان ظهور اثار الاقتدار انما هو بحسب مرتبة المظهر ولا فكل
شيء فيه كل شيء لسريان حكم جمعية الالهية في كل موجود
لسريان الوجود الواحد الاحد واذا عرفت هذا فاعلم ان
عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها التفصيلية هي على عدد
رقايق الاسماء ووجوهها التي هي صورها ومظاهرها وعلى
عدد احكامها ونسبها وارتباطها وحيطتها وتعلقها وتوافقها وتنافيها
فيما بينها وتباينها فالاتم حيطة الاكثر حكما والاطول مدة فافهم واذا
عرفت ما ذكر تعرف سر عدد اليومي والاسبوع والشهور والاعوام
المضاف الى ذلك كله وسر العرش واندراج ساير الصور في صورته
وتبعية احكام الصور جميعا وحركتها بحركته واحكام صورته
والاسم الدهر الذي هو روح الزمان واصله وكون الدور
العرشي مظهر حقيقة الزمان فرقايقه ايام ثم ساعات ثم درج
ثم دقايق ثم نقول فتعين الاوقات والايام والشهور
والاعوام والادوار العظام كلها تابعة لاحكام الاسماء والحقايق

المذكورة

المذكورة والعرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر
الحقايق والاسماء الحاكمة المشار اليها ومعينات لاحكامها فبالا
دوار تظهر احكامها الكلية الشاملة المحيطة وبالآنات
تظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها على المسمى وعدم مغايرتها له
كما بينا ذلك وما بين الادوار والآنات من الايام والساعات
والشهور والسنين فتتعين باعتبار ما يحصل بين هذين الاصلين
من الاحكام المتداخلة وما يتعين بينهما من النسب والرقايق
كالامر في الوحدة التي هو الوجود البحت والكثرة التي
هي من لوازم الامكان والموجودات الظاهرة بينهما والناتجة
عنهما فافهم وانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش
مع انه اسرعها حركة وكيف تتقدر بحركته الايام وارق منه
الى الاسم الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة
كما بينا واعتبر الان الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه
الوجود الحقيقي وما عداه فان معدوم سواء فرض ماضيا او مستقبلا
فللوجود الان وللدور حكم الكثرة والامكان ولمعقولية الحركة

التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن
والدوران المدرك مظهر في لعيان وبين الوجود والامكان
المدرك بالكشف والمعقول في الاذهان تظهر الاكوان والالوان
وتنفصل احكام الدهر والزمان فتستند الادوار الكتب علمي
في خلقي الي يوم القيامة فقيد ولم يطلق رعاية للقابل مع عدم
تناهي الممكنات والعلم الالهي المتعلق بها ولان ما لا يتناهي
لا يمكن دخوله في الوجود دفعة واحدة ومستند الآن
ومحتده كان الله ولا شي معه وقوله تعالي وهو معكم اينما كنتم
فافهم فبالان تتعدد الرقايق وبالدقايق تتعدد الدرج وبالدرج
تتعدد الساعات وبالساعات تتعدد اليوم وتم الامر بهذا
الحكم الرباعي والسر الجامع بينها فان انبسطت سميت اسابيع
وشهورا وفصولا وسنين والاكوان الزايد علي اليوم تكرارا
كما ان ما زاد علي السنه في مقام الانبساط تكرار ومن تحقق
بالشهود الذاتي وفاز بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار
ولم ينتقل من حكم الان الى الادوار فاند به اخبره بلسان مخبر

صادق انه كل يوم هو في شان فلما اضاف اليوم الي الهو عرف
شهودا واخبارا انه الآن الذي لا ينقسم لان يوم كل مرتبة
واسم بحسبه ولله والهو للذات الواحدة التي يستند اليها المرتبة
الجامعة للاسماء والصفات والحقايق ومن هذا المقام يستشرف
هذا العبد الصادق علي سر قوله تع وما امرنا الا واحدة كلمح
البصر او هو اقرب فيعلم الاقرب ايضا ويشهد وان لم يمكنه
فاعلم ذلك والله المرشد والهادي فتنبه لما رمزنا ه
وفك المعمى الذي لغزناه جعلنا الله ممن عرف الحجاب والحجاب
ولازم الباب لتحصيل لب الالباب امين يا رب العالمين واعلم
انه اذا قسم دور الفلك الذي يسير فيه الكواكب باثني عشر قسما
سمي كل قسم برجا وقسم كل برج بثلثين قسما سمي كل
قسم درجة وقسم كل درجة بستين قسما سمي كل قسم دقيقة
وهكذا تقسم كل دقيقة بستين ثانية والثانية بستين
ثالثة وهكذا الي ما لا نهاية له وباقي اسرار الافلاك يجيء في الفصل
السابع ان شاء الله تع ربنا لا تجعلنا نهبة للاكوان وللملعبة

للشيطان بل جعلناه نورا فاستجبنا في عين ماسئلناك
فيه سريعا يا سميع يا مجيب يا جواد يا كريم ثم قال الشيخ رضي الله
عنه نص شريف هو اول النصوص الواجب تقديمه
يقول العبد الفقير يقال نصصت الشيء اي رفعته
ومنه منصة العروس ونصصت الحديث الى فلان اي رفعته
اليه ونص كل شيء اعلاه ومنتهاه وانما سمي هذا الكتاب
نصوصا لان مصونه مشتمل على ذكر الاذواق المختصة بمقام الكمال
الذي يكون ماذكر فيه مطابقا لما يعلمه الله في اعلى درجات علمه
فصار مشتملا على المعاني التي لا ينسخ حكمها ولا يتبدل معناها ولا
يحزم مقتضاها واما انه انما صار هذا النص واجب التقديم لان
المقصود من ايجاد العالم معرفة الله المعبر عنه عند القوم بكمال الجلاء
والاستجلاء المفسر تارة بالعبادة واخرى بالمعرفة على ما قال
عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون
على ما فسر حبر الامة ابن عباس رضي الله عنهما وقال ايضا كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فمقصود هذا

النص

النص الشريف بيان معرفة الله تعالى لانه بحث عن الوجود
من حيث الاطلاق والوجود باعتبار كونه مطلقا هو الحق عند
اهل التحقيق بشرط ان لا يكون الاطلاق قيدا واما فائدة القيد
سيجيء عن قريب قيل الجلاء ظهور الذات المقدسة لذاته
في ذاته والاستجلاء ظهور الذات لذاته في تعيناته واما كمال
الجلاء والاستجلاء الاول عبارة عن ظهور الذات المقدسة
في مرآة الانسان الكامل والثاني عبارة عن جمع الحق بين شهوده
نفسه بنفسه في نفسه وحضرة وحدانيته وبين شهوده نفسه
فيما امتاز عنه فسمي بسبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل الامتياز
كذلك وعبارة عن مشاهدة ذلك الغير ايضا نفسه بنفسه من
كونه غيرا ممتازا ومشاهدته من امتاز عنه ايضا بعينه وعين من
امتاز عنه فميز الواحد عز شانه بالفرقان النبي الذي حصل
بينهما وظهر بينهما منهما فانفرد كل باحديته وجمعيته واما فائدة
القيد فهي ان الحقائق المقيدة بقيد الاطلاق يكون من المعقولات
الصرفة ولا يكون موجودة في الخارج بدون التعين فان قلت

قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وقوله
وهو بكل شيء محيط وقوله وسع كل شيء رحمة اي وجودا او علما
وقوله ان الله معنا وقوله ان معي ربي سيهدين وقوله سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وامثالها نفيد ان الحقيقة المطلقة هي
الظاهرة المتصرفة في مظهريات الموجودات فكيف قال الشيخ
رض في النص الاخر فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود بالوجود
وانما ظهرت اثارها في الوجود لم تظهر هي ولا تظهر ابدا موافقا لما في
العلوم العقلية ان الطبيعة غير محققة في الخارج لان كل محقق
في الخارج متشخص قلت الحقيقة المطلقة بمعنى المقيدة بالاطلاق
والكلية معقول محض لا وجود لها في الخارج وهو المذكور في
النص الاخر اما مطلق الحقيقة بمعنى عدم اعتبار التقييد ولو
بالاطلاق فهي موجودة على ما هو المذهب عند جمهور صح اهل النظر ايضا
لانها الذات وما عداها لواحق لوازمه وتشخصات عارضة

بحيث لو لم يكن للذات لم يكن لها تحقق اصلا فيقال انها ذات
الموجود فيكون موجودة ولا يقال انها جزء الموجود فهو
موجود لبيد ان كونها جزءا خارجيا ممنوع لان الكلام فيه
وكونه جزءا عقليا لا يفيد فلا منافاة بين الحكمين لا يقال
الحقيقة المركبة من حقايق لو كانت موجودة في الخارج كانت
اجزاؤها خارجية فامتنع حمل بعضها على البعض وليس كذلك
لانا نقول انما يمتنع لو كانت لتلك الحقايق هويات متعددة
اما لو شملها احدية الوجود الخارجي فحصل من جميعها هوية واحدة
خارجية فلا ولما لم يلزم من اتحاد الهوية الخارجية اتحاد الحقيقة
لم يلزم من تعدد الحقايق في الخارج تعدد الهوية وان التحقيق
ان الذات الجامع مع الوجود والحقايق نسبها العلمية العقلية
كما ان التعينات الخارجية نسبها الوجودية ولا يلزم من تعدد
النسب تعدد المنتسب ولا من تعدد نسب العقلية تعدد النسب
الخارجية بجواز ان يكون النسبة الخارجية احدية جمع جميع تلك
النسب العقلية فليفهم فان قلت الحق ان الحقايق غير مجعولة

اوان مذهبهم ذلك فكيف يكون موجودة قلت المجعول
وجودها لا ثبوتها فشيئه ثبوتها وهي كونها ازلية والا لزم
جعل الحق في الازل تعالى عن ذلك وشيئة وجودها وهي
كونها موجودة مجعولة فان قلت اذا كان الحق عبارة عن الوجود
البحت فكيف يقال انه لا يعرف ولا يرسم ولا ينسب اليه شيء
من النسب والاضافات مع ان مفهوم الوجود كالكون له
تعين في العقل والوجود اسمه وله رسم وهو ما به وجدان
الشيء او انه النور وهو الذي يرى به ولا يرى وسيجيء بيان
النور والظلمة والضياء على التفصيل في محله ان شاء الله تع
قلت قولنا هو وجود للتفهيم اذ لا اكثر احاطة بالموجودات
من الوجود في العبارات ولا مفهوم تعين في عقولنا مما يكون
الوجود عينه وذاته الا هو اعني الوجود والوجود تجلي من
تجليات غيب الهوية وتعين حالي كباقي الاحوال الذاتية
لا ان ذلك اسم حقيقي له والا كان ممتازا عن ساير المفهومات
ولو في الوجود العلمي ومتعينا بذلك النعت وليس كذلك فانه

بذلك

بذلك الاعتبار غني عن كل تعين بل لا يمكن ان يكون له
في علمنا النظري اسم حقيقي لان اسمه معنى قايم بذاته فهو صفة
وصفته عين ذاته اذا اعتبرت فيه فان قلت كيف يكون
اسمه عين ذاته وكماله الاسمائي قسيم كماله الذاتي وقسيم الشيء
مباينه قلت ذلك اذا اعتبر في الاسماء امتيازها النسبي وذلك
من احكام الامتياز النسبي وكلامنا باعتبار عدم الامتياز حتى ان
الشيخ رض قال في النصوص ان الكمال الاسمائي ذاتي باعتبار الذات
كعكسه باعتبار التعين العلمي او الوجودي فان قيل هب
انه يستحيل ان نضع اسماء لذات الحق مطابقا كما ذكرت ولكن لم
لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم
يعرفنا بذلك ويكون هو المسمي نفسه على ما يعلمها لا الخلق قلنا
الجواب عنه من وجهين احدهما الاستقراء ولو كان لنقل
لانه من اهم المهمات في الاستجابة والثاني ان التعريف الواصل
الينا من الحق بهذا الاسم لا يمكن ان يكون بدون واسطة
اصلا لقوله تع وما كان لبشر ان يكلمه الله الخ ثم لو فرضنا

انه لم يلحق ذلك الخطاب تغيير من حيث القابل ولكن مجرد
تقيده بالصفة الخطابية يخرجه عما كان عليه من الاطلاق
والتجريد واذا كان الامر على ذلك فلا مطابقة لان المقيد بعدة
اعتبارات وقيود لا يطابق المطلق التام الاطلاق والتجريد **اعلم**
ان المنكرين ان حقيقة الحق هو الوجود المطلق من اهل النظر
والمتكلمين لهم شبه جمعها في شرح المقاصد وارتضاها
فلا بد من دفعها رفعا للتردد الضعفا الشبهة **الاولى** ان المطلق اختارها
لا تحقق له الا في الذهن والواجب من وجب وجوده في الخارج
اقول الجواب عن هذه الشبهة موقوف على نقل المذاهب والاختلافات
الواقعة في هذه المسئلة بين اهل النظر من المتكلمين والحكماء
قولهم الكلي العقلي غير موجود في الخارج لانه عبارة عن مجموع
الحقيقة وكليته سواء اعتبرت الكلية جزءا او عارضا فلو وجد
المجموع لوجدت الكلية وهو محال لانها من المعقولات الثابتة
فان قلت هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها وعموم نسبتها
فما حكم المطلق منها وهو الماخوذ بلا شرط شيء لا بشرط لا شيء

والبون بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها
بين اذ الاولى ليست من حيث هي كلية ولا جزئية ولا واحدة
ولا كثرة ولا سببا ولا مسببا ومن هنا يقال ان عدم الاعتبار
ليس باعتبار للعدم وهل هي موجودة في الخارج ومتحققة فيه
كالوجود المطلق وقد ذهب كثير من الحكماء الى ان الكلي الطبيعي
موجود فيه لوجود احد قسميه وهو المخلوط والماهية بشرط
شيء وقد صرح الخبيصي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود
الماهية المشتركة ومنعه الطوسي مستدلا بانها ان تحققت في
كل افرادها لم يكن شيئا واحدا بعينه بل اشياء خوجه نصير وان تحققت
في الكل من حيث هو كلي فالكل من تلك الحيثية شيء واحد فلم تقع
على اشياء وان تحققت في الكل بمعنى التفرق كان في كل
واحد جزؤه لا نفسه ثم قال فليس معنى كونها مشتركة بينها
الا حملها عليها والحمل امر عقلي فلا وجود للمشترك الا في العقل
ومنعه قطب الدين الرازي ايضا بان عدة من الحقائق كالجنس
والنوع والفصل يتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل بينها

قلت الحقيقة المطلقه ولو عن قيد الاطلاق موجوده فى الخارج
عند اهل التحقيق والدليل عليه ما وقع فى بعض نسخ مفتاح الغيب
وفى كتاب النصوص من قول الشيخ رضى الله عنه ولا تميز
لناظر الا فى منظور فهذا بصريحه يدل على تميزها فضلا عن وجودها
فى مظهر منظور ثم الجواب عن الدليلين بلسان اهل النظر
ان التعين عارض على الحقيقة فان لم يكن التعين ايضا موجودا
فى الخارج فلا موجود فى الخارج اذ الامر بين التعين والحقيقة
وان كان موجودا فوجود العارض بدون معروضه محال وهذا
العروض على تقدير وجود التعين فى الخارج عروض خارجى
لا عارضى عقلى حتى يقال بكفاية وجودها فى العقل ثم نقول
معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة او المتعددة فى افرادها
تحققها تارة متصفه بهذا التعين واخرى بذلك التعين وهذا
لا يقتضى كونها اشياء كما زعمه الطوسى كما لا يقتضى تحول الشخص الواحد
فى احوال مختلفة بل متباينه كونه اشخاصا ثم من الجائز ان يكون
اشارة الى رد قول الرازى
عدة من الحقايق المتناسبة متبوعية وتبعية موجودة بوجود

واحد شامل لها من حيث هى كالابوة القايمة بمجموع اجزاء الاب من حيث
هو مجموع ولا يلزم من عدم الموجودات المتعددة عدم الوجود
مطلقا بل هم يصرحون بان جعل الجنس والفصل والنوع
واحد فان قلت كيف نصف الواحد بالذات بالاوصاف
المضادة كالمشرقية والمغربية والعلم والجهل وغيرها قلت
استبعاد حاصل من قياس الكلى على الجزئى والغايب على الشاهد
ولا برهان على امتناعه فى الكلى اذ لا يلزم من عدم التعين
الشخصى عدم التعين مطلقا لجواز ان يتعين باحد التعينات
الشخصية لا بعينه ما دامت منسوبة الى الكل اى الى كل الافراد
وهو التعين النوعى او الجنسى ويكون تعينا ذاتيا لا علميا كتعين
الروح الكلى والاستبعاد يزول بما قال الطوسى ان ما لا يكون
مكانيا ولا زمانيا يكون نسبة جميع الامكنة والازمنة اليه على السوية
فلا يعتبر شىء منهما فى تعينه ومن لم يتحقق على طور التحقيق
صور التجليات فى مراتبها الكلية الاسمائية الروحية او المثالية
او النفسية عبر عنها بالمثل الافلاطونية او زعم ان الكليات فى النفوس

الجزئية لا يكون لا منتزعة الصور من الجزئيات اما في العقول العالية
والنفوس السماوية وذات الحق فلا يكون منتزعة بل علمية فعلية
حقه كابي علي بن سينا ومن تبعه والحق ما عليه اهل التحقيق وبلسان
التحقيق على ما ستفضح في بحث اخر ان الحقائق غير مجعولة ان الظهور نسبة
لوجود الحق المتصف بتلك الحقيقة المتصفة بتعينات الافراد
كما ان البطون نسبة اخرى له فالوجود للحق واجب لكن احد نسبتين
البطون والظهور لازمة من حيث امتيازهما النسبي وان كان من حيث
ذاته مستغنيا عنهما ولا يلزم من عدم تحقق الشئ من حيث نسبته
الى لوازمه الا مع لازم منها عدم تحققه في نفسه او توقف وجوده
عليه كما تحوم حول الاوهام الفاسدة كيف والوجود ماهية وجودها
عينها والا لاجتمع وجودان في شئ وكل ماهية وجودها عينها كان
واجبا باعتراف محققهم الطوسي اذ لو جاز عدمه لم يكن ذلك الشئ
ذلك الشئ وكان الماهية مجعولة والكل باطل فاذا وجب وجوده
كيف يتوقف وجود ذاته على احد تعيناته المخصصة تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فان قلت فالتعين الغير العلمي سواء كان شهوديا او غيبيا

لكونه لاحقا بالمطلق وتابعا لحقيقته يستدعي تعينا سابقا والا لاجتمع
التعيين وعدمه وهلم جرا وتعينا لاحقا به يباين افراد حقيقة التعين
قلت اما السابق فلا نم استدعاؤه كيف ولو استدعى جميع
التعينات تعينا خارجا عنها فيلزم دخوله وخروجه معا وهو محال
وتحقيقه انه كالتحيز والتسود يستدعي تعينا وتحيزا وتسودا
في الجملة لئلا يجتمع الضدان او يصدق النقيضان لا سابقا
والا لكان تحصيلا للحاصل بل حاصلا بهذا التعين وهذا الحيز والسواد
وقد عرف في بحث ان لا ايجاد للموجود بهذا الايجاد واما اللاحق
فلان التعين حقيقته تقتضي بذاته متعينيته ما يلحق بلا تعين
زايد كما في العوارض وذلك بناء على الاصل السالف ان نخ
حقيقته عين التعين فلو احتاج الى سبب زايد كان الحقيقة
مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لمولاه لكن كون لو
الشئ هو هو واجب وسلبه عن نفسه ممتنع الا عند من يقول
كابي الحسن الاشعري وابي الحسن البصري من المعتزلة بان وجود
كل شئ عين ماهيته وان الماهيات مجعولة بجعل الوجود المضاف

وذلك عند المحقق باطل لان ماهية كل شئ كيفية ثبوته فى علم
ازلا نعم وجودها فى العلم الكونى مجعول تابع لوجود محله ذكره
الشيخ فى النفحات لكنه وجود تبعى حاك والكلام فى الوجود
الاصيل المحكى والمخالف لا يقول لان الثانى هو الوجود
ولزمه القول بالجعل والمحقق لا يقول بان الثانى هو الوجود
بل هو الغيب فافهم قال الشيخ فى تفسير الفاتحة اعلم ان الوجود
المحض من حيث هو لا يكون مرئيا ولا متعينا ولا منضبطا واعيان
الممكنات سواء قيل فيها انها عين الاسماء او حكم بانها غيرها فانها
من حيث هى اعيان مجردة لا تتعلق بها ادراك اصلا ولا ينضبط
الا من حيث التصور الذهنى وتعينها فى الذهن عارض اذ ليس هو
نفس تعينها الازلى فى علم الحق فان ذلك ثابت ازلا ابدا ثبوت
الحق وهذا التعين عارض لذهن المتصور وغاية هذا التعين
ان تشبه ذلك من حيث المحاكاة والمحاكاة انما يكون بحسب تصور
المحاكى وقوته وذهنه ليس بحسب ما هى الحقائق المتصوره فى نفسها
بالنسبة الى تعينها فى نفس الحق فليس احد من الخلق يمدرك لها من حيث

هى ولا للوجود ولا لذات الحق من حيث اطلاقها عن احكام النسب
والاضافات واذا تقررت الاختلافات بين اهل النظر ظهر
الجواب عن هذه الشبهة وهو ان الحق وجود الكلى الطبيعى
فى الخارج لوجود احد قسميه وهو المخلوط وقد اندفع ثمرة شبهة
منكريه قالوا الموجود هو الهوية لا الماهيات الكليات
قلت الهوية هى الماهية مع التشخص والتشخص نسبة اعتبارية
فلم يبق متحققا الا معروضه لا يقال الموجود ما به التشخص
او الهوية الموجودة هى الانضمامات لانا نقول ما به التشخص
ماهية والغرض انها غير موجودة ولا مدخل لها فى ذلك والتحقيق
ان الوجود للوجود بحسب مرتبته ومقتضى حقيقته والماهيات
والهويات نسبه وصفاته التنزلة من الكلية الى الجزئية
الثانية ان لا تحقق للعام الا فى ضمن الخاص فلا يتحقق الواجب
الا فى ضمن غيره وهو محال من القول وجوابها بعد انها يدفع
ورود السوال الاول يعنى انه ناقض السوال الاول لانه قال
لا تحقق للمطلق الا فى الذهن ما مر ان الموقوف تحققه على

تخصص وتقيد لخصوصية ماهو الذي له ماهية اوهو ية
غير الوجود فلا تحقق لا بمقارنة ماهيته اوهويته بوجوده
اما الذي وجوده عينه فوجوده ذاتيه وواجب له وعدمه
سلب الشئ عن نفسه وقد ظهر امتناعه فكيف يتوقف هوية
ذات مثل هذا على شئ ولو على التعين الاول الاحدي
الجامع بالنسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هويته من
حيث كمالاته الاسمائية على المظاهر لكن بالشرطية لا العلية
وجملة الكلام فيه ان تحقق الذات المطلق اما ان يتوقف
على تحقق صفاتها واحوالها المشخصة بدون عكسه او بالعكس
كذلك اولا توقف من الطرفين او لكل توقف على الاخر
من وجه فالاول بين الاستحالة لان توقف الذات على تحقق
احوالها دور ويقتضى ان يكون الذات والحال على عكس
المفروض والثانى تقتضى ان تعين الماهية قبلها تعينا
شخصيا فلا يكون كلية هذا خلف والثالث محال لان الوصف
والحال ما يكون تبعا فى الوجود وسلم ان عدم التوقف

(اي صوتة الحق)

(لان المعروض اما الاحوال والصفات موقوفة على الذات دون العكس)

من الطرفين بل من احدهما يمنع سريان سر الجمع الاحدي الالهى
فلا يوجد فالحق هو الرابع ان يتوقف الاحوال على الذات فى انتسابها
الوجود والماهية على الاحوال فى التعيين لا يقال فيوجد الذات
قبل التعين لانا نقول نعم فيما وجودها عينها اما فى غيره فانما
يلزم لو لم يكن احد التعينات لازمه وتقدم الذات فيه تقدما
بالذات كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم ولا يلزم من عدم
وجود الملزوم بدون لازمه توقفه عليه كالثلثه بدون
الفردية والجسم بدون التحيز وهذه السادنة فيما بين الهيولى
والصورة والجوهر والعرض من توقف الهيولى والعرض فى القيام
وتوقف الصورة والجوهر فى التشخص فانها سر سريان وجود
الحق فى المظاهر فان تقيده بتنزل من كماله الذاتى الاطلاقى يتوقف
بوجه الشرطية على نسبه الاسمائية الى الحقايق العلمية التى
هى بالنسبة الى ذاته عينه المجعولة حسب استعداداتها صورا
واعيانا ظاهرة فالتوقف ولو بالشرطية انما هو لبعض اسمائه
وصفاته على البعض لا لذاته المطلقة الغنية عن العالمين

(اي الكتاب الوجود) (اي الذات) (لانها لا الوجود)

(النسبة ...)

فافهم تسلم عن ورطتي مجرد التشبيه والتنزيه تتمة للجواب
السابق فان قلت التعينان المسميان بالتعين الاول
والثاني عند القوم كل منهما نسبة كما مر فمعروض النسبة خال
في نفسه عنهما ايضا فهل له تحقق بدونهما فضلا عن غيرهما وقد قيل
لا تحقق للعام بدون احد خواصه اولا تحقق له بدونهما فكيف
صح نفي الشيء عن نفسه وهو من المحالات قلت كل ما له
ماهية او هوية غير الوجود لا تتصور مقارنتها الوجود الا بالتعين
لان تلك المقارنة تعين الوجود بخلاف ما لا ماهية له غير
الوجود فانه في نفسه واتصافه بالوجود منزه عن التعيين
لعدم احتياجه الى غير ذاته لان كل ذلك الاحتياج هو المنبع للحاجات
والمحدد للتعينات فقولهم لا تحقق للعام الخ انما تصور في القسم
الاول ويتعالى القسم الثاني عن ذلك فعند تحققه كما ينبغي
يحقق كون الحق به واجبا وجوده ازلا وابدا ومستغنيا من
مطلق التعين وعدم منافات ذلك توقف ظهور بعض كمالاته
الاسمائية على بعض التعينات الكلية او الجزئية التي هي شؤونه

واوصافه ومقتضيات ذاته لكن بحسب شروطها المطهرة لها
ويسلك بذلك الى التحقيق بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي
ان وقعت الثالث لو كان الوجود المطلق واجبا لكان كل
وجود واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير والحيات
تعالى الله عما لا يليق به وجوابها ما مر ان الوجود المفاض
بحقائق الممكنات بمعنى الموجودية اي نسبة خاصة الى الوجود
الحق لا عينه ولا يلزم من وجوب الشيء في ذاته وجوب
انتسابه الى الشيء مخصوص وقال البهشتي رحمه الله لا يلزم
من وجوب الذات وجوب احواله كما لا يلزم من عدم مجعولية
نفس الحقيقة عدم مجعولية احوالها فلا يرد ان الوجوب اذا كان
مقتضى الذات كان لازمه فاينما وجد وجد معه لان مقتضى
الذات تحققه في نفسه او في الجملة لا تحققه من حيث النسب
المخصوصة كما ان حقيقة الجسم تقتضي تحيزا ما وتحيزا ما فهما
لازمان لا المخصوصان فالتحقق ان المتعدد حسب تعدد
الماهية الجنسية او النوعية او الشخصية او العرضية من الموجودات

اي محال نسب الوجود لا نفس الوجود ثم ان النسب لاسمائه
منها جمالية لطفية متعلقاتها مستحسنة بالنسبة الينا
ومنها جلالية قهرية متعلقاتها مستكرهة في نظرنا القاصر
لكونها مهلكة او موذية او غير ملايمة والكل بالنسبة الى حيطة
قدرته وحكمته وسعة علمه وقوته كمال فان كل مظهر موضوع
حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء الله يكون
ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كمالا له وان كان بالنسبة
الى من لا يلايمه مذمة ونقصانا وعدم ظهورها او الخلل فيه
بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين والشيطنة
للشياطين فكل منهما لكونه كمالا نسبيا اي بالنسبة الى من خلق له
لا الى من يقابله او يضاده يكون منشاء المحمدة والمذمة خصوصية
محله التي منها الملايمة وعدمها فمن لا يكون له خصوصية
الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل وبحسب شروطه سواء الحكي
مقتضيا للكل يكون كله في محله مقتضى حكمته ودليل قدرته
وفضيلة حيطته وآية كماله مع فرط نزاهة جلاله وقد علم انه

اذا

اذا اقتضى الظهور انضياف وصف الى ذلك الظاهر كالامكان
بوجه واحد في العقل الاول الذي ظهر الوجود فيه بلا واسطة
او انضياف اوصاف كالاحكام الامكانية التي فيما بعده
بحيث لا يكون شيء من ذلك الوصف او الاوصاف مقتضى ذاته
اي مقتضاه لولا ذلك المظهر فانه لا ينبغي ان ينفى تلك الاوصاف
مطلقا عن ذلك الظاهر الموصوف وهو ما لا يحويه الجهات ولا ان
يثبت له مطلقا بل ينبغي ان يثبت له بشرط او بشروط وينفى
عنه كذلك وهي له في حالتي الثبوت والانتفاء صفة كمال لانها
من حيث الانتفاء آثار استغناء ذاته وفرط نزاهته وبساطته
ومن حيث الثبوت آيات قدرته وشواهد حيطته وصفات فضيلته
كماله ولكن على شرط قابلية محاله وان كان تلك الاوصاف
بحيث لو اضيف الى غيره كان ثبوتها مذمة وانتفاؤها محمدة او بالعكس اي انتفاؤها مذمة وثبوتها محمدة
فان غيره لا يقاس عليه ولا بالعكس لانه قياس مع الفارق
او بدون الجامع الموثر بل كان من جملة الاقيسة التي يسميها
الاصوليون بفساد الوضع وهو ان يترتب على العلة نقيض

ما يقتضيه ولا شك ان ما ثبت تاثيره شرعا لا يمكن فساد
الوضع فيه وما ثبت فساد وضعه علم عدم تاثيره شرعا مثاله
التيمم مسح فيسن فيه التثليث كالاستنجاء فيعترض بانه قد ثبت
اعتبار المسح في كراهة التكرار كالمسح على الخف وهذا انما يسمع
قبل ثبوت تاثير العلة والا فيمتنع من الشارع اعتبار الوصف
بالشيء ونقيضه ومثاله ان ضرب اليتيم من حيث اليتيم يساق
مدحا وذما بحسب التاديب والتعذيب لا من حيث القادر عليه
وهو الحق تعالى شانه وهي له في حاليتي الثبوت والانتفاء صفة
كمال وعرفا كما قال حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم
في عين العدو مهيب واهل المعاني سموا امثاله بالتكميل والاحتراس
وهو ان يوتى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يوتى بما
يدفع ذلك الايهام كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمي وقوله تع فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين
فان كلا من الحلم وعدمه كمال من حيث القادر وعقلا لانه حكم

الاسم العدل الذي هو محتد الجمعة الالهية ومناط الكمالات
الانسانية الروحانية والجسدانية والجمعة بينهما الا يرى
انهم اسندوا خلق مثل الحيات والخنازير والقاذورات
اليه في الواقع وان احترزوا عن سوء الادب في التصريح
بذلك فمثله بعينه الانتساب الذي عندنا الى اسمائه التي هي
مثل القاهر والضار والمنتقم والمذل وغيرها من الاسماء الجلالية
فلا ريب ان مجموع الجلال والجمال محقق الكمال الرابعة
ان الوجود ليس بموجود كما ان الكتابة ليست بكاتبة
والسواد ليس باسود حتى قيل ان مبداء المحمول من افراد نقيضه
الا ان يريدوا بقولهم الوجود موجود ان الوجود وجود
لا انه ذو وجود لكن المراد بقولنا الواجب موجود هو الثاني
لا الاول فان قلت لو لم يكن الوجود موجودا لكان معدوما
ولزم اتصاف الشيء بنقيضه قالوا في جوابه ان الممتنع اتصاف
الشيء بنقيضه بمعنى حمله عليه بالمواطاة نحو الوجود عدم
لا بالاشتقاق نحو الوجود معدوم اذ هو كقولنا الكتابة

اي الحمل بالاشتقاق
في هذا المثال

ليست بكتابة ولذا قال الفلاسفه الوجود المطلق من
المعقولات الثانية وقال مثبتوا الحال من المتكلمين كقاضى
ابو بكر من الاشاعرة وابو هاشم من المعتزله وامام الحرمين في (فسر بانه صفة غير موجودة ولا معدومة)
اول امره انه من الاحوال وجوابها ما علم ان الموجود
ما له الوجود لا من صدر عنه كالكاتب بل التحقيق ان معنى
الكاتب ايضا ما له الكتابة لا من صدر عنه والا كان كل
اسم فاعل كذلك كالمات والمنعدم وقولنا ما له الوجود اعم
مما له الوجود الزايد وغيره اوالخارجى والعقلى والوجود
مما له الوجود الغير الزايد لامتناع سلب الشىء عن نفسه فيجب
اثباته ولذا قال الفلاسفة بان وجود الواجب الموجود
عينه وكذا الاشاعرة في كل موجود فهم ومن اكثر العقلاء
معترفون بان الوجود موجود بالشكل الاول القايل ان الوجود
عين الماهية الموجودة وكل ما هو عين الموجود موجود فالوجود
موجود وكذا كاتب بمعنى ما له الكتابة ولو غير زائدة يصدق
على الكتابة بحسب المفهوم الوضعى (جواب سوال) غير ان العرف اشتهر باطلاقه

على احد قسميه وهو ما له الكتابة الزايدة فلانا في عموم
حقيقه اللغويه القسمين فظهر فساد القول بان الوجود حال
او معقول ثان تعالى الله عن ذلك الا ان يراد انتساب الوجود
الى الماهية فانه من الامور العقلية وبه يقول المحقق الخامسة
ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن والقديم والحادث
والمنقسم الى الشىء وغيره لا يكون عينه فضلا عن ان يكون
المنقسم الى الممكن واجبا والى الحادث قديما وجوابها ان الوجوب
والامكان والقدم والحدوث اسماء نسب الوجود اعني
الموجودات وليست من الاسماء الذاتية اعنى التى نسبتها
الى المتقابلات سواسية فالتقسيم فى الحقيقه لنسبة الوجود
لا لنفسه السادسة ان الوجود تكثر تكثر المحال والمتكثر
لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وجوابها ان المتكثر والمتعدد
نسبه وشوونه لا عينه كما قيل ان الوجود عند انضمامه الى
الماهيات لا يكون غير الوجود بل هو هو ابدا لكن سمى بواسطة
الانضمام حصة فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعينات

واحدا بالشخص كاينا في كل ان في شان بل شؤن بواسطة تغيرات
التعينات فاللازم من تعدد التعينات تعدد الموجودات
والموجوديات لعني نسب الوجود لا تعدد نفس الوجود لا يقال
فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شان الواحد بالشخص حتى
لو التزم كلية لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا
لانا نقول اجاب المحشي عنه بان كونه شخصا بحسب الخارج
والكلية انما تعرض له في الذهن فلا منافات بينهما وقال بهذا
اندفع ايضا ما يقال لو كان كليا كان الواجب واحدا بالنوع
لا بالشخص وذلك لجواز ان يكون شخصا في الخارج واحدا بالنوع
في الذهن وفيه تامل لان تعين الوجود الواجبي في نفسه عينه
فان كان المتعين بذلك التعين شخصا لا تتصور كليته ونوعيته
كتعين زيد وان كان ذلك التعين نوعيا كليا لا يكون شخصا ثم
تعين حقيقته الجزئي غير تعين ذاته كذا كان الاول كليا والاخر
جزئيا وليس للوجود الواجبي في نفسه الا تعين واحد هو عينه
فالجواب الحق ما مر ان تعين ما عدا الوجود انما هو بمقارنته الوجود

بماهيته وهويته وتخصيصه بهما لنا ان الوجود المطلق فتعينه
عين وحدته ووحدته عين حقيقته وما بالذات لا ينفك
ولا نزول فلا تتصور التعدد والاشتراك الا في نسبة الجزئية
او الكلية ونفسه كما هو هو في كل الاحوال فوحدته
في اقصى الكمال حتى لا تتصور في مقابلته كثرة بل وحدته
لانها عين حقيقته تكون عين الكثرة اذا تحققت هذا واعلم
ان التي تنقسم الى الجنسية والنوعية والشخصية هي الوحدة
العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة الحق في ذاته
بمعزل عنها ولا توصف من حيث هو لا بالكلية ولا بالجزئية
ولا بالنوعية والشخصية بل هذه احوال نسبة العلمية لذا
لم يكن تعينات ساير الحقائق الا باحدها اللهم الا ان يراد بالوحدة
الشخصية وحدة ذاته بمنع الاشتراك في عين تعين موضوعها
كالتعين الاول لذات الحق تعالى فيتناول احدية الحق تعالى
يدل عليه ما قال الشيخ رضي الله عنه في الفصوص قبل النص
الاخر ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه

تعقل ح

الذي يلي في تعلق الخلق عن الكمل الاطلاق المجهول
النعت وهو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء
الذاتية التي هي مفاتح الغيب والاحدية وصف التعين لا وصف
المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف ومن حيثية
هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر
بالذات فافهم هذا كلامه وانما قال في تعقل الخلق عن الكل
لان التعين الاول في تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى كل تعقل
لما قال رضـ في موضع اخر اعني في النص العزيز المنال
وهذا التعقل التعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه
بالنسبة الى تعين الحق في تعقل كل متعقل مطلق وانه
اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي وله مقام
التوحيد الاعلى ومبدائية الحق يلي هذا التعين والمبدائية
هي محتد الاعتبارات الظاهرة والباطنة والمقول فيها انه وجود
مطلق واجب واحد عبارة عن تعين النسبة العلمية الذاتية
الالهية والحق من هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبداء لا من[نسبة]

غيرها تم كلامه رضي الله عنه اعلم ان الوحدة تنقسم من وجه الى
الحقيقة والعددية ومن وجه اخر ينقسم ثلثة اقسام على ما يجيء
في محله ان شاء الله تعالى فالحقيقة ما لا يتوقف على مقابلة كثرة
تعقلا ووجودا او هي اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهي الاحدية
ما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه في التفسير بقوله كون الواحد
واحدا لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له او حكم
بل كونه هو لنفسه هو وليس بين غيب الهوية وهذا التعين فرق
غير نفس التعين هذا عبارته فالمراد بها الذاتية اعتبرت في الحق
او بعد سر يا نها في غيره اما لانها عين الذات او نفس مقتضى
الذات او لاحقه لا بواسطة نحو العدد واما النسبية وهي الواحدية
وهي وحدة النسب والاحكام لكن نسبتها الى الذات لا باعتبار
مفهومات انها كما مر فيتناول الوصفية والفعلية فهي ما اشار
اليه الشيخ رضي الله عنه والحكم الاخر كونه يعلم لنفسه ووحدته
ومرتبته وعلمه بذلك وكون الوحدة نسبة وصفة فهذه النسبية
حكم الواحد من حيث نسبه ومنها انتسب الكثرة ومن هنا

نسبة التعلق للحق بالعالم والنسبة الغناء عنه من حيث الاولي
ولنا العددية وهي التي تتوقف علي مقابلة كثرة تعقلا او وجودا
فما اشار اليه الشيخ رضـ فيه ايضا بقوله حكم الوحدة بالنسبة
الي العدد كونها من شانها ان تعدّ بها او ان يظهر العدد لا انها
منه هذا كلامه والفرق بين الوحدة الذاتية والاخيرتين
انها نفس الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين وانها سارية
الي كل حقيقة وتعين بوجوب سريان الجمع الاحدي
الي كل متعين بخلافهما فانهما لا تعتبر النسب المندمجة ولا
المقابلة بالممانعة الضدية وانها ليس فيها ملاحظة التعدد
لا قوة ولا فعلا بخلافهما وانها ينافي مبدائية الكثرة وهما يصححانها
فهذه اربعة فروق والفرق بين النسبية والعددية ان الكثرة
النسبية تشتمل على الكثرة المعقولة بالفعل والعددية قد تتوقف معقوليتها
على الامور الخارجة وان النسبية تعقل مع الكثرة لا في مقابلتها
والعددية في مقابلتها المتصورة من ممانعة الضدين وان العددية
هي المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية والشخصية ونحو المشابهة

والموازاة والمطابقة وغيرها من اقسام الوحدات في علم المنطق
لا الاوليان وان تحققت الوحدة الذاتية في الكل من جهة
عموم سريانها جعلنا الله واياكم ممن طهر قلبه وشاهد في كل الاحوال
ربه امين يا رب العالمين **السابعة** انه مقول على الوجودات
بالتشكيك فانه في العلة اقوى واقدم واولى منه في المعلول
ويمتنع ان يكون الواجب مقولا على وجود غيره بالتشكيك لان المشكك
يكون زائدا والزائد على حصص الوجود لا يكون عينها **وجوابها**
ان المقولية نسبة الوجود فكما لم يكن التعدد الا فيها لم يقع التشكيك
الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات اولا لاختلاف
بذاتية الوجود وعرضيته قال الشيخ رضـ في الرسالة الهادية
ما يقال من الحقيقة المطلقة تختلف بكونها في شيء اقوى
واقدم واولى فكل ذلك عند المحقق راجع الى الظهور بحسب
استعدادات قوابلها والحقيقة واحدة في الكل والتفاوت
واقع بين ظهوراتها بحسب المقتضى تعين تلك الحقيقة هذا كلامه
الثامنة اشتراك الوجود معنويا بين الواجب والممكنات

قد ثبت بالبرهان وهو مذهب جمهور المحققين من الحكماء
والمتكلمين خلافا لابي الحسن الاشعري فان الوجود عنده
مشترك اشتراكا لفظيا فلكل وجود وجود فاما بوجود زايد او بوجود
هو نفسه وايا ما كان فليس اطلاقه على الموجودات بذلك المعنى
فلم يكن مشتركا معنويا هذا خلف **وجوابها** ان الاشتراك المطلق
لنسبة الكلية والافادة غنية عن العالمين على انا ما فسرنا
للوجود بما له الوجود اعم من ان يكون زايدا او نفسه قد حصل معنى
يصح مشتركا به بين الكل **التاسعة** ان دليلهم في اثبات
زيادة الوجود على الماهية انا نعقلها ونشك في وجودها المعقول
عين غير المعقول جار في وجود الوجود فيثبت بذلك انه ليس عينه
فان كونه زايدا متفرع على اشتراك ذهب جمهور المتكلمين الى ان
الوجود زايد على الماهيات الواجب والممكنات خلافا
للشيخ ابي الحسن الاشعري مطلقا اي في الواجب والممكن فانه
قال وجود كل شيء عين ماهيته وخلافا للحكماء في الواجب
فانهم قالوا وجود الواجب عين ماهيته ووجود الممكنات زايد

على ماهيتها **العاشرة** ان مفهوم الوجود وهو الكون العام معلوم
لكل احد حتى قيل ببداهته وحقيقة الواجب غير معلومة
فلا يكون هو اياها **وجوابها** منع تعقل كنه ماهية الوجود فضلا
عن بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل في تعقل الوجود نفسه
ثم الكون عبارة عن نسبته الى الكائنات من مجاليه ومظاهره لا عن
حقيقته كما قال الشيخ رضي الله عنه في مفتاح الغيب ان قولنا
وجود للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له على ما بيناه قال الشيخ
رضي الله عنه في تفسير الفاتحة ولا خلاف في استحالة معرفة
ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم او حكم او نسبة
او مرتبة ثم قال رضي الله عنه والتحقيق الاتم افاد انه متى شم احد
من معرفتها رائحة فذلك بعد فناء رسمه وامتحاء حكمه ونعته واسمه
واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق سبحانه وسبحات وجهه
الكريم فيكون ح العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته
رفعت الاشباه والاشتباه وحققت معرفة سر لا اله الا الله العزيز
الغفار **فان قلت** جمع المنفي ههنا معرفته بوجه يختص به سبحانه من

من الاحاطة وغيرها والا فينافيه ما صرّح به في مواضع من ان
الكمل الواصلين يحصل لهم العلم بما في الحضرة العلمية من الحقائق
على نحو تعينها في علم الله ومن جملة تلك الحقائق حقيقة الحق سبحانه
فالواصل بالارث المحمدي في مرتبة كشف الذات ينبغي ان
يحصل له معرفته على صورة علمه تع بنفسه يدلّ عليه ما حكيناه
من قبل من الشيخ من صورة علمه بنفسه **قلت** لو حصل ذلك
يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة المذكورة في التحقق الاتم
فلا ينافيه والله اعلم بالصواب جعلنا الله واياكم ممن عرف بنفسه
وشاهد شمسه **وههنا تتمة شريفة لبحث الوجود مشتملة على سبعة
فصول** الاوّل في ان الحق سبحانه وتع لما لم يصدر عنه لوحدته
الحقيقية الذاتية الا واحد الثاني في ان هذا الصادر الاول
هو الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات
على السوية الثالث في ان هذا الوجود العام يناسب الواجب
وحدة فصح فايضا منه وتناسب الممكنات كثرة فترتب عليه الرابع
في بيان النكاحات باعتبار الحضرات الكلية الخامس في خلق

الارواح المهيمة والعنصر الاعظم السادس في خلق العقل
الاول وهو القلم الاعلى السابع في بيان العروش الخمسة
وبعض الافلاك **الفصل الاول في ان الحق سبحانه وتعالى
لما لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا واحد** فذلك
الواحد عند اهل النظر هو القلم الاعلى المسمّى بالعقل الاول
وعندنا الوجود العام المفاض على اعيان ما سبق العلم بوجوده
وُجد او لم يوجد وهو الفيض الذاتي المعبر عنه بالتجلي الساري في حقائق
الممكنات والامر الالهي المقتضي قوام العالم وهو الوجود المنبسط
والرق المنشور والنور المرشوش المذكور في الحديث **اعلم** ان الاصل
مسلم عندنا لكن في نفي بعضهم ان الواحد الصادر الاول عن الحق
هو العقل الاول منع وهو انه لم لا يجوز ان يكون ذلك الواحد
الصادر الاول عن ذات الحق هو الوجود العام كما هو عند المحققين
وهو الفيض المذكور فلا بد من بيان امرين صحة كون الوجود العام
صادرا اول ومتوسطا في صدور الكثرة وبطلان القول
بان العقل الاول كما هو عندهم اما الاول فلان الوجود العام

لكونه بسيطا فى ذاته كالاول بعينه لو لا تقيده بنسبة العموم
صح صادرا منه ولاعتبار نسبة العموم اعنى نسبته الى كل ماهية
قابلة من العقل الاول الى ما لا يتناهى صح رابطا لها الى الوجود
المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم فى الحقيقة لنسبة ظهوره
فله احدية الوجود الظاهري وكثرة النسب المظهرية التى هي من موجودات
المظاهر كنسبة الابصار الواحد الى عشر مبصرات فكما ان مطلق
الوجود الاحدي فى كل متعين انما هو على اطلاقه فى نفسه وعلى احديته
وكونه هو هو كذلك تعينه الاحدي فى كل تعين جزئي على صرافة
اطلاقه وكونه هو هو فى ذاته وان صح الحكم باعتبار التعين المخصوص
واما التعدد الحقيقى فى نسبتها اعنى الموجودية والمتعينية وهكذا
حكم الصفات المطلقة والمراتب الاصلية والحقائق الكلية
مع جزئياتها ومظاهرها واما الثانى وهو بطلان كون الصادر
الاول المتوسط هو العقل الاول فمن وجوه الاول ان العقل
الاول كساير الممكنات مشتمل على الماهية الممكنة القابلة والوجود
المقبول فالصادر من الحق الواحد اما المجموع من حيث هو وفيه

كثرة

كثرة او الوجود من حيث خصوصيته باقترانه بتلك الماهية فان
كانت الخصوصية جزء الصادر فقد كثر والا فالصادر هو الوجود
وليس من حيث هو والا صدر عن الحق مثله فتعين ان يكون من
حيث نسبته العامة التى لا خصوصية لها بماهية ممكنة قابلة لذا
كان من المراتب الالهية لا الكونية واذا كان كذلك فالوجود الذي
ثبت اشتراكه بين الماهيات بالادلة وعروضه عليها يكون ذلك
من حيث نسبته لا من حيث ذاته الثاني ان لكل موجود متعين
وجوده ليس عينه مادة وصورة متعينه او متعددة يناسب مرتبته
فى نظر التحقيق فلم يكن واحدا فى ذاته بخلاف الوجود العام فان وجوده
فى الحقيقة عينه وان كان من حيث النسبة غيره الثالث ان كل
ممكن عندهم ليس الا ماهية غير مجعولة ووجودا خاصا زايدا ولا خصوصية له
الا باقترانه بالماهية والاقتران نسبة غير مجعولة فلو لم يكن الوجود
المشترك مجعولا فلا مجعول فالمجعول الاول هو الموجودية المشتركة
اذ فى اعتبار اشتراكه اعتبار وحدته التى بها يناسب الجاعل
فان الاشتراك شان الواحد بخلاف الموجودية الخاصة فان تهنئا

الخصوصية اعتبار التميز والتعدد فينا فى مناسبة الوحدة والتفرد
فان قلت اورد الشيخ رضـ فى المفصحة على القول بان الصادر
الاول هو الوجود العام شكوكا مع انه المذهب عنده تنبيها على
قصور طور النظر في جوابها الاول ان الوجود العام اما ممكن
او واجب الثاني محال لاستحالة صدور الواجب وتعدده وعلى
الاول ان اشتمل على ماهية غير الوجود وكان الاشتراك بين
الماهيات بمجموع الوجود والماهية كان المشترك بينهما ممكنا ماهيته
ووجوده وليس كذلك وان لو اشترك الماهية بل الوجود
فقط كان هو الصادر الاول من الممكنات لا القلم الاعلى
وان لم تشتمل على الماهية غير الوجود كان واجبا كامر من الوجوه
فان الممكن هو المفتقر في استفادة وجوده وهذا غنى فى ذلك
لان الوجود ذاته الثاني لعسر الفرق بين وجود الواجب وبينه
لان كلا منهما بسيط وغنى وغير مجعول الثالث لما كان
الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا وفايضا الرابع يلزم
ان لا الفيض من الحق وجود لان هذا غير مجعول ففيضانه على

الممكنات

الممكنات ان كان مقتضى ذاته فهو الفياض بالاستقلال وان كان
بشرط مؤثر غير هو الحق لزم ان يكون تاثير الحق اقتران الوجود بالماهية
لا افاضته والاقتران نسبة فلم يفيض من الحق وجود اصلا وهذه
هى الشكوك التى ذكرها الشيخ رضـ امتحانا لطور العقل لا يقال
الوجود العام كساير الكليات ليس بموجود فضلا عن ان يكون
ممكنا او واجبا بل هو معنى من شانه ان يجعل الماهيات الغير المجعولة
بانتسابه اليها مجعولة كما ان العمى معنى عدمى يجعل الانسان بانتسابه
الاعمى واليه ينظر القول بانه معقول ثان لانا نقول فالمجعول
حينئذ لا الماهية ولا الوجود ولا اقترانهما اما لو كان الوجود
موجودا فتعينه يصح مجعولا اى فايضا وليس هذا مثل العمى
لان العمى العدمى لا يجعل الاعمى موجودا بل منسوبا اليه العمى فقط
قلت الوجود العام من الحقائق الالهية والمراتب الكلية الاسمائية
فهو بذاته ذات الواجب كما سيجيء ونسبة عمومه واشتراكه من حيث
الفيض صفة له فاعتباره صادرا باعتبار تعين نسبة عمومه
لا ينافي كونه في ذاته واجبا ولا بسيطا وغنيا وبه يسهل الفرق

ولاكون الصادر الاول من الممكنات القلم الاعلى وبهذا تسقط
الاسولة فيكون هذا الوجود مشتركا بينه وبين ساير الموجودات
والتقدم والتاخر فى الظهور لتمام قابلية الماهية للمتقدم ونقصانه
للمتاخر فقولهم بتوسط العقل الاول فى ايجاد ساير الممكنات
ليس كذلك اذ ما ثمه عند المحقق الا الحق والعالم والعالم ليس بشئ
زايد على حقايق معلومة لله تعالى اولا متصفة بالوجود ثانيا وكل الحقائق
فى ذواتها غير مجعولة فضلا عن توسطها فى الجعل فلم يبق الفايض
فى المجعول والمتوسط الا نسب الوجود اصلا وتبعا فاصل الكل
هو المتوسط للكل **فان قلت** نسب الوجود واعتباراته المسمات
بالاسماء والصفات ونسبهما امور عدمية ليس شئ منهما بامر
موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي فكيف صار تحصيل
هذه الاشياء وتحديدها تعينا خارجيا **قلت** هذا هو محار العقول
والافهام ومدار اختلاف الائمة الاعلام وكانه والله اعلم ليس
بذلك الهايل وله اصل قايل يتفرع عليه صحة عدة مسايل
وذلك انه انما شتبه هذا على من نقول بان الماهيات غير مجعولة

وان الوجود معقول ثان كالفلاسفة اوحال كبعض المعتزلة فان
ضم المعدوم الى المعدوم لا يفيد الوجود ولا الهوية الخاصة
اما عند من يقول بان الموجودات متخالفة وكل وجود عين
ماهيته الموجودة فهو موجود فالماهيات مجعولة كالوجودات
والماهية خصوصية الوجود كالاشعرية او يقول الوجود
هو الموجود حقيقة وموجودية الماهية انتسابها اليها باتصافه
بالتعين الحاصل منها وظهور احكامه حالسه فى كل مرتبة بحسبها
كان الظهور فى الحقيقة للوجود لكن تصوره بحكى ذلك التعين
الباطن بنوع يقتضيه المرتبة فلا اشتباه لان موجودية النسب اثبات
مخصوص للوجود الموجود حقيقه اليها ولا استبعاد لان ضم المعدوم
الى الوجود الموجود يجعله منسوبا الى الوجود فيصدق عليه
الموجود فمن جملة مسايله وجود الجسم عن الهيولي والصورة المعقولتين
او عن الجواهر الفردة الغير المحسوسة والجسمية الطبيعية عن الكيفيات
الاربع المعقولة والسولد المحسوس عن العفص والزاج الغير المحسوس
سوادهما والعامل فى ظهور الكل الوجود المشروط فى تعينه الحقيقة

المركب

ع ا
الجمع حال لا وجود لعينه
ولذا الحكم ليس للاحاد

والمرتبة المخصوصتان فليتامل عنه ان ثبوت اشتراك الوجود
بالبرهان الينكمام يدفع الاول اعني قوله ونسبهما امور عدمية
فلذا قالوا تاثير الحق وايجاده اعطاؤه تع للحقايق الكونية ما به
وجدانها باضافة تعين منه اليها واظهار احكامها بذلك القدر
المضاف في كل مرتبة بحسبها فجميع الموجودات الكونية صور
النسب العلمية التي هي صور النسب الاسمائية فان قلت فحاصله
كما مر تاثير الحقايق والمراتب في الوجود بالتعين كما اثره هو في اظهاره
فالحيرة باقية لانه اثر المعدوم في الموجود فانظر اثر المعدوم وان كانت
عدمية بوجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه
من العجب العجايب قلت لا يخلو الكلام عن مسامحة ما فان المراد
تاثير الحقايق في نسبة الوجود بالتعين لا في نفسه لما نقلنا مرارا
عن تصانيف الشيخ رضه ان الحق في كل متعين حال الحكم عليه باحكام
التعين غير متعين في ذاته ففيه اعم توضيح واتم تصحيح ان ذات
الحق تع لم يوثر في شيء بل التاثير من شؤونه في تحصيل نسبة ليس
الا وكلاهما عدميان والله اعلم الفصل الثاني في ان هذا الصادر

الاول الذي هو الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع
الممكنات على السوية لا كما قال اهل النظر من الفلاسفة ان العقل
الاول هو المتوسط في وجود ساير المخلوقات اذ ليس في الوجود
الا الحق والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه
او جزئياته ليس شيء زايد على حقايق معلومة لله تع معدومة اولا
متصفة بالوجود ثانيا والعقل الاول ايضا معدوم في نفسه
محتاج الى الوجود المفاض فهو متوسط بين الحق وبينه كما بين
غيره وذلك لان الحقايق غير مجعولة عند المحققين من اهل الكشف
والنظر لوجهين ذكرهما الشيخ رضه الاول انها لو كانت مجعولة
في الازل اي موجودة بوجود خارجي لكان للعلم القديم في تعين
معلوماته في الخارج اثر وذا لا يكون فان شان العلم من حيث
هو علم استجلاء لنفسه كيفية المعلوم وحكايتها لا التاثير لكن
انما لم يكن بطريق الاستنباط من الجزئيات سمي فعليا لا لانه موثر
فان قلت ولكن التاثير لازمه وان لم يكن عينه كما سبق ان المبداية
للمرتبة العلمية لا سيما من كامل القدرة الشامل الطوع الممتنع الجهل

العدم التردد لجزمه بالمصالح والعواقب وبذلك الاعتبار يكون
العلم فعليا قلت الحقائق معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا في
نفس العالم بها فان كان ذلك وجودا خارجيا لها فان قدمت لزم
مساوقتها للحق العالم بها في الوجود وفي ذلك تعدد الذوات الازلية
وهو ممتنع وان حدثت تكون العالم بها موثرا من نفسه في نفسه وظرفا
لغيره ومظروفا وكل ذلك قادح في صرافة وحدته لذا قلنا تاثير
الماهيات والمراتب انما هو في نسب الوجود بالتعين لا في نفسه الثاني
ان الماهيات لو كانت مجعولة في الازل كانت حين عروض الوجود
المفاض موجودة قبله وفي ذلك تحصيل الحاصل المحال فان قلت
يحتمل ان يكون الحاصل حين العروض غير الذي كان من الازل
قلت فكان لكل موجود وجودان وليس كذلك بل الوجود
واحد وهو المشترك بين الكل وهو المستفاد من الحق سبحانه قال
الشيخ رضه في المفصحة اذ لو كان اثنين لطالبنا الفرق بينهما والفايدة
في تعددهما الوجه الثالث المشهور بين اهل النظر ان الماهيات
لو كانت مجعولة لم تكن الماهيات تلك الماهيات على فرض عدم الجاعل

لكن

لكن ثبوت الشيء لنفسه واجب وسلبه ممتنع كما مر ولما اس لا يقال
لو لم يكن مجعوله لم تحقق جعل اذ لكل منضم وانضمام ماهية ولا جعل
في شيء منها حينئذ لانا نجيب كما اجاب في المواقف بان المجعول هو الهوية
ولا ينافيه عدم مجعولية الماهية لان الهوية ليست الا الماهيات
المتضامة الى ان يبلغ مرتبة الحس فاذا لم يكن الماهيات ولا الانضمامات
والمراتب موجودة في الحس كيف حصل الهوية المحسوسة من محض
المعدومات لانا نقول انما تحقق الجعل باقتران الوجود بتلك
الماهيات العدمية وان كان الاقتران ايضا عدميا لما مر ان الامور
العدمية بانتساب الوجود اليها وتعلقه بها يصدق عليه الموجودات اعني
ماله الوجودات الوجه الرابع مستفاد من كلام الشيخ رضه ايضا
انها لو كانت مجعولة فان لم يكن وجودية لزم ان يكون الحق سبحانه
مصدرا لعدميات لا يتناهى ويكون سبحانه علة تميز بعضها
عن بعض اذ الحقائق انفسها لا يكون علة تمايزها اذ يلزم منه
تاثير المعدوم من حيث هو معدوم في المعدوم ويكون التعدد
الثابت وجوده وصفا لما لا وجود له وذلك محال وان كانت وجودية

لزم ما اسلفنا في الوجودين من بيان الفرق وتعيين الفايدة منهما
فان عورض بانها ان لم يكن مجعولة فاما وجودية فلزم مساوقتها
للواجب في وجوب الوجود وصرافة الوحدة الذاتية فكانت واجبة
بخلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها بالوجود ثانيا تحصيل
للحاصل اذ الفرض ان الممكنات ليس لها الا وجود واحد فان
استكمال الممكن بالوجود المستفاد من الواجب ويلزم انتقال
جميع الممكنات من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتي الى
الحدثان ولا خفاء ان البقاء على الحالة الاولى اولى لانها شان
الحق سبحانه وبه تختص ويلزم من فرض صحة ما ذكر فساد اخر وهو انه
اذا لم يكن الوجود واحدا مشتركا وقيل بان لكل ممكن وجودين
مختلفين بالحقيقة لا بد من بيان الفرق بين الوجودين وتعيين
الفايدة الحاصلة من كل منهما واما عدمية فيلزم تمايز الاعدام
وليس ثمة غير الحق سبحانه فيكون هو علة تمايزها والتمايز ان كان
وجوديا لزم اتصاف الماهيات المعدومة بالامر الوجودي وان
كان عدميا كان الحق سبحانه مصدرا لعدميات لا تتناهى قلت

ليست

ليست مجعولة ولا وجودية في انفسها بل نسب عدمية واضافات
علمية والنسب وان تعددت لا تسمى هي ولا تمايزها اثارا كما مرّ
ان المخلوقة شيئية الوجود لا شيئية الثبوت والمتحقق في النسب
العلمية والروابط الاسمائية هي الثانية لا الاولى ومن هذا تحقق
ان الحقائق كما هي غير مجعولة غير ظاهرة وغير متحققة في الخارج بل
الظهور ليس الا للوجود في كل مرتبة بصورة تقتضيها فهي شرط
الظهور قال الشيخ رضه في الاخر اعظم الشبه والحجب التعددات
الواقعة في الوجود الواحد بموجب النص اثار الاعيان الثابتة فيتوهم
ان الاعيان ظهرت في الوجود بالوجود وانما ظهرت اثارها في
الوجود لم تظهر هي ولا يظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور
ومتى اخبر محقق بغير هذا او نسب اليها الوجود والظهور فانما ذلك
الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية اي انما يثبت
صحتها بالنسبة الى مقام معين او مقامات مخصوصة دون
مقام الكمال واما النص الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه وهكذا كل
ما اذكره في هذا الكتاب فانه الحق الصريح الذي هو الامر

عليه وما سواه فقد يكون صحيحا بالنسبة والاضافة والي مقام
ماكما سبقت الاشارة اليه ومتى وضح لك ماذكرته في هذا النص
علمت ان الظهور للوجود لكن به بشرط التعدد مع اثار الاعيان فيه
وان البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا من حيث تعقل
وحدته والامر داير بين ظهور وبطون الخ **الفصل الثالث وان**
هذا الوجود العام يناسب الواجب وحدة فصح فايضا منه ويناسب
الممكنات كثرة فترتبت عليه وذلك لان هذا الوجود ليس بمغاير في الحقيقة
للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات
وهي النعوت التي يلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر كالظهور والتعين
والتعدد الحاصل باقترانه بالمظاهر وقبول حكم الاشتراك بينها
وغير ذلك من احكام المظاهر والمراد بوجود الحق الباطن والله اعلم
هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول فانه باطن اذ لا فرق
بينه وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه
المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده سبحانه
نفسه بنفسه في المرتبة الظاهرة الاولى كما يفهم من التفسير وهي عبارة

اي تفسير الفاتحة

عن العماء وهو اشارة الى مرتبة الواحدية فيكون مجردا عن المظاهر
التفصيلية التي هي المرادة بالاعيان وانما قيدنا النعوت بالتي
يلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر احترازا عن النعوت التي يلحقه
بتعلق البواطن كالبطون والتعين العلمي وتعدد المعاني والحقايق
ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في تلك النعوت
بل لها مدخل في تعينات تعلقات هذا الوجود العام فهذا لكونه
في الحقيقة عين الوجود الحق صح فايضا منه حينئذ لا من حيث هو والافاضة
عن الحق سبحانه مثله بل باعتبار التعين الطاري بسبب عموم النسب
والاعتبارات التي يلحقه بتعلق البواطن كالبطون وغيره فلكون
نسبتها اليه احدية عينية وإلى الحقايق القابلة له غيره افادت
امورا **الاول** المناسبة بين الفايض والفياض في الوحدة
(اي الوجود العام وجود عام)
والغنى الذاتي **الثاني** الغيرة التقييدية المصححة لان يكون احدهما فيض
الفيض **الثالث** التعدد الاعتباري اعني الحاصل في المرتبة الواحدية
باعتبار تعلقات القوابل المصحح لانتساب الواحد بالحقيقة الى كثرة معينة
كمثل الابصار الواحد بعشر مبصرات دفعة **الفصل الرابع في بيان**

النكاحات باعتبار حضرات الكلية اعلم ان نتيجة اول
الهيات الاجتماعية المتحصلة من توجهات مفاتح الغيب الذاتي
الحقي واحكام امهات صفات الالوهية واصول حقائق العالم
المتعينة ازلا في علم الحق التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب
الاضافي هو عالم المعاني باعتبار تعقل غير الحق لها وذلك هو بروزها
من البطون الى الظهور وبطونها بالنسبة اليها والى كل متعقل
لها غير الحق والا فهي لم يزل بالنسبة الى الحق مشهودة له ومتعينة
في علمه على مراتبها المختلفة ودرجاتها المتفاوتة ثم ظهر عن الحق
من هيات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معاني وجملة من احكام
الوجوب والامكان المجتمعة بتاثر الحق من حيثية الاصول المذكورة
في المرتبة الزوجية عالم الارواح متفاوتة الدرجات فان الارواح
صور هيات اجتماعية متحصلة من عدة معاني هي الاسماء والحقايق
والتركيب في الاول معنوي ومادته النفس الرحماني الذي هو
الخزانة الجامعة وام الكتاب والبرزخ الجامع وفي الثاني صوري
شبيه بالمادي والمادي مابعد هذين النكاحين المذكورين

فللمفاتح

فللمفاتيح بالتوجه الذاتي درجة الذكورة وللهيات الاجتماعية
المتعقلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة
المحلية وللتعين الوجودي في تلك المرتبة اي مرتبة كانت ونحبها
درجه المولود ثم ان الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح
العالية بموجب مفاتح الغيب وبقية الاحكام الوجوبية
على ضربين ضرب توجه الارواح بذاتها منصبغة باثار السوابق
المذكورة دون احكام مظاهرها لكن في مرتبة الطبيعة اوجب
بعين عالم المثال لان تعين صورة كل اثر انما يظهر بحسب
محل الاثر والارواح التالية للارواح العالية وعمار السماوات
من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا
التوجه المذكور والضرب الاخر توجه الارواح العالية من
حيثيات مظاهرها المثالية الملكوتية بمفاتح الغيب الاضافي
كالجعل والخلق والفلق والفتق وغيرها يثمر في مرتبة الجسم الكل
المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي اولها العرش والجسم البسيط
فللارواح درجة الذكورة مع السوابق المتقدمة التاثر وللطبيعة

درجة الانوثة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة المحلة وللصورة
العرشية درجة المولود فللطبيعة هنا درجة الامومة وفيما سبق
درجة المحلة ثم ظهر من اثار جميع الهيآت والاحكام
المضافة الى الحق من ساير الحيثيات التي سبق ذكرها عالم السموات
وعالم الكون والفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه
ثم اجتماع احكام الطرفين على وجه قريب من التساوي في درجة
من درجات الاعتدال الجمعي المرتبي مخصوص بالنوع الانساني
يعني اجتماع الصور المركبة الطبيعية العنصرية بقواها وساير
ما مر حديثه لاظهار صورة الانسان وقد ثبت ان ليس للنكاح
مرتبة خامسة غير معقولة جمعيتها وهي تختص بالانسان المقصود
لعينه والله اعلم قال الشيخ رض في مفتاح الغيب ثم تعين بعد
انبعاث اللوح عن القلم الاعلى في مراة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة
من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وبها وذلك [سو الوجود العام]
الظهور في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل
واليها ينتهي احدى مراتب النكاح الاول من وجه وباعتبار

ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجوه الاعراف
اعني الوجه الذي يلي جهنم ينتهي حكم النكاح الثاني الروحي
من وجه كما مر قال مولانا عليه الرحمة في شرحه النكاح الاول
الذي هو عبارة عن اجتماع الحقايق في المرتبة الروحية لتوليد
الارواح النورية ينتهي عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث
ذواتها الكلية وان لم ينته من حيث جزوياتها التي هي نسبها
واشعتها المنتشية منها عند حدوث كل قابل وكذا النكاح
الثاني الذي هو عبارة عن اجتماع الارواح النورية لتوليد
الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك
الكواكب من وجه دون وجه لان ما بعده من السموات والاركان
مركب من وجه وان كان بسيطا من وجه بدليل ما ذكره الشيخ
في تفسير الفاتحة حيث جعل السموات السبع والاسطقسات
الاربع مما يتوسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي
وبين ما غلب عليه سر الجمع لكمال الظهور والتفصيل
كالمولدات الثلاث بعد ما جعل هذه الثلثة اقسام المتوسط

بين ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وبين ما غلب
عليه طرف الظهور والكثرة كتفاصيل الاجسام المركبة فعلى هذا
قولنا من وجه دون وجه قيدا لانتهاء لاقيدا لاولية والثاني تم
تم كلامه قال الشيخ رض ايضا في المفتاح الغيب ثم تعين بعد
معقوليه مرتبة الهباء معقوليه مرتبة الجسم الكل واول
صوره ظهر تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة
والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت
الطبيعة ولا ثم ظهر الهباء وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد
من الثلثة امر غيبي كلي لا يتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال
غيبا واما الذي تجدد بهذه الحقايق وامثالها من الاسماء الاول
وهو ان الحق جعل هذه الحقايق الثلث لكليه وما يشاركها من
امهات الاسماء شرطا في المعنى الايجادي المكنى عنه بالنقل مع انه لا تنقل
هناك وقال الشيخ ايضا في هذا الكتاب وحقايق الطبيعة من حيث
ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذي هو الهيولى الكل المجاورة للطبيعة
في العلم نظاير حقايق حضرة الالوهة والجمع مع حضرة الامكان

في التاثير

في التاثير والتاثر ثم ظهر عن الحق بواسطة ما سبق مع حركة العرش
الظاهرة وروحه وسر روحه الكرسي وروحه وسر روحه (اسم الرحمن)
وانما قلت حركة العرش الظاهرة (وهو اسم الرحمن) لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية
وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي العرش تمت مراتبها
بالحركة الصورية الحسية فتربعت لحصل الاستواء الذي لا يخفى
سره ثم ظهر بعد الكرسي الذي هو الفلك المكوكب صورة العناصر
الاربعة من تاثير حركتي العرش والكرسي ثم ظهرت السموات
السبع ثم ظهرت المولدات على حسب الترتيب المعلوم ولا
منتهى لتلك الاثار ومجتمعها فافهم **الفصل الخامس في الارواح
المهيمة والعنصر الاعظم** اعلم ان ايجاد الارواح المهيمة في
جمال الله وجلاله هم الذين لا يعرفون العقل ولا غيره ولا يعرفون
سوى من هاموا في جلاله وطاشوا بمشاهدته شهودهم دايم ليس
لهم لحظة الى ذواتهم ولا رجعة اليهم افناهم فناء لا ابد عبدوا الله
بحقه لا من حيث امره وعلى قلوب هؤلاء الارواح المهيمة الافراد
منا الخارجون عن دايرة القطب وحلق في الغيب المستور الذي

لايمكن كشفه لمحلوق العنصر الاعظم وكان هذا الخلق دفعة
واحدة من غير ترتب سببى ولا عللي لاسبيل الى ذلك ثم انه عز
وجل اوجد دون هولآء الارواح تجلى لاخر ليس الاول فى غير
تلك المرتبة ارواحا اخر متحيزة فى ارض بيضاء خلقهم عليها وهيمهم
فيها بالتسبيح والتقديس لايعرفون الله خلق سواهم ولاشتراكهم
مع الاول فى صفة الهيمان لذلك لم نفصل وقلنا الارواح المهيمة
على الاطلاق وكل منهم على مقام من العلم بالله والحال
وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة وسميت ارضا نسبة مكانتة
لهذه الارواح المهيمة المتحيزة لايجوز عليها الاخلال والاستحالة
والتبدل ابد الاباد كما سبق فى العلم وللانسان فى هذه الارض
مثال وله حظ فيهم وله فى الارواح الاولى مثال اخر وهو فى كل
عالم على مثال ذلك العلم او كل ما يذكر من جزئيات العالم وهو مبنى
على حبر سوى ثم نقول ان هذا العنصر الاعظم المخزون فى غيب
الغيب له التفات مخصوصة الى عالم التدوين والتسطير قبل وجود
العالم فى العين وهو اكمل موجود فى العالم وهو اصل السموات والارض

وما بينهما واصل اركانهما ومادتها المسمى فى بعض الالسنة بالجوهر الفرد
وفى بعضها بالهيولى فاوجد الله عند تلك الالتفاتة العقل الاول
والغرض من الالتفاتة انما كانت للحقيقة الانسانية التى لها الكمال
من هذا العالم فكان المقصود من خلق العقل وغيره الى اسفل
عالم المركز واليه توجهت العناية الكلية فهو عين الجمع والوجود
والنسخة العظمى والمختصر الاشرف الاكمل وسيجى بيانه انشاء الله تع

الفصل السادس فى بيان خلق العقل الاول وهو القلم الا علی

وانما قلنا اول لانه اول عالم التدوين والتسطير فاول ما وجد
من عالم العقول المدبرة جوهر بسيط ليس له مادة ولا فى مادة
عالم بذاته علمه ذاته لا صفة له مقامه الفقر والذلة والحاجة
الى باريه وموجده له نسب واضافات لايتكثر فى ذاته بتعددها
فياض بوجهين فيض ذاتى وفيض ارادى وفى الاول لايتصف
بالمنع وفى الثانى يتصف بالمنع والعطاء وسماه فى القران حقا
وقلما وروحا وفى الحديث عقلا وغير ذلك قال الله تع وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو الخازن الحفيظ الامين

على اللطايف الانسانية التي من اجلها وجد العقل الاول علم
نفسه وعلم موجده فعلم العالم فعلم الانسان قال عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو لسان اجمال والحديث الاخر
وهو قوله عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه لسان تفصيل
فهو العقل من هذا الوجه وهو القلم من حيث التدوين والتسطير
وهو اللوح من حيث التصرف وهو العرش من حيث الاستواء
وهو الامام المبين من حيث الاحصاء ورقايقه التي تمتد الى
النفس والى الهباء والى الجسم والى الافلاك الثابتة والى المركز
والى الاركان بالصعود الى الافلاك المستحيلة الى الحركات
ثم الى المولدات الى الانسان هذا ترتيب الايجاد على ما وعدنا
بيانه الى انعقادها في العنصر الاعظم وهو اصلها ستة واربعون
الف الف رقيقه وستمائة الف رقيقه وست وخمسون الف
رقيقه وهذا القلم له ثلاث مائة وستون سنا من حيث ما هو قلم
وثلاث مائة وستون وجها ونسبة من حيث ما هو عقل
وثلثمائة وستون لسانا من حيث ما هو روح مترجم عن الله

ويستمد كل سن من الثمانية وستين بحرا وهي اصناف العلوم وسميت
بحرا لاتساعها وهذه البحور هي اجمال كلمات الله التي لا تنفد ولهذا جاء
المثل في القران ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله لان غاية كل نقطة من البحار ان يكتب بها
عين ذاتها لا غير وسقى الاقلام وجميع المخلوقات الكاينة في الآن
والماضية والمستانفة ولا يزال هذا العقل مترددا بين الاقبال
مقبل على باريه مستفيدا فيتجلى له فكشف في ذاته من بعض ما هو
عليه فيعلم من باريه قدر ما علم من نفسه وعلمه بذاته لا يتناهى وعلمه
بربه لا يتناهى وطريقه علمه التجليات ويقبل على من دونه
مفيدا هكذا دايما في المزيد فهو الفقير الغني والذليل العزيز والعبد
السيد ولا يزال الحق يلهمه طلب التجليات لتحصيل المعارف
ولا سبيل هذا الاسم عليه كان من احد العروش

الفصل السابع في بيان العروش الخمسة وباقي الافلاك والاركان

اعلم ان العرش
خمسة عرش الحيوة وهو عرش الهوية والعرش المجيد والعرش العظيم
وعرش الرحمانية والعرش الكريم ثم ان عرش الحيوة وهو عرش المشية

وهو مستوي لذات قال تع وكان عرشه على الماء فاضافه الى لهوية
وجعله على الماء ولهذا قلنا فيه هو عرش الحيوة قال الله تع وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقال وكان عرشه على الماء ليبلوكم اي اظهر
الحيوة فيكم ليبلوكم وجاء في موضع اخر الذي خلق الموت
والحيوة ليبلوكم فجعل ليبلوكم الي جانب الحيوة فان الميت لا يختبر وقوله
وجعلنا من الماء كل شيء حي من حيث هو حي لا من حيث هو جوهر
فهو العنصر الاعظم اعني فلك الحيوة وهو اسم الاسماء ومقدمها
والعرش المجيد هو العقل الاول الذي ذكرناه والعرش العظيم
النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ الذي اذكره الان انشاء الله تع
وتكون العرش الرحمانية وهو اول الافلاك وتكون العرش الكريم
وهو الكرسي الثالث العرش العظيم وهو اللوح المحفوظ
وهو النفس الكلية الناطقة الثابتة في التسطير شعر

رايت النفس ليس لها وجود • بلا عقل وتاخذها الحدود
فاوجدها فراشا فهي ارض • لعقل في تعقلها نجود
بها ولها تعين كل شيء • وكان لها التلذذ والمزيد
هي العرش الذي ما فيه شك • وذلك عرشها عرش المجيد
وبطنا من استوى عليه • باسماء يقال لها القعيد
فمن ينزل بساحته بكنه • وتمه بمنزله السعود
وكان مراده منها بينها • فبان بانه الحق المريد
وحل دليله فينا فقلنا • هو المولى ونحن له العبيد
فان قلنا بانا قد عقلنا • سوى هذا ونحن به شهود
صدقنا من مقالتنا عليه • اذا كان المراد هو الشهود
وليس كذلك المعنى فحقق • فانت العالم الندب الجليد

لما اوجد الله تع القلم الاعلى اوجد له في المرتبة الثانية هذه
النفس التي هي اللوح المحفوظ وهي من الملائكة الكرام وهو
المشار اليها في القرآن بكل شيء بقوله وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ وقال
تع بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فهو موضع تنزيل الكتب وهو اول
كتاب سطر من الكون فامر القلم ان يجرى على هذا اللوح بما قدره
وقضاه الحق مما كان من ايجاده ما فوق اللوح الى اول موجود وما يكون

السعود في الطيب

الجلد الارض الصلبة وكذا الكبار من الوتد

الى فريق في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت ويقوم
منادي الحق على قدم الصدق يا أهل الجنة خلود فلا خروج في النعيم
الدايم الجديد ويا أهل النار خلود فلا خروج في العذاب المقيم
الجديد الى هنا حد الرقم بما بينهما وما بعد هذا فله حكم اخر
فهذا اللوح محل القاء العقل وهو للعقل بمنزلة حوا لادم عليه السلام
وسميت بالنفس لانها وجدت من نفس الرحمن فنفس الله بها عن
العقول أو جعلها محلا لقبول ما يلقي اليها ولوحا بما يسطر فيها
وليس فوق القلم موجود محدث يأخذ منه عقد يعبر عنه بالذوات
وهو النون كما ذكره بعضهم وانما نونه التي هي الدوات عبارة عما تحمله
في ذاته من العلوم بطريق الاجمال من غير تفصيل فلا يظهر لها
تفصيل الا في النفس الذي هو اللوح فهو محل التجمل والنفس محل التفصيل
والنفس ايضا قلم لما دونه وهكذا كل فاعل ومنفعل لوح وقلم
ولها من الدقائق والوجوه بعدد ما للعقل وجعل امر التركيب
والانشاء بيد هذا الملك واذا اعتدلت مباني واستوت نشأتها
نورية كانت او نارية كثيفة كانت او شفافة كان القلم الاعلى

واهب الارواح التي فيها جعله الله امينا عليه وهو فيض عجيب ذاتي له
واراد الله تعالى ولهذا الملك الكريم نسبتان نسبة نورانية
وهي مما يلي العقل الكريم ونسبة نفس كلية ظلمانية وهي مما يلي الهباء محل الطبيعة
وهي في نفسها خضراء لهذا الامتزاج **الرابع العرش الرحماني**
الجامع للموجودات الاربعة وهي الطبيعة والهباء والجسم والفلك
مثاله ما لاح للعين في الهواء برق يمان ثم اوجد الله سبحانه
الهباء وهو اول صورة قبل صورة الجسم وهو الطول والعرض
والعمق فظهرت فيه الطبيعة فكان طوله من العقل وعرضه
من النفس وعمقه الخلاء الى المركز فلهذا كانت فيه الثلث
الحقائق وكان مثلثا والطبيعة عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة الحاكمة عليها بمعنى انها عين كل
واحدة من الاربعة من غير مضادة وليس كل واحد من الاربعة
من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه وهي مظاهر حقائق الثواني
وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة وتعين عالم المثال المطلق
المنفصل من انبساط حقيقة الطبيعة وظهر منه جميع امثلة الحقائق

الروحانية الثابتة فى اللوح والهباء مادة عالم الاجسام ويسمى
بالهيولي او الجوهر الفرد وانما تعين الجسم بواسطة القلم واللوح
وحقيقة الطبيعة ولهذا صار الجسم مشتملا على الابعاد الثلثة
من الطول والعرض والعمق وهو الجسم الكل واول شكل قبل
هذا الجسم الكل هو الشكل المستدير فكان الفلك فسماه
العرش واستوي عليه سبحانه بالاسم الرحماني الاستواء اللايق
به الذي لا يعلمه الا هو من غير تشبيه ولا تكيف وهو اول عالم التركيب
وكان الاستواء عليه من العماء وهو عرش الحياة وهو العرش السادس
وهو عرش نسبى ليس له وجود الا بالنسبة فلذلك لم يجعله فى العرش
وهو البحر الفاصل بين الحق والخلق وهو حجاب العزة فمن اراد منا
الوصول اليه وقع فى هذا البحر فنسب الفعل الى الكون وما بيد
الكون من الفعل شىء بل الفعل كله للواحد القهار وجعل الله
لهذا العرش حملة ثمانية يحملونه يوم القيامة واما اليوم فيحمله
منهم اربعة املاك الملك الواحد على صورة اسرافيل والثاني
على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع

والرابع علي صورة رضوان والخامس على صورة مالك والسادس
على صورة آدم عليه السلام والسابع علي صورة ابراهيم عليه السلام
والثامن علي صورة محمد سيد الاولين والاخرين وهذه صور
مقاماتهم لا صور نشاتهم قال ابن مسدة الجبلي فى هولاء لما ذكرهم
كما ذكرناهم فاسرافيل وآدم للصور وجبرائيل ومحمد للارواح
وميكائيل وابراهيم للارزاق ورضوان ومالك للوعد والوعيد
ولكون العرش عنده عبارة عن الملك وعمر سبحانه هذا الفلك
بالملئكة الحافين وهي الواهبات وهنا مقام اسرافيل
وهو فم القرن ولمشاهدة هذا الاستواء يصيح كذا وكذا
مرة فى اليوم كالوضع وهو الطير الصعين من استيلاء سلطان العظمة
الالهية على قلبه ومن هنا يسمع الرسول عليه السلام صريف
الاقلام ومن هنا نزل الرفرف ومن هنا غلبت عليه حالة
الفناء فتجرد عن عالم التركيب ومن هنا نودي والله اعلم صوت
ابى بكر رضى الله عنه ثم ساله اذ كان اينه قف ان ربك يصلى
ثم تلى عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهو اخر الحجب الثلثة

التي يبقى بين اهل الجنة وبين الحق اذا جمعوا للرؤية والفلكان
اللذان بعده وها انا اذكرهما انشاء الله تعالى **الخامس العرش الكريم**
وهو الكرسي موضع القدمين ثم ان الله تعالى ادار هذا الفلك
وسماه الكرسي وهو في جوف العرش كحلقه ملقاه في فلاة (اي الامر والنهي)
من الارض وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر هذا
الفلك بالملائكة المدبرات واسكن فيه ميكائيل وتدلت
اليه القدمان فالكلمة في العرش واحدة لانه عالم اول التركيب
وظهر لها في الكرسي نسبتان لانه الفلك الثاني فانقسمت به
الكلمة فعبر عنها بالقدمين كما انقسم الكلام وان كان واحدا
الى امر ونهي وخبر واستخبار وعن هذين الفلكين تحدث
الاشكال الغريبة في عالم الاركان وعنهما خرق العوايد على
الاطلاق ولا يعرف اصلها وتظهر في عالمين في عالم الخيال
لقوله تخيل اليه (موسى) من سحرهم انها (حيات) تسعى وفي عالم الحقيقة مثل
المعجزات والكرامات وهذان الفلكان قل من نعثر على ما ذكرناه
فيهما او يصل اليه من اصحابنا الا الافراد ومن هذين الفلكين

كانت الخواص في الاشياء وهي الطبيعة المجهولة فيقال فيه انه
تفعل بالخاصية لجهلهم بالسبب الموجب لذلك الفعل فلو ادركوا
حركة هذين الفلكين لم يصح لهم ان يجهلوا شيئا في العالم والله
اعلم بالصواب واذا تم بحثا العرش الان نريد ان نبحث عن
اسرار باقي الافلاك بتوفيق الله وعنايته **الاول** فلك البروج
وهو الاطلس قال الله تعالى والسماء ذات البروج وهو المقدرات
في الفلك الاطلس الذي لا كوكب فيه ولهذا سمي بالاطلس
ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الذي هو الكرسي الفلك
الاخر المسمى بالاطلس وهو بالنسبة الى الكرسي كنسبة الكرسي
الى العرش كحلقه ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين
عالم الرفارف وهي المعارج العلى وفيه خلق عالم المثل الانسانية
وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وسر سبب هذا
التسبيح لهولاء الملائكة وهو ان احدا منا اذا فعل فعلا قبيحا تغيرت
صورة مثاله في هذه الحضرة فيرسل الحجاب حتى لا يرون من المتغير
شيئا فاذا قلع عن المخالفة رجعت اليه صورته الاولى فلا يرون

كانت

منه الاحسنا وهكذا جاء الخبر عن الصادق المصدق ويقال
في هذا الفلك مقام جبرئيل وعماره من الملائكة المقسمات
والى هذا الفلك ينتهى علم الرصد فهى منقسم على اثنى عشر قسما
فرضا وتقديرا وجعل في كل قسم ملكا من الملائكة وانشاهم
على صور مختلفة وسموا باسماء صورهم فى عالمنا هنا فالملك الاول
على صورة الميزان وطبيعة بيته حار رطب وولاه الحكم فى عالم
التكوين ستة الاف سنة وهو اول فلك دار بالزمان
وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار وجعل بيد هذا
الملك الكريم مفتاح خلق الاحوال والتغيرات والزمان الذي
خلق الله فيه السموات والارض واحدث فيه الليل والنهار
واما ظهورهما بسبب حدوث فلك الشمس على ما يجي بيانه ان شاء ال
له وهذا الملك متحرك والملك الثاني على صورة العقرب وطبيعة
بيته بارد رطب وولاه الحكم في هذا العالم خمسة الاف سنة
وجعل الله بيده مفتاح خلق النار وهو ساكن والملك الثالث
على صورة القوس وطبيعة بيته حار يابس وولاه فى هذا

العالم اربعة آلاف سنة وهو ملك كريم بيده ازمة الاجسام
النورانية والظلمانية ومفتاح خلق النبات والملك الرابع
خلقه الله على صورة جدي وطبيعة بيته بارد يابس وولاه
الحكم ثلاثة الاف سنة وهو متحرك وجعل بيده مفتاح
الليل والنهار والملك الخامس خلقه الله على صورة دلو
وطبيعة بيته حار رطب وولاه الحكم الفي سنة وهو ملك
كريم عليه سكون ووقار وهيبة وجعل بيده مفتاح
الارواح والملك السادس خلقه الله على صورة حوت
وطبيعة بيته بارد رطب وولاه الحكم الف سنة وله اشتراك
مع ملك الاجسام النورانية والظلمانية وجعل بيده مفتاح
خلق الحيوان والملك السابع خلقه الله علي صوره كبش
وطبيعة بيته حار يابس وجعل دولته اثنى عشرة الف سنة
وهو متحرك وبيده مفتاح خلق الاعراض من الصفات
والملك الثامن خلقه الله على صورة ثور وطبيعة بيته
بارد يابس وحكمه فى عالم التكوين احدى عشرة الف سنة

وهو ملك عليه وقار وهيبة وعلى صورته عمل السامري
العجل وظن لما راه انه الاه موسى وبيده مفتاح خلق الجنة
والملك التاسع خلقه الله على صورة توءمين وطبيعة بيته
حار رطب ودولته عشرة آلاف سنة وله اشتراك مع ملك
الاجسام وبيده مفتاح خلق المعادن والملك العاشر خلقه
الله على صورة سرطان وطبيعة بيته بارد رطب ودولته
تسعة الاف سنة وهو متحرك وبيده مفتاح خلق الدنيا
والملك الحادي عشر خلقه الله على صورة اسد وطبيعة بيته
حار يابس ودولته ثمانية الاف سنة وهو ملك عليه مهابة
وبيده مفتاح خلق الاخرة والملك الثاني عشر خلقه الله
على صورة سنبله وطبيعة بيته بارد يابس ودولته سبعة
الاف سنة وله اشتراك مع ملائكة الاجسام وله اختصاص
معين بالاجسام الانسانية ولما كمل هذا الفلك كمل عالم التكوين
فعن الاسد والقوس والحمل وجدت كرة الاثير وعن الجوزا
والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب

والحوت

والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت
كرة الارض ومن هذا الفلك اعني فلك البروج الى لم كن
حكم الطبيعة العنصرية بالمغر والاستحالات والكون والفساد
فدار هذا الفلك بتقدير العزيز العليم له فيه من الحكمة البالغة
وهو الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب نصبها سبحانه
لما سبق في علمه وليبتلي بها عباده فمن اضاف الفعل اليها
فهو مؤمن بها كافر بالله ومن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن
بالله كافر بالاسباب ولهذا جاء الشرع الذي يجب به الايمان
واما العقل فيدل على انه لا فاعل الا الله الواحد القهار فقال
عليه السلام في اثر سماء في جهينة موضع اتدرون ماذا قال
ربكم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب فاما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب
واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب واراد
عليه السلام القسمة بين مؤمن وكافر ونبه اشارة بذلك على القسم
الثالث الممدوح بينهما وهو القسم الذي يضيف الفعل الى الله تع

بحكم الايجاد والابداع والي المخلوق بحكم التوجه والقصد
والانبعاث والكسب وعلي الوجه الذي اضاف الله به الفعل
الي عبده فقال والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل الينا بهذا
الحكم مع كون ذلك العمل له خلقا وابداعا لا اله الا هو فلهذا
جعله كافرا اي ساترا ولم يقل مومن نبي جاهل بالكوكب ولكن
قال كافر اي ساتر ما يعرفه منه ويجيء تحقيق هذا في الفلك الثاني
انشاء الله تع الثاني فلك الكواكب الثابتة وهو اخر الافلاك
ثم اوجد الله هذا الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بينه وبين
فلك البروج وسطح هذا الفلك ارض الجنة ومقعره سقف النار
وفيه اسكن الرضوان خازن الجنان وهو من الملائكة الكرام
وملائكة هذا الفلك يقال لهم التاليات وقال بعض العلماء
من اهل المقاييس في قوله تع ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية ان هذا الفلك احد الثمانية الحملة والسبعة التي تحته
والامر والله اعلم على خلاف ما قال من كل وجه وهذا الترتيب
لا يمكن ادراكه الا بالكشف او بالخبر الصادق وكذلك اهل

التعاليم والرصد واصحاب الهيئة ما عرفوا من ذلك الا بطريق
الكشف الحسي فابصروا حركات الكواكب واستدلوا بذلك علي
كيفية الصنعة الالهية فاخطوا في بعض واصابوا في بعض
ومن جملة ما اخطوا قولهم باختلاف حركات الافلاك فان
اهل الحق قالوا جعل الله حركات الافلاك كلها على طريقة واحدة
من الشرق الي الغرب بخلاف ما يقول اصحاب علم الهيئة
وذلك انهم يرون السيارة يقطع في فلك الكواكب الثابتة
من الشرطين الي البطين ومن الحمل الي الثور ويرون حركاتها
بالعكس من حركة فلك الكواكب الثابته فيجعلون حركاتها من الغرب
الى الشرق وليس الامر كذلك ولكن حركة فلك الكواكب
على مقدار ما يعطيه تركيبه وطبعه من السرعة وافلاك السيارة
معه في ذلك الدور غير انه يمشي عنها على قدر قوته بالوزن المعلوم
الذى قدره خالقه فظهر تاخر القمر وغيره من السيارة عن منزلة
الشرطين الي منزلة البطين وعن برج الحمل الي برج الثور وهو
تاخر صحيح ولكن ليس بتاخر حركة ضدية تقابله وكل من قال

ان حركات الافلاك مع حركة فلك المحيط على التقابل فما عند علم
ومن شبهة ما ذكرناه والقهقرى الظاهرة فى بعض السيّارة لسرعة
يكون فى فلك فى ذلك الوقت اعطاه تركيب ذلك الفلك
وطبعه الّذي خلقه الله عليه وكان هذا الانشاء العجيب من حضرة
الهو المغيب وهو غيب الغيب قال بعض اهل الهيئة فى بيان
الخمسة المتحيّرة فهى الكواكب الباقية غير الشمس والقمر وذلك
لانّ كلّ واحد منها تتحرّك علي توالي البروج اعني من المغرب
الى المشرق متدرجا من البطوء الي السرعة الي حدّ ما ثم تتدرج من
السرعة الى البطوء الى ان يقف عند حدّ ما وبعد هذا الوقوف
تتحرك على خلاف التوالي متدرجا من البطوء الى السرعة الى حدّ
ما ثم تتدرج من السرعة الى البطوء الى ان تقف عند حد ما وقوفا
ثانيا ثم يعود الى ما كان عليه من الحركة على التوالي وهكذا ابدا كالهايم
المتحير وسبب ذلك ان الكواكب منها ما هو مذكور في
فلك صغير غير شامل للارض يقال له فلك التدوير يحمله فلك اخر
شامل للارض يقال له الفلك الحامل لحمله الاول فالحامل
تتحرك

تتحرك على التوالي وتحرك التدوير الي جهة حركته والتدوير
تتحرك على نفسه فى مكانه من الحامل حركة راجحة على حركة
الحامل وتتحرك الكوكب فى اعاليه على التوالى وفى اسافله على
خلاف التوالي فكلما قرب الكوكب من اعاليه يري واقفا
لتساوي حركتي الحامل والتدوير بسبب اختلافهما فى الجهة بعض
الاختلاف واذا جاوز ذلك الحد يري متحركا على التوالي لاتحاد
الحركتين فى الجهة بعض الاتحاد متدرجا من البطوء الى السرعة
لازديادا الاتحاد فى الجهة كلما ازدادا القرب من الذروة
وغاية السرعة عند الذروة لكن غاية الاتحاد ايضا عندها
واذا جاوز الذروة اخذ تتدرج من السرعة الي البطوء لانتقاص
الاتحاد فى الجهة كلما ازدادا البعد من حتي يقف اذا جاوز اعالي
التدوير بقدر يسير لتساوي الحركتين ثانيا بسبب اختلافهما
فى الجهة بعض الاختلاف واذا جاوز ذلك الحد يري متحركا على
خلاف التوالي لازديادا الاختلاف فى الجهة كلما ازدادا القرب
من الحضيض وغاية السرعة عند الحضيض لكون غاية الاختلاف

ايضا عنه وآذا جاوز الحضيض اخذ تتدرج من السرعة الى البطؤ
لانتقاض الاختلاف فى الجهة كلّما ازداد القرب من الحضيض
حتى تقف عند قربه من الاعالي وهكذا ابدا فهذه احوال الكواكب
بحسب الرؤية مع انه فى تتمم دورتة لا يعرض له رجوع ولا وقوف
ولا بطوء لانّ حركات الاجرام السماويه متصلة متشابهة ونحن
اوردنا صورة فلكي الحامل والتدوير تسهيلا لتصورهما
فى هاتين الدايرتين وامّا النيّران فيمتنع ان يكون لهما فى المسير
وقوف ورجوع امّا الشمس فلكونها عادمة لفلك التدوير
وامّا القمر لكون حركة حامله راجحة على حركة فلك تدويره الى هنا
كلامه ثم نرجع الي ما كنا بسبيله وهو انه لم تقع منه تعالي انشاء
الا وقد جعل الله توجهات النفس الى هذا الانشاء وتوجهات
العقل بالوهب الذي له كما جعل الادوار للافلاك وتوجه العنصر
الاعظم ايضا الذي هو الكرة العالم كالنقطة والقلم لها كالمحيط
واللوح ما بينهما وكما ان النقطة يقابل المحيط بذاتها كذلك هذا العنصر
يقابل بذاته جميع وجوه العقل وهي الرقائق التي ذكرناها من قبل

فهي في العنصر الاعظم واحدة وفي العقل تعدد لتعدد قبوله منه
فللعنصر التفاتة واحدة وللعقل وجوه كثيرة فلهذا كان العنصر
اشدّ تحققا بتوحيد خالقه من العقل لانه اتم نسبة والى العنصر
والعقل اشارة فى قوله تعالي ولو انّهم اقاموا التّورية والانجيل
وما انزل اليهم من ربّهم وهي بقية الكتب والصحف والتنزلات
لاكلوا من فوقهم تشير الي المحيط وهي الاسرار والمواهب التي بيد
هذا الملك الذي هو القلم ومن تحت ارجلهم يشير الى النقطة ام
الغيوب واللطايف من العنصر ولكلّ منه وهو يستمد من الله تع
بذاته يعني وما من شيء اوجده الحق الّا وقد جعل سبحانه للقلم واللوح
والعنصر الاعظم ايضا اليه توجها عندما اراد ايجاده ويخلق الله
عند التوجه ما شاء ان يخلق مما شاء ان يتوجه عليه لا بالتوجه
لانه تعالي وتنزه عن المعين والشريك واحكام الاسباب اذ هو
الناصب لها مثل اعمالنا المرادة لنا يخلق الله الارادة فينا الي تحريك
يدنا مثلا فعندما يتعلق ارادتنا بتحريك يدنا خلق الله الحركة
فى اليد فلا فاعل فى الوجود الّا الله وسكتنا عن ايضاح تحقيق

الاسباب لئلا يتخيل الناظر فيها انا ممن نجعل الفعل لغير الله او ممن
نجعل الفعل لله بمشاركة السبب ولسنا من اهل هذين المذهبين
وان مذهبنا ان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من خلقه وخلق
الشيء من كونه سببا ان شاء ولا يجعله شيئا ان شاء لكن قد شاء
وسبق في علمه انه لا يخلقها الا هكذا فمحال ان يكون
الا هكذا لان خلاف المعلوم محال هذا هو الذي اعطاه دليلي
وكشفي وهو علمي واعتقادي نسال الله الثبات عليه وانه سبحانه
ليس بعلة لشيء بل هو الواحد اوجد ما اوجده ابتداء من لم
يكن الى ما كان ما ثمه ازلي قديم انبعث عنه لاولية الا هو
لا اله الا هو ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق هذا الفلك رتب في
مقعره الف مدينة واحدى وعشرين مرتبة وقيل الف واربعة
وعشرين قسم الفلك عليها صورة هذه المراتب من الكواكب المذكورة
في هذا الفلك الرابع كما قسم فلك البروج على اثني عشر قسما فظهر لكل
قسم كرة فظهرت اثنتي عشرة كرة وهو فلك الكواكب والسبعة الافلاك
التي تحته والاربعة الاركان فهذه اثني عشر فلذلك قسم هذا الفلك

الرابع

الرابع الى الاقسام التي ذكرناها وجعل في كل قسم ملكا
من الملائكة على صورة عالم من العوالم الكائنة في عالم الاركان
فخص صور عالم الاركان بتلك الاقسام فدار هذا الفلك دورة
ابرز فيها عالم الجنان لحركة الارض في اخراج النبات كما قال لها
فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وكل يحكم فيما دونه
بما اودعه الحق فيه وهذا الفلك هو فلك الحروف ومن هنا
انتشأت في عالم الجنان ثمانية وعشرون منزلة وفي مقابلها
ثمانية وعشرون حرفا على المخارج المستقيمة واما على المخارج
الغير المستقيمة في الانسان وغيره من الحيوانات فثلاثة واربعون
وفي قوله ثمانية وعشرون حرفا تامل لانه قد نص النبي عليه السلام
بان الحروف تسعة وعشرون ولاي سبب اسقط واحدا واي
حرف هو وقد بينا السؤال في سؤالتنا ومثالهما في الانسان
كالحروف بين الباء والفاء وكالحروف بين الجيم والسين وحروف
الخنشوم وهكذا في الحيوانات واخبر بعض العلماء عن الامام جعفر
الصادق رضه انه اوصلها الى بضع وسبعين حرفا في الحيوانات

ولما كانت الحروف من هذا الفلك لا يعطى خواصها الا ما تعطيه حكم
المنازل ولا يعطى ابدا شكلا غريبا لانها دون الفلكين غير ان لها ذوقا
لطيفا في الفلك الاطلس الذي هو سقف الجنة بها يبقى الكلام
على اهل الجنة اعني الحروف الفكرية واما اللفظية فهي لهم من نفس
هذا الفلك الذي هم فيه ولكن هو الطف واعذب من هذا الكلام
المعتاد لانها يفعل هناك بالروحة الخالصة كشكلنا ايضا في الجنان
على عدل نشاة فانتج الاستعداد الحسن والفيض الروحاني ومن هذا
الفلك كان في الجنة الشجر والانهار والرياح والحور والقصور
والولدان والاكل والشرب والنكاح والانتقال من حال الى حال
على اهل الطبيعة الا ان الامر ماس في عين الحوامل والقوابل
بحفظ الاعتدال فلا يستحيلون ابدا لكنه يختلف عليها الصور
والحالات والصفات والاشكال في المطاعم والمشارب والملابس
والمناكح والاغراض بشريف واشرف وحسن واحسن حكمة بالغة
من عزيز عليم ثم انصرف النظر والتوجه الارادي الالهي
بعد خلق ما ذكرناه الى النفس الذي هو الملك الكريم فاوحى الله اليها

تنحدر بالتدبير في عمق الجسم الى اقصاه وذلك نقطة مركزه المعبر
عنها بعجب الذنب الذي تقوم عليه النشاة وهو جزء لا يبلى وهو
محل نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل من لطافته فانحدر
الملك الكريم باذن العزيز العليم الى ان انتهى الى المركز فوجد
نظر العنصر الاعظم اليه فادار كرة الارض ابتداء وكانت هذه الحركة
من هذا الفلك بطالع السرطان وهو الملك الذي ذكرناه في فلك
البروج وجعل ما يلي المركز صخرة عظيمة كريتة وفي نقطة تلك الصخرة
الصماء حيوان في فمه ورقة خضراء يسبح الله ويحمده وهو الحيوان
الاشرف وعمر هذه الارض بصنف من الملائكة يقال لهم
الناشرات وقد نبه الشرع عليها بقوله ان الملائكة تنشر اجنحتها
لطالب العلم فان الارض انما هي لعبادة الصالحين وهم العلماء
بالله وجعل بينهم مقدما من الملائكة اسمه قاف واليه ينسب الجبل
المحيط بالارض فانه مقعد هذا الملك وبيده حكم الارض والزلازل
والرجفات والخسف وهذا الجبل من صخرة خضراء صماء وطوق به
حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها قال الشيخ الكبير رضه رايت

من صعد هذا الجبل وعاين هذه الحيّة وكلّم معها وقالت سلّم مني
الي ابي مدينة وكان من الابدال من اصحاب الخطوة يقال له موسي
السدراني وقيل كان يختم القران كل يوم سبعين الف مرة فساله
يوسف بن يخلف الكومي القنسي وهو من شيوخ الشيخ الكبير رضه
عن طول هذا الجبل قال موسي صليت الفجر في اسفله والعصر
في اعلاه وانا بهذه المثابة من اتساع الخطوة ثم ان الكشف يعطي بانها
هي التي خلقت اولا وانها اول الاركان الاربعة ولما وجد الارض
ودارت بها الافلاك الثابتة تخيل قدماء الفلاسفة ان الافلاك
السماوية مخلوقة قبل الارض فاخطوا في ذلك غاية الخطاء لان ذلك
صنعة حكيم وتقدير عزيز عليم نفتقر العلم بذلك الي اخبار الصادق
او العلم الضروري او اقامة المثل بكيفية الامر وليس للقدماء
في هذه الطريقة كلها مدخل واحالوا الفكر على علم لا يحصل
بالفكر واخطوا من كل وجه وقيل السماء وما فيها يكونون
في الجنة وعليها يحشر الناس غير ان صفتها يتبدل فيكون الحشر
في الساهرة اي التي لا ينام عليها قال يوم تبدل الارض غير الارض

والسموات والجنة مبنية خلقها من نفايس معادن الارض من
اللؤلؤ والمرجان والجوهر والدر والياقوت والذهب والفضة
والزمرد والمسك والعنبر والكافور وما اشبه ذلك واذا وقفت
في الاخبار النبوي على ان مراكب الجنة من در وياقوت فافهم من ذلك
ما فهمت من ان آدم عليه السلام خلق من تراب ومن حماء مسنون
وانه مخلوق من ماء مهين فهو تنبيه على الاصل وكما كانت الارض
للجنة من حيث ما ذكرنا فكذلك منها كل معدن خسيس للنار مثل
الكبريت والحديد والرصاص والنحاس والقير والقطران وكل
منتن وقذر فقال تعالى سرابيلهم [اي ثيابهم] من قطران ولهم مقامع [جماق] من حديد
وصب في اذنه الآنك فان الله خلق الارض في اربعة ايام وهي
اربعة آلاف سنة كل يوم الف سنة [مما تعدون] عنده ثم ان الله خلق الافلاك
الثابتة دايرة عند التوجه نحو الكمال والكاينات يوجدها
عندها كانها كما يوجد الشبع عند الاكل وانه [تعالى] يتحلل في جوف كرة
الارض منها ما حلا وسخف ولطف فكان ماء منتنا وهو البحر
العظيم الذي يعذب به اهل الشقاء وهو ماء اسود وكثيرا ما

يظهر اثاره في الاماكن المخسوفه فيظهر عنه على وجه الارض
من المياه الرديه التي لا يلايم مزاج الانسان والحيوانات فدار
هذا الماء بالصخرة وصارت الارض عليه ثم حلل منه ما حلل فكان
الهواء المظلم وهو النجوم فدار ذلك الريح بالمكان الذي فوق الصخرة
واشتدت حركة هذا الهواء فامسك هذا الماء عليه والارض
فوق هذا الماء وتموج الماء بهذا الريح المظلمة السمومه فمادت
الارض فرات الملائكة ميدان الارض وقد حصل لهم التعريف من الله
بانها محل لخلق مخلوقون منها وعليها على نشاة مخصوصة لا يمكن
التصرف الا على ساكن فقالت يا ربنا كيف استقرار عبادك على متن
الارض فابدى لهم تجليا اصعقهم به وخلق من الابخرة الغليظة
المتراكمة الكثيفة الصاعدة من الارض الجبال فقال بها عليها فسكن
ميد الارض الى اخر الخبر الصادق ثم ان الله تعالى ادار بالارض
من جهة سطحها كرة الماء بتسخين من الارض وتحليل وعمر هذه
الكرة بملائكة يقال لهم السابحات وعليهم مقدم سمي الزاجر وخلق
العالم الملكي الذي هو عالم الذكر بين الماء والارض فلهم شركة في الماء والارض

ثم ادار بالماء الهواء وجعل عماره من الملائكة الزاجرات
وعليهم ملك يسمى ع وجعل بين الماء والهواء من الملائكة
عالم الجبروت ثم ادار بالهواء كرة الاثير وهو النار وجعل عماره
من الملائكة السابقات وعليهم ملك كريم هو مقدمهم لا اعرف له
اسما فاني ما عرفت بذلك وجعل عالم الشوق ممزوجا من الهواء
والاثير ومن سطح الارض الى سطح هذه الكرة اثنان وسبعون
سنة ثم ادار بكرة الاثير السماء الدنيا وجعل عماره من الملائكة
السابحات ومقدمهم يسمى بالمجتبى وفيه خلق القمر وفيه اسكن
روحانية ادم عليه السلام بعد موته وجعل بينه وبين كرة الاثير
عالم الخوف من الملائكة ثم ادار بالسماء الدنيا هواء نورانيا جعل
عماره من الملائكة ملائكة المزج ثم ادار بذلك الهواء السماء
الثانية وعمارها من الملائكة الناشرات وعليهم ملك يسمى
الروح وفيه خلق كوكب يقال له عطارد وفيه عيسى عم
ثم ادار بهذا السماء هواء عجيبا وجعل عماره من الملائكة يقال لهم
الحافظات ثم ادار بالهواء السماء الثالثة وعمر بالملائكة القانتات

وعليهم مقدّم يسمّى بالجميل وفيه خلق كوكب زهرة وفيه روحانيّة
يوسف عليه السّلام وادار به هواء اسكنه عالم الانس ثمّ ادار
بذلك الهواء السّماء الرّابعة وعمّر من الملائكة بالصّافات ومقدّمهم
ملك يقال له الرفيع وفيه خلق الشمس وفيه روحانية ادريس
عليه السّلام ثمّ ادار بهذه السّماء هواء عمّر بعالم البسط ثمّ ادار
بهذا الهواء السماء الخامسة وعمّر بالملائكة يقال لهم
الفارقات ومقدّمهم يقال له الخاشع وفيه خلق كوكب يقال له
مريخ وفيه روحانية هارون عليه السّلام ثمّ ادار بهذه
السّماء هواء وعمّر بعالم الهيبة ثمّ ادار بهذه الهواء السّماء
السّادسة وعمّر بالملائكة الملقيات وعليهم مقدّم يقال له
المقرب وفيه خلق كوكب يقال له المشتري وفيه روحانية
موسى عليه السلام ثمّ ادار بهذه السّماء هواء عمّر بعالم
الجمال ثمّ ادار بهذه الهواء السّماء السّابعة وعمّر بالملائكة
النّازعات وعليهم مقدّم كريم وفيه خلق كوكب يقال له
زحل وفيه روحانية ابراهيم عليه السلام اعلم ان اعظم اياته عليه

اختصاصه بعمارة الكعبة لان الارض محل الخلافة وصورة
حضرة الجمع وورد في الحديث ان الله دحا الارض من تحت
الكعبة فعيّن سبحانه بابراهيم نقطه مركزيّة الارض ومبداء
انتشائها واسكنه بعد مفارقه هذه الدار السّماء السّابعة
محل روحانية الارض فيثبت مناسبة مع صورة الارض
وروحانيها فافهم ترشد انشاء الله تعالى فان النبيّ عليه السّلام
اخبر ان مقام ابراهيم هناك وانه مسند ظهره الى البيت المعمور
وانه للبيت بابان وانه يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك
من باب ويخرجون من باب اخر لا يعودون اليه ابدا ونظير
البيت المعمور من الانسان من جهة بعض صفاته قلبه الصنوبري
والملائكة انفاسه يدخل بعبودية القلب الحقيقي وتروّح مظهره
الذي هو القلب الصنوبري ويخرج بصفة اخرى فهي في دخولها
باردة وفي خروجها حارة ولا يعود اليه ثمّ ادار به هواء الى مقعر فلك
الكواكب الثابتة وعمّر بعالم الجلال وفي هذا الهواء اسكن
مالكا خازن النار وعزرائيل الذي هو ملك الموت وفيه

السدرة المنتهى الي اغصانها في الجنان واصولها في النار فهي
الزقوم لاهل النار والنعيم لاهل الجنة ومعنى قولنا خلق الله
في هذه الاكوة كلها عالما كذا وعمرها بكذا انما اردنا ان الله هيأ فيها
مراتب خلقها وكون فيها اجسامها النورية واعدها لقبول
الارواح والحيوة واسرار هذا الاستعداد كله في حركات الافلاك
الاربعة الثابتة فخلق السماء الدنيا علي طبع الماء باردة
رطبة وجعل بينها وبين النار منافرة طبيعية حتى لا تستحيل نارا
فكان يبطل ما يراد لهما من التحريك والادوار التي تهب الله
المولدات والصور عند حركاتها في عالم الاركان ورتب مسالك
خلقها فيها ومقاماتهم ودارت هذه الفلك دورة قسرية فصل مكان
من الجسم الكل فظهر الهواء الذي بينه وبين الفلك الذي
يوجد فوقه وهكذا فعل في كل سماء من السبعة والسماء الاولي
والثالثة على طبيعة واحدة وهي البرودة والرطوبة
والرابعة والخامسة على طبيعة واحدة وهي الحرارة واليبوسة
والسماء الثانية ممتزجة والسماء السادسة حارة رطبة

والسماء السابعة باردة يابسة وانظر ما اعجب هذا انه جعل اول
الاركان وهي الارض واخر الدواير السماوية وهي السماء السابعة
علي طبيعة واحدة وهي البرودة واليبوسة ثم توجه الحق علي هذه
السموات والارض وما بينهما لخلق الارواح في صورها المعبر عنه
بالنفخ فقبلت الارواح علي قدر استعدادها فظهر اعيان العوالم
الذين ذكرناهم من الملائكة وحييت الافلاك والاركان واتصلت
العمران وشهدت واحبت البقاء والكمال فتحركت في دورانها
حركة الشوق الي الكمال ولا يشعر هذه الافلاك بما اودع
الله فيها من الاسرار في حركاتها فاذا وقت الطبيعة ما في قوتها مما جبلها
الله عليه في عالم العالم وحصل المنع في الاركان عن القبول
عادت اثار حركات الافلاك عليها لما لم يوجد فيما نفذ فتصادمت
تصادم الاشخاص هنا فانفطرت ورجعت الي اصل المبدا ء
وحدث الليل والنهار بحدوث الشمس في السماء الرابعة
وتميز اليوم بها عندنا وجعل حركات هذه الافلاك كلها على طريقة
واحدة من المشرق الي المغرب كما ذكرنا وجعل بين هذه الاركان

منافرة فمنها ما تقتضي المنافرة من كل وجه كالنار والماء والهواء
والتراب فلم تتجاورا فجعل بينهما وسايط فجعل الماء بين الهواء
والتراب وجعل الهواء بين الماء والنار وان كان بينهما منافرة
من وجه فبينهما مناسبة من وجه والواسطة الذي هو الماء
بين الهواء والتراب
ينافي النار بذاته ويناسب الارض بما فيه من البرودة ويناسب الهواء
بما فيه من الرطوبة وعلى هذا قياس البواقي فاذا جاوز المستحيل
حده انتقل الى ضده من الوجه الضد فاذا جاوزت اليبوسة
حدها في النار كانت رطوبة فصارت هواء واذا جاوزت
الرطوبة في الهواء حدها كانت يبوسة واستحال الهواء نارا
واذا جاوزت الحرارة والرطوبة حدهما في الهواء استحال ترابا
وكذلك النار يستحيل ماء والماء ترابا والتراب هواء ولكن هذه
الاستحالة نادرة الوقوع وبهذه الاستحالات التي قبلتها الاركان
حدثت داير الزمهرير والجمد الذي يكون في الهواء وجبال
البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء
الداير بالصخرة المظلمة والهواء الذي يلي النار فوق دائرة الزمهرير

فصورتها

فصورتها اليوم صخرة في المركز دار بها هواء وعلى الهواء ماء وعلى
الماء ارض وعلى الارض ماء وعلى الماء هواء وعلى الهواء جمد
وعلى الجمد بحر وعلى البحر هواء وعلى الهواء نار وعلى النار السماء
الدنيا وهذه الاستحالات اعطاها ما اودعه الله في الادوار كلها
وبادوار الافلاك الثمانية خاصة كانت الجنات وعالمها المخلوق
فيها التي هي ارواح محمولة في انوار واجسام شفافة شريفة معدنية
يناسب فلكها وعنها انشات الخزنة وكان الخازن الاكبر
المقدم رضوانا اذ كانت حالة الرضى وهي الحالة الكبرى
والمرتبة العليا في الجنة فسمي الخازن بها بشرى لهم وخازن
النار سمي مالكا لشدته وقهره الظاهر في عالم الشقا فيزيد عذابهم
بهذا القهر وقد ورد في بعض الاخبار النبوية ان الناس في الجنة
اذا اخذوا منازلهم فيها ناداهم الحق بكلام يليق به من غير تكييف
ولا تشبيه يا عبادي هل بقي لكم شيء الى قوله هل رضيتم فيقولون
رضينا عنك فما يسر اهل الجنة بشيء اعظم من سرورهم بهذا الخطاب
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه وهؤلاء المخاطبون
بهذا الخطاب

هم اهل الجنة الذين هم اهلها العاملون لها والمتعشقون بها
الذين ما طلبوا من الحق سواها واما العارفون الذين هم اهل
الله وخاصته فليس لهم في هذا الخطاب مدخل وانهم قد نالوا
في الدنيا في حال سلوكهم وكانوا هم الذين لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة فالعارفون في الجنة بحكم العرض لا بحكم الذات
وهم مع الله بالذات فقيل فهم اهل الله وخاصته ولم ينسبوا الى الجنة
لكن الجنة تنسب اليهم وهم مع الله بحقائقهم لا يلتفتون الى سواه
الا بحكم امر وتمشية عدله في عالم النفوس واما اهل الجنة
الذين هم اهلها فهم مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض فيرونهم
الله في اوقات مخصوصة وكلتهم في الجنان مع الحور والولدان
فمن غلب نور روحانيته على نار طبيعته كان سعيدا ومن غلبت
نار طبيعته على نور روحانيته كان شيطانا وبما فيه من الرطوبة
والبرودة لانه ممتزج بالاصالة تقبل العذاب بالنار وانما
نسب الى العنصر الغالب عليه وهو النار فانه فيها يكون وهي
الظاهرة فيه على جميع الاركان كما كان الغالب علينا عنصر التراب

وان كنا على جميع الطبايع كلها فقيل فينا منها خلقناكم وقيل في ابليس
والجان وخلق الجان من مارج من نار وجعل بايديهم عالم الخيال
ونصب لديهم عرش على البحر في مقابلة قوله وكان عرشه على الماء
وهنا هو عرش التلبيس وجعل بين قوة مثال كل شيء في العالم
الحقيقي ياتي به في عالم الخيال على صورته في العالم الحقيقي ليضل به
اهل الكشف في كشفهم واهل الفكر في فكرهم وادلتهم فبيده مفاتح
الشبه والشكوك والاوهام باذن الله ليبتلي به عباده وكان
لهؤلاء قبل مبعث النبي عم مسالك في كرتهم نحو السما يسلكون فيها
ليستمعوا حديث الملاء الاعلى الفلكي وكان الحكم من ادم محمد عليهما
السلام على ما رتبه الحق للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة
وكذلك كانت النشاة الترابية الانسانية فظهرت اجسام
الادميين لان طبيعة السنبلة بارد يابس كطبيعة الارض
فلم يكن النجوم ذوات الاذناب تبلكا لكثرة لغلبة الجمود والسكون
الذي تقتضيه البرد واليبس فكما جاء النبي عليه السلام
وانتهى الزمان ودار كهيئته يوم خلق الله انقلب الولاية الى الملك الكريم

الذي علي صورة الميزان وهو العدل واعطي كل ذي حق حقه
وهو دحي لان مزاجه حار رطب فاشتغل كون الاثر اشتغالا عظيما
وكثرت النجوم ذوات الاذناب في الاثير والاحتراقات وجعلها
الحق رجوما للشياطين فعمرت كل مسلك في الاثير فضاقت المسالك
على الشياطين الذين يسرقون السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك فقالوا
انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت الخ فاكثر الخلق في هذه الامة
مجبولون على الامور التي لم يكن احد من غابر الامم يصل اليها الا بعد
الرياضات والمجاهدات والافكار التي امروا باستعمالها والخلوات
بنفوسهم وهذا كله لما اودع الله في قوة هذا الحاكم الملكي اذ كان
قد سبق في علم الله انه يفعل عند الاسباب لا بالاسباب
اذ لا معين له واشتغلت ايضا قلوب اهل الاذكار وهم الصفوة
من عباد الله اهل الذكر والاجتهاد في العبادات وهم الصادقون
من الصوفية فقالوا المراتب العلية في العلوم الالهية وكان
علماء هذه الامة انبياء ساير الامم وفتح لهم في بواطنهم في مقابلة
ما كان يظهر على ظواهر بني اسرائيل من العجايب وهم لا يعرفون

ذلك ولا قدره فاتكمت سراير هذه الامة لتحققها بالحق سبحانه
فليس لاولياء هذه الامة ظهور الا حيث يظهر الحق وذلك في الدار
الاخرة فهم الاخفياء الابرار الذين يعاملون الحق بما امرهم ان يعاملوه به
ومما يدل على ذلك دعوات ابراهيم عليه حين رفع قواعد البيت
واتم بناه فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وانما يسال في ذرية اسمعيل عليه خاصة الا ترى
انه قال عقب ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعني محمدا عليه
فالاسلام هو تسليم النفس لربها والجود بها ومن جاد بنفسه
لله فلا احد احسن خلقا منه ولا اكرم منه عنده فلما جرت هذه الدعوة
في ولد اسماعيل خاصة صيرهم امة مسلمة لم فوهب لهم اخلاق
الكرام فلما جاءهم الرسول وجدهم مهذبين كراما فصاروا
صديقين سماهم في التورية صفوة الرحمن وفي الانجيل
حكماء علماء ابرار اتقياء كانهم من الفقه انبياء وقال تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال كنتم
خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا

اي عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا تصديقا لما في التورية والانجيل باذلين مهجتهم
واقوالهم السيوف على عواتقهم والحجب على بطونهم من الجوع
ينصرون الله ورسوله فلما انقذ الله بني اسرائيل من عذاب فرعون
وسخرله بعث موسى عم وغرق فرعون وجعل لهم في البحر
يبسا فلما جاوزوه قالوا يا موسى ان قلوبنا لا تطمئن بموت فرعون
حتى امر الله البحر فلفظه فنظروا اليه فلما اطمانوا وساروا من جانب
البر الى مداين فرعون حتى نقلوا كنوزه وغرقوا في النعمة راوا
قوما يعكفون على اصنام فقالوا اجعل لنا الها ثم امرهم ان سيروا
الى الارض المقدسة التي كانت مساكن اباءهم وكانت الارض
المقدسة في ايدي الجبابرة فقالوا له اتريد ان تجعلنا طعمة للجبارين
لو تركتنا في يدي فرعون كان خيرا لنا قال يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة قالوا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون حتى دعا عليهم موسى عم وسماهم
فاسقين فبقوا في التيه اربعين سنة عقوبة ثم رحمهم

بالسلوي وبالغمام يظللهم وبالحجر تتفجر منه اثنتا عشرة عينا اذا
ضربه بعصاه فقالوا لو انكسف عصاه لمتنا عطشا فاوحى الله
موسى اذا كان وقت الماء فكلم الحجر ولا تضربه ثم سار موسى الى طور
سيناء ليجيئهم بالتورية فاتخذوا العجل وجاء موسى واحرق العجل
وذراه في البحر فشربوا منه حبا له فظهر على شفاههم صفرة وورمت
بطونهم فتابوا فلم تقبل توبتهم حتى ان اقتلوا انفسهم فذلك
قوله تع فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فقاموا بالخناجر
والسيوف وبعضهم على بعض من لدن طلوع الشمس الى ارتفاع
الضحى وارسل الله عليهم الظلمة حتى لا يدفق بعضهم بعضا
ولا يسال والد عن ولده ولا ولد عن والده ولا اخ عن اخيه
كل من استقبله ضربه بتسعة وضربه الاخر بمثله حتى عجز وتضرع
موسى الى الله تع وصار خامدا باه قد فنيت بنو اسرائيل فرحمهم الله
فقبل توبته من بقي وجعل من قبل الشهداء ثم قالوا يا موسى
ارنا الله جهرة فجاءت صاعقة فاحرقت من جمعهم اربعين الفا
ثم عرض عليهم ما في التورية ليقبلوها فابوا وقالوا لا نطيق هذا

فشق الله عليهم الجبل ونودوا منها اخذوا ما اتيناكم بقوة والا
رمناكم بالجبل فسجدوا على حروف وجوههم ينظرون الى الجبل
ويقولون قبلنا قبلنا ثم قيل لهم اذا وصلتم الى البيت
المقدس فادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة اي حط عنا بمنزلة
قولنا استغفر الله فلما صاروا الى الباب طوطيء لهم الباب
حتى لم يمكنهم ان يدخلوها قياما فاستلقوا على ظهورهم زحفا
على الاستاه يقولون حنطة حنطه سطي سمقاة سخرية استخفافا
وقيل لامة محمد عم يوم احد بعد ما انهزموا واصابتهم جراحات
وقتل من قتل وانصرف عسكر المشركين فنزلوا مكانا وسادوا
ان يجمعوا جمعا فبكروا عليهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج
فخرجوا فهم من الخارجات عن قليله يحصون الى جمعهم وفيهم مشاة
حتى ان الرجل لينشي عليه في الطريق من كثرة ما سيل من الدم من جراحته
فيحمله صاحبه يسيرون الى عدو في هذه الحالة وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فصار قولهم هذا قبل قول ابراهيم عم حين القي

في النار

في النار حسبي من سؤالي علمه بحالي فهل يمكن ان نقول هذا الامر
حسن خلقه فجاد بنفسه لله فلما ذهبوا وجدوا العدو قد نفروا فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله فان الرضوان
غاية الرضاء فنهاية العرب الى اسماعيل وجاء في الخبر ان آدم عم
لما مرض مرض الموت تمنى الجنة فارسل اولاده في كل طرف ان ياتوا
بمثل هذه الاثمار وكان شيث عنده وقال لدعو الله ان يرسل
من ثمار الجنة فقال شيث ادعوا انت يا ابتي يا نبي الله قال
استحي من الله قد عاشت عم فصعد الجبل راي ان جبرئيل عم
يجيء وطبق من ثمار الجنة على راس حوري من حور الجنة فاكل آدم عم
من هذه الاثمار وزوج تلك الحورية من شيث عم واول
من تكلم بالعربية كانت تلك الحورية والشجرة واحدة واحد
وهو ابراهيم وسائر عبراني ولسان اسحاق ايضا عبراني وهما
غصنان بهذه الشجرة وولد اسماعيل قبل اسحاق اربع عشرة
سنة ولكل واحد من الغصنين حظ ونصيب وفضيلة وكرامة
وموهبة من الله فصارت وارثة في اولادهما الى الابد فظهر

في اولاد اسحاق من تلك الكرامة الجهد والعبادة وظهر في اولاد
اسماعيل حسن الخلق والسماحة والشجاعة فنظرنا الى موهبة كل
واحد منهما فوجدنا الجهد والعبادة من خزاين الحكمة والاخلاق
من خزاين المنة فوجدنا الحكمة بدت من العدل والمنة من العطف
والعدل من الربوبية والربوبية من الملك والقدرة والعطف
من الفضل والفضل من الجمال ومن الملك بدا الغضب والنار
ومن الجمال بدت الرحمة والجنان وظهرت في بني اسرائيل
السماحة والرهبانية وصاروا في صورة عبيد القلة وظهرت
في هذه الامة السماحة والصدقة وصاروا في صورة عبيد
الخدمة الى عند السيد من عبيد القلة الا ترى انه لما خاطبهم قال
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون كما تقول الرجل لعبده اوف
بهذه الغلة عندكل هلال اوف لك بالصوف في سنة كذا وقال
لهذه الامة يا ايها الذين امنوا فدعاهم بالكنية وهي كنية باطنها
منة وظاهرها مدحة من عليهم في الباطن بالايمان ثم نسب ذلك

١١٦

الى فعلهم فقالوا امنوا فمدحهم بذلك فساحت بنوا اسرائيل بالابدان
الى الجبال في قفاور الدنيا كي يصدقوا الله ويوفوا بالعهد وساحت
امة محمد عم بقلوبهم في قفاوز الملكوت الى خالق العرش كي يصدق
الله في طلبه والوصول اليه فجعل حظوظ بني اسرائيل على قلوبهم
في دار الدنيا حقوقه وعهده في الاخرة ضمانه ثوابا لرعاية الحقوق
والوفاء بعهده وجعل حظوظ هذه الامة على قلوبهم في دار الدنيا
جلاله وعظمته وسلطانه ومعرفة الائه وفضله ورحمته وفي الاخرة
قربه ورفع الحجاب فيما بينه وبينهم وقدمهم في الدنيا خروجا
واخرنا وقدمنا في الجنة دخولا واخرهم قال عم الجنة محرمة
على الانبياء حتى ادخلها وعلى الامم حتى يدخلها امتي فبهذه الامة
فتح العبودة يوم الميثاق وبهذه الامة تختم العبوده يوم يصرم
الدنيا وبهذه الامة تفتح باب الرحمة فيدخلون دارها وكانت
مكرمة اسماعيل بين الله الذي خلقه قبل خلق السموات والارض
فكانت زبدة بيضاء اذ عرشه على الماء مبوء الذكر هناك وخلق
ملكين يسبحانه ويقدسانه على الزبدة فاضت هناك فظهر

ومعلمه ومبوء ذكره وموضع تقديسه ولاسماء ولاارض وخلق
فولوه الله رفع قواعد بيته مع ابنه اسماعيل دون اسحاق وجعل
ناظر البيت من ولاده وساق اليه عينا من عيون الجنة وجعله
مهبط رحمته في كل يوم ومنه ينتشر على اهل الدنيا فحصته منها اهلها
بمائة رحمة وعشرون لاهل الدنيا وكان امه هاجر جارية ابراهيم
يقال انها قبطية نقلها ابراهيم الى موضع مكة واسماعيل ع م
رضيع وقيل كان له سنتان وقيل اربعة سنة الا الاصح قل ثم اثنى
الله عليهم فقال اوليك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه وقالوا عند ما استشارهم رسول الله ع م فى شئ من امر الحرب
مدنا بما شئت حتى قال سعد ابن عبادة يا رسول الله
والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا
ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا فامر رسول الله ع م
الناس حتى نزلوا بدرا وقال الهم قولوا حطة اى حط عنا وقال
لنا قولوا اغفر لنا لان بنو اسرائيل لم يكن عندهم من التقوى ما عند
هذه الامة فانهم بغضل نفسهم استحقت من الله من الذنب الذي

لعمله

لعمله وكان راي نفسه خارجا من ستر الله عريانا واعطى التي يكون
دواء لما دل به فقيل له قل اغفر ومن عجز عن رؤية هذا قيل له حطه
وان قلوب هذه الامة ياوي الي ذكر الله كما تحن الحمامة الى وكرها
ولهن اسرع الى ذكر الله من ظماء الابل يوم وردها الى الماء وامرت
وامرت بنو اسرائيل ان يضعوا فى اردتهم خيوطا حضراء كي اذا نظروا
اليها ذكروا السماء فاذا ذكروا السماء ذكروا العرش فيذكرون
الله ويوم الميقات اختار موسي ع م سبعين رجلا فلما وصلوا
الجبل اعطاهم الله ثلث خصال فقال اعطيكم الحفظ ليقروها عن قلوبكم
فقالوا انا نحب ان نقراء التورية نظرا فقال ذلك لامة احمد
قال اعطيكم السكينة فى قلوبكم فقالوا نحن لا نقدر على حملها
فاجعلها لنا فى تابوت يكلمنا منها اذا احتجنا قال فذلك لامة
محمد قال اعطيكم ان تصلوا من الارض حيث ادركتم قالوا لا نحب
ان يكون ذلك الا فى كناسنا قال فذلك لامة احمد فكان يعرف الكالى
اذا حدث بهذا الحديث قال احمدوا ربكم الذي يشهد لكم عيد
غيبتكم واخذ بحظكم وجعل صفات بنى اسرائيل لكم فجعل الله السكينة

118 nolu

Sayfa yok

119 nolu

Sayfa yok

في قلوب المؤمنين وجعل لهم الارض مسجدا وطهورا وقرن الحفظ
بالعفو منهم ليقرؤا عن قلوبهم وقال ع م اعطيت امتي ثلاثا
لم يعط احد صفوف الصلوة وتحية اهل الجنة وامين الا اعطي
موسى وهرون قوله امين وكان من قبلهم تتفرقون في الصلوة
وجوه بعضهم الى بعضهم وقبلتهم الى الصخرة التي اليها يجتمع الخلق
ويحاسبهم وهي صخرة من الجنة عليها الارضون السبعة وهي
راس تلك الصخرة واذا القى احدهم اخاه انحنى له بدل السلام يخضع له
وفيه وهو انه يريد بامامه فاعطينا تحية اهل الجنة ان تقول
احدهم بلسانه فيومنه وجعل سيما عبوديتهم يوم القيمة على وجوههم
واطرافهم غرا من السجود محجلين من الوضوء وقد شجرت الامم من قبلهم
فلا يظهر على جباههم ولا على اطرافهم وتلك بشارة امة محمد
في الموقف وبهم يعرفون وهم اهل الله وخاصته قيل يا رسول الله
من اهل الله قال اهل القران وهذا القدر نذكر من بحث
فضايل سيد الاولين والآخرين عليه صلوة الرحمن وعلى آله
واصحابه واحبابه ووارثي حاله ومقامه الى يوم الدين امين يا رب العالمين

وفي هذه الدورة السيادية يكثر نطق الجمادات ويظهر حياتها عليها
وفي هذه الدورة السيادية تقع نزول عيسى عليه السلام لامرين
احدهما تتميم احكام روح الجمعية الالهية في المظاهر الانسانية
والامر الآخر هو تنبيه على طلوع الفجر الاخراوي وبهذا يحارب الدجال
فان الدجال مظهر حقيقة الدنيا وحكم الحق فيها ولهذا كان اعور
عين اليمنى فانه عدم روح مرتبة الربوبية التي روحها الاخرة دار
الحيوان فالنزاع بين مظهر الدنيا والاخرة لازم ولما كان ذلك
الوقت هو زمان طلوع الفجر الاخراوي وزمان موت الدنيا
وذهابها لزم ان يهلك عيسى الدجال ولزم ان يكون ذلك بباب لد
من بيت المقدس لان اللد النزاع والخصومة ومن لا كشف له لا
ايمان لا نسب للجماد حيوة فكيف تسبيحا نعوذ بالله من الخذلان مع انا
نعلم انه ما من شيء الا يسبح بحمده ايمانا ولا نعلم الكيفية فلا يكون التسبيح
الا من الحي وكذا نطق النباتات وقد راينا من ذلك بحمد الله اشياء
وراثة نبوته وانه قد ثبت عندنا سلام الحجر على رسول الله ع م
وتسبيح الحصى في كفه ومن كف من شاء من اصحابه وحب جبل احد

ثبت

اياه وحنين الجذع اليه وكلمه الذراع المسمومة من الشاة المصلية
وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل عذبة سوطه
وتحدثه فخذه بما فعله اهله وتقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي
اقتله وتخرج الدابة التي يكلم الناس بما تسم في وجوههم وجعل شهوهم
قمرية لم يجعلها شمسية تنبيها من الله للعارفين من عباده بخلاف
من تقدم من الامم السالفة ان اية القمر ممحوة عن العالم الظاهر لقوله تعالى
فمحونا اية الليل وذلك يسلخ النهار منه وقال لمن اعتبر في قوله وتدبر
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر في علو المرتبة والشرف فكان
ذلك بقوة لكنهم اياتهم التي اعطاهم الله واجراها فيهم ثم ان الله
خلق الدواب التي بعد البحر الذي بين السماء والارض ثم جبال
البرد والثلج الذي دون البحر مما يلي الارض لقوله تعالى وتنزل
من السماء من جبال فيها من برد وكون فيها حيات بيضاء
صغار وقد يصل الى هذه الجبال بعض الطيور وربما تصيد
من هذه الحيات الشوذنقات الغرة البلنسة ورأينا من ذلك
حيوانا يسمى السلمندر وله خاصية عجيبة في ترك نبات الشعر

فاول شيء تكون المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان
المقصود وجعل اخر ضيف من هذه المكونات اولا للذي يليها
فجعل اخر المعادن واول النبات الكماة واخر النبات واول الحيوان
النخلة واخر الحيوان واول الانسان القرد ثم اعلم ان الله جعل
الارواح من عالم السعة والانفساح في الاصل فاذا انحصرت
في هذا العالم الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد عذابا
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لا ينتهي فان عذابكم ما له نهاية
ولهم الخطاب من الجبار اخسؤا فيها ولا تكلمون سخطي عليكم سخط لا رضى
بعده فلا شيء اشد عليهم عذابا من هذا الخطاب واصل شكل العالم
من المركز الى المحيط شكل القرن اسفله ضيق واعلاه واسع
وهو الصور اي جامع الصور ولذلك كان بالصاد فاهل الجنة
في اعلاه في سعة المحيط وهو عليون واهل النار في اسفله في الضيق
وهو السجين فعلى قدر ما في السعة من النعيم المقيم والفرح والسرور
والابتهاج لاهل الجنة وفي الضيق من العذاب والاحزان والهموم

والغموم لاهل النار نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الله بعقولنا
ومن اهل السنة بنفوسنا واكثر ما ذكرنا من الفصل الخامس
من الاسرار والمعارف الالهية الى هنا مختصر من كلام الشيخ الكبير
رضي الله عنه من كتاب عقلة المستوفز وقد حان ان نقبض
عنان الكلام ونرجع الى ما كنا بسبيله بعون الله وعنايته
قال الشيخ رض واذا وضح هذا علم ان نسبة الوحدة الى الحق
سبحانه والمبدائية والتأثير والفعل الايجادي ونحو ذلك
انما يصح ويضاف الى الحق باعتبار التعين واول التعينات
المتعقل النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات
الامتياز النسبي لا الحقيقي وبواسطة النسبة العلمية الذاتية
تتعقل وحدة الحق ووجوب الوجود والمبدائية الى قوله واسباب
ووسائط نقول العبد الفقير قال بعض العارفين
رحمه الله لا يقال ان قول الشيخ رض هنا وهو واذا وضح هذا
علم ان نسبة الوحدة الى قوله باعتبار التعين يشعر بان يكون
مبدائية الحق وساير النسب المذكورة مستندة الى التعين

الاول

الاول وقوله في النص العزيز المنال غيب هوية الحق اشارة
الى اطلاقه باعتبار اللاتعين الى قوله ومبدائيته الحق الى هذا
التعين يؤذن بان يكون المبدائية وغيرها من النسب بعد التعين
الاول وبينهما منافاة لانا نقول لوحدته الماحية جميع التعينات
والجيب الفاضل شيخ الاسلام
والاعتبارات اعتباران احدهما اعتبار اطلاقها بالنسبة
الى التعينات التالية لها والثاني اعتبار تعينها بالنظر الى الاطلاق
اللاتعين فكلام الشيخ رض في النص الاول بناء على اعتبار اندراجها
في الاطلاق نظرا الى نسبها الاطلاقية ثم يكون محتد النسب
اول التعينات تعين وان كان في الحقيقة تعين ثان واما قوله
في النص العزيز المنال فمبني على الاعتبار الثاني فبهذا الاعتبار
يكون المبدائية للتعين الاول فيرتفع المنافاة يقول
العبد الفقير بعون الله وعنايته اما قوله ان قول الشيخ رضي الله عنه
شيخ الاسلام
علم ان نسبة الوحدة الى الحق سبحانه والمبدائية الى قوله باعتبار
التعين يشعر فممنوع لانه لا يفهم منه الا ان يكون المحكوم عليه
بهذه النسب متعينا لان كل محكوم عليه لا بد ان يكون متعينا عند الحكم

هذا مناقشة في السؤال المذكور عن شيخ الاسلام

باعتبار الحكم لا مطلقا ولا نفهم منه ان يكون متعينا بالتعين الاول
وعلى هذا من اين يلزم ان يكون النسب المذكورة مستندة الى
التعين الاول وايضا قوله لوحدته الماحية الى اعتباران ممنوع
بل لها اعتبارات ثلاث على ما قال الشيخ رض في الفك الهودي
اعلم ان للوحدة ثلاث مراتب لكل مرتبة اعتبار فالاعتبار
المختص بالمرتبة الاولى هو اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا غير
فهي من هذا الوجه لا يغاير الاحدية بل هي عينها والاعتبار المختص
بالمرتبة الثانية هو اعتبار الوحدة من كونها نعتا للواحد وتسمى
بوحدة النسب والاضافات وتنضاف الى الحق من حيث الاسم
الله الذي هو محتد الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة
المعلومتين للجمهور والاعتبار المختص بالمرتبة الثالثة هو اعتبار
الوحدة من حيث ما يلحقها من الاحكام التي هي على نوعين
نوع متعقل فيها لكن ظهوره موقوف على شرط او شروط مع ان تلك
الوحدة بالذات مشتملة عليها وانما يلحقها وتنضاف اليها من امور
خارجة عن معقولية صرافة وحدتها كقولنا الواحد نصف الاثنين

وثلث

وثلث الثلاثة وانه مبدأ لا يتعقل من معنى التعدد النسبي والوجودي
وهذه هي الوحدة التي يضادها الكثرة وتختص بمرتبة الافعال
لوحدة الفعل والفاعل وكثرة المحال التي بها يظهر الكثرة تم كلامه رض
وعلى كلا التقديرين لا يناسب هذا التقدير في الوحدة بل في النسبة
العلمية لان البحث في النسبة العلمية لا الوحدة مع ان الوحدة
انما تتعقل بواسطة النسبة العلمية فيكون الوحدة مندرجة في
النسبة العلمية لان الشيخ رض قال في النص العزيز المنال ووحدته
الماحية جميع الاعتبارات والاسماء والصفات والنسب والاضافات
عبارة عن تعقل الحق نفسه بنفسه وادراكه لها من حيث تعينه
ويمكن الجواب عنه بتوفيق الله بوجه لا يلزم منه ارتكاب هذه
التكلفات وهو ان المراد بالمبدئية ههنا المبدئية الاصلية الاجمالية
اي في النص الاول
لا الفعلية التفصيلية بدليل ما قال الشيخ رض في الفك النوحي اول
المراتب الالهية التي بها يثبت اولية الحق ومبدئيته مرتبة احدية
الجمع وصفة المصدرية والفياضة تليه يعني سلمنا ان المبدئية
معتبرة في التعين الاول ولا يلزم المنافاة بين النصين باعتبار

الاجمال والتفصيل فان النسبة العلمية لها العموم والشمول
قال في الشرح الحديث اعلم ان توجه الحق لايجاد الممكنات
ليس من حيث احدية ذاته فان نسبة الاقتضاء الايجادي اليها
من هذا الوجه ونفيه عنها على السواء اذ لا ارتباط للذات بشيء
من هذا الوجه ولا مناسبة تقضي بالتاثير والتاثر فان الاحكام
والاعتبارات مستهلكة في هذه الاحدية وانما الموجب لايجاد
الاشياء هو حكم العلم الذاتي الازلي بحيطته وعموم حكمه وتعلقه
بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته واسباب الايجاد موجب
حكم العلم هي الاسماء الذاتية المعبر عنها بمفاتح الغيب فانها الفاتحة
لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات الصفات الالوهية
التي هي مرتبة الذات المسماة بالحيوة والعلم والارادة والقدرة
هي كالظلالات لمفاتح الغيب كما ان الالوهية كالظل للذات
فتوجه الحق بالتاثير الذاتي وان كان واحدا في الاصل كما ثبت
ذلك عقلا وشرعا وكشفا فان الحيثيات والاعتبارات وسيما
الامهات منها المعبر عنها بالمفاتح المذكورة ومتعلقاتها ايضا
امهات

امهات حقائق العالم المعينة لامهات صفات الالوهية تعدده
وهذه المفاتح وان جمعتها ذات واحدة فانها متفاوتة الدرجات
لان الكشف المحقق افاد ان الاثنين منها تابعان للاولين كما ان تعين
الاولين هو من احدية الجمع الذاتي وهذا النوع من التفاوت المشار اليه
وان خفي في اسماء الذات من اجل انه لا يكشفها الا الكمل من اهل الله
فانه متعقل في صفات الالوهية التي هي في مرتبة الظلية بالنسبة
الى الاسماء الذاتية كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزيد الحيطة
فوجب لما ذكرنا ثبوت تفاوت توجهاتها واثارها تم كلامه رضه
قال الشيخ رضي الله عنه في النصوص فالالوهة باسمائها الكلية
التي هي الحي العالم المريد القادر ظل للذات من حيث اشتمالها
بذاتها على مفاتح الغيب لكن بين الالوهة والذات في ذلك فرق دقيق
في ذوق الكمل وهو ان الالوهة تتعقل ممتازة عن امهات اسمائها
المذكورة والذات لا تعقل تميزها عن اسمائها الذاتية الا المحجوبون
عن التجلي الذاتي واما اهل التجلي فلا يعقلون هذا النوع من التميز
ولا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوبين واما التميز عندهم

في ذلك فهو مما اشرت اليه من ان الذات غير مغايرة لاسمايها
الذاتية بوجه ما وهي يتغاير بعضها بعضا مع انه لا انفكاك بينها كلامه
والمقصود من هذه الابحاث ان الاسماء والصفات والنسب
والاضافات كما يعتبر في التعين الثاني كذلك يعتبر في التعين الاول
لكن باعتباري الاجمال والتفصيل ولين قال قايل فان قول الشيخ رض
ومبدائه الحق يلي هذا التعين بخلاف قوله في اخر النص والحق من حيث
هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبداء لا من حيث نسبة غيرها فلو وجد
والجواب يظهر مما قررنا قال الشيخ رض فحكم الاقتضاء الاول
الفيض الذي لا الموجب ولا يتعقل في مقابلة قابل او استعداده الى قوله
اثرا واثار قال مولانا روح الله روحه قال مشايخنا رض في النصوص
القلم الاعلى يعني العقل الاول صادر عن الله تعالى بلا واسطة ولا في
مقابلة قابل فاقول لاشك ان وجوده كوني وكل وجوده كوني
حاصل بالتركيب وكل مركب فله مادة وصورة وكل مادة قابل فكيف
تصور وجود كوني بلا قابل يقول العبد الفقير كذا وجدنا عبارة
مولانا ولكن ما رأينا هذه العبارة في النصوص كانه نقل بالمعنى

ومنك الهداية والتوفيق ينبغي ان يكون مراد الشيخ رض من القابل
موجودا كونيا مستقلا بالوجود اي شرطا كونيا كما في الاقتضاء الثاني
والثالث لا انقال كيف فرقتم بين الاقتضاءات مع ان الشيخ الكبير رض
قال في الفتوحات مادة عالم الارواح النفس الرحماني ومادة عالم
الاشباح البخار والاسماء الالهية فاعل في الكل لانا نقول
كون النفس الرحماني مادة مشترك بين كل الحقايق لكن بين الاقتضاء
الاول والاخيرين فرق وهو ان الاقتضاء الثاني والثالث
كما احتاجا الى النفس الرحماني كذلك احتاجا الى اعتبار امر كوني
وهو العقل الاول بخلاف العقل الاول وهذا لا ينافي كون
الفيض باعتبار اقتضاء استعداده الازلي لان الوجود لما كان
في الاصل واحدا وعرضت له التعددات المختلفة علم ان ثمه
معددات متفاوتة القبول فصار الوجود من هذا الوجه سببا
لمعرفة الماهيات المعدومة اذ لولاه لم يعلم ان ثمه ماهيات
اصلا لان العالم ليس الا تجلي الحق في صور اعيانهم في العدم
التي يستحيل وجودها وظهورها بدون التجلي وان الوجود ينبوع

ومنك

بحسب حقائق الاعيان واحوالها قال الجندي ومن نسب والعين واحدة

فليس في العين احواج وادخال • فيض نفيض مع الانات لبس له

بدء ولا منتهى والفيض افضال • وجوده النور حقا واحد احد

وما سواه فافياء واظلال • تنوعات ظهور النور اوجبها

معينات وفى الاظلال اظلال • فالعين واحدة فيما اعاينها

حقا وخلقا لها الاعيان احوال • كواحد واحد في كل مرتبة

وما تراه من الاعداد اشكال • لا يقال الموجودات كلها يشارك

العقل الاول فى استفادة وجوداتها بواسطة قوابل عدميه

واستعدادات غير مجعولة لانها انما قبلت وجوداتها بحسب

حقائقها الكلية الازلية واستعداداتها الغيبية العلمية وانما

امتازت عنه بشروط وجودية لانا نقول فان الحقائق ساير

الموجودات ثابتة الوجود الكونى فى ضمن العقل الاول لانه عبارة

عن احدية جمع جميع الممكنات فلا يكون ساير الموجودات كالعقل

الاول فى استفادة الوجود بمجرد استعداداتها الازلية والله اعلم

بمراده الكامل قال الشيخ رضى الله عنه ومن النصوص الالهية

العلم الوحدانى الذاتى يضاف اليه التعدد من حيث تعلقه بالمعلومات

ولا يتحقق بادراكها الا من حيث تعيناته وتعلقاته وتعلقه بكل معلوم

تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم عليه فى نفسه بسيطا كان المعلوم

او مركبا زمانيا او مكانيا او غير زمانى ولا مكاني موقت القبول

متناهى الحكم والوصف او غير موقت ولا متناه فيما ذكرنا فاعلم ذلك

نقول العبد الفقير انما عقب الشيخ رضه النص الواجب تقديمه بالنص

الذي هو فى بيان العلم لانه لما ثبت ان الحكم بوجوب الوجود على المبدا انما يصح ويتصف باعتبار التعين واول التعينات النسبة العلمية

اشارة الى وجه الارتباط بين النصين

لزم بيان وحدة العلم الوحدانى باعتبار الاحدية الذاتية واضافة

التعدد اليه باعتبار الواحدية الاسمائية وكيفية تعلقه بالمعلوم

وتعينه له وان كان هذا قد فهم من النص الاول من قوله يتعقل

اى العقل الكلية

فى العلم ويتعلق بها اى العلم بحسب ما تقتضيه حقائقها لكن اجمالا اراد

معلومات

ان يفصله تفصيلا ووضع لبيانه نصا مخصوصا فايدة ان تعلق العلم

الا دان اشير الى اقسام العلم

بتمييز الباطن بالمعاملات القلبية تخلية عن المهلكات وتحلية

بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان تعلق بكيفية ارتباط

الحق بالخلق وجهة انشاء الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينهما
و ذلك باضافاتها و مراتبها فعلم الحقائق والمكاشفة والمشاهدة
وتسميه الشيخ الكبير العلم بالله كما يسمى ما قبله العلم بمنازل الآخرة
قال الشيخ الكبير رض عنه فى الفصوص والعلم نسبة تابعة للمعلوم (وهو تعلق علم بالمعاملات)
والمعلوم انت واحوالك فليس للعلم اثر فى المعلوم بل للمعلوم اثر
فى العالم فيعطيه من نفسه ما هو عليه فى عينه قال الجندى رض
فى المرتبة الالوهية واما فى الاحدية غير تابع له لان العلم المضاف
الى الحق من حيث الجمعية الالهية انما يتحقق بتحقق العلم بجميع
الحقائق العينية والشؤن الغيبية فان للحق ظهورا فى كل شان شان
فالعلم المضاف الى الحق من حيث ذلك الشان بذلك الشان لا يكون
الا بعد تحقق الشان بعينه فى الوجود بخلاف العلم الذاتى الالهى
فان توقف العلم على المعلومات ليس من حيث احدية الذات
فان الاحدية الذاتية تقهر الكثرة النسبية العلمية والوجودية العينية
فلا تظهر لها اعيان اصلا فالعلم والعالم والمعلوم فى احدية الذات
احدية وكذلك فى الوجود واحدة وحدة حقيقية غير زائدة على ذاتية

الذات ولكن توقف تحقق العلم على المعلوم من حيث ان العلم نسبة
متعلقة بالنسب المعلومية المظهرية من حيث هذه الشؤن والحقائق
الاسمائية التى تحققها بحقائق هذه الشؤن فقوله ع حتى نعلم اشارة
الى توقف العلم المضاف الى الحق من حيث اسماؤه الحسنى وشؤنه ونسبه
الذاتية العليا باحوالها واحكامها وآثارها وتعلقاتها ولواحقها
ولواحق اللواحق من حيث المرتبة والمقام والموطن فى الوجود
العينى والشهود الكونى فهى اذن كلمة محققة المعنى ليس كما تأولها
بالوهم اهل التنزيه الوهمى فان الحق لا يستحيى من الحق ولا يتنزه
عن مقتضيات ذاته ومقتضاها من حيث هذه النسب الذاتية
ان لا يظهر كل منها الا بكل منها فى كل منها فتوقف تحقق الحقيقة
العلمية على حقيقة المعلوم كذلك لتوقفه على حقيقة الوجود
فالتوقف اذن بين النسب بعضها على بعض وذلك غير قادح
فى الغنى الذاتى ووجوب الوجود للذات بالذات وكون هذه
النسب اعنى العالمية والمعلومية والعلم كلها ذاتية لها فان العلم
والمعلوم والعالم فى احدية الذات عينها لا غيرها والمعلومية كالعالمية

والمظهرية كالطاهرة لنسب ذاتية للذات كساير النسب لذاته الوجودية
التي العلم من جملتها فتوقف العلم على المعلوم انما هو من حيث ان
هذه النسبة العلمية من وجه يغاير ذاتية الذات بالخصوصة
وفي التعقل فافهم تم كلامه قال صاحب التلويح ولقايل ان يمنع
كون العلم تابعا للمعلوم بمعنى انه لا تعلق به الا بعد وقوعه فان الله
عالم في الازل لكل شيء انه يكون او لا يكون وح يلزم الوجوب
او الامتناع ولهذا صرح المحققون بان معنى كون علمه تابعا للمعلوم
ان المطابقة يعتبر من جهة العلم بان يكون على طبق المعلوم وقوعا
وعدم وقوع ويكفي في الجواب ان الوجوب او الامتناع بواسطة
علم الله او اختياره لا يوجب كون الفعل غير مقدور للعبد
تم كلامه قال في شرح المواقف ربما قال الحكماء لا نم ان كل علم
تابع للوقوع وانما ذلك في العلم الانفعالي التابع لوجود المعلوم
لانه ظله وحكاية عنه واما العلم الفعلي الذي كلامنا فيه
فانه متبوع وسبب لوقوع المعلوم فيصلح ان يكون مخصصا كما اخرناه
في البادي له قال الشيخ رضي الله عنه ومن تفاريع ما ذكرنا

ما ذكرنا من النصوص ايضا ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه
تابع لحال الحاكم حين الحكم الي قوله حكم حاكم ولا محكوم عليه
يقول العبد الفقير اي تفرع على بحث العلم كيفية تبعية الحكم
لحال الحاكم او المحكوم عليه لان الحكم تصديق والتصديق
مسبوق بالتصور قال الشيخ رض في النفحات نفحة تتضمن سر مرتبة
التصديق التابع للتصور اعلم ان الحكم من كل حاكم على كل
محكوم عليه هو بحسب حال الحاكم حين الحكم وبحسب ادراكه
اذ ذاك للمحكوم عليه كان ما كان واعلى درجات مرتبة الحاكم
من كونه حاكما لا مطلقا ان يصير حكمه على الشيء تابعا لما هو المحكوم عليه
من الاحوال بحيث يتنوع حكمه عليه بتنوع احواله لكن ليس هذا
مطلقا بل بشرط ان يكون المحكوم عليه من مقتضى ذاته التنوع
اما ان اقتضى ذاته الثبات على امر واحد تعلق علمه به بحسب ما هو عليه
وتعين حكمه فيه بموجب علمه هذا هو شان الحق والكمل في علمه
وعلمهم بالحق وبانفسهم وبالاشياء وحكمهم عليها كانت ما كانت
سواء اعتبروا الاشياء خارجة عنه سبحانه وعنهم من وجه وباعتبار

اواعتبروا فيه حكما اخر فاذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس
وسيما اهل الذوق الذين هم بصدد التلبس بالاحوال الغريبة
المختلفه على الاشياء بالوجوب والامكان والاحالة والضيق
والسعة والحسن والقبح والثبات والتغير والجلاء والخفاء
والقيد والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب والبعد
والتناهي وعدم التناهي والخطاء والصواب وغير ذلك
من الاحكام المختلفة والمتناقضة هو بحسب ما تقتضيه الوصف
الغالب على الحاكم حال الحكم فان عرف هذا المقصود المنبه
عليه عرف اسرار عظيمة من جملتها ان حكم حاكم ما او جماعة كثيرة
من الاحكام بحسن العدل وقبح الجور والتعدى واستحسان
وصف الاصل بالقدم والوحدة وكمال العلم المفهوم والقدرة
ونحو ذلك ووصف الغير مطلقا بالحدوث والتغير لا تخرج
عما ذكرنا ولا تنقض ما اصلناه لانه لو فرضنا تبدل حال الحاكم
بهذه الامور وتلبسه بضد الحال المتقدم وكذلك الاوصاف
التي تتفرع عنها الاحوال انعكس احكامه المذكورة باضدادها

فحكم وحكموا اعني جماعة الحكام المعروض بتبدل احوالهم وصفاتهم
بضد ما حكموا به اولا وان كانت الهيئة الاجتماعية المتحددة
المتحصلة من الاحوال والصفات مخالفه للهيئة المتقدمة
لا مضادة كان الحكم مخالفا غير مضاد بمعنى انه مباين للحكم الاول
من وجه ومن وجه لا ونسبة الاحوال الى المدرك بالقوى
والالات التي من حيث هي ينسب اليه التقلب في الاحوال
المتنوعة نسبة الالوان المختلفة الى الجسم المطلق وكما ان بعض
الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق من غيره من امثاله كالبياض
ثم الصفرة كذلك بعض الاحوال اوسع دايرة من بعضها فالاقرب
الى السعة اكثر بسطا واتم استيعابا في الحكم والابعد نسبة
من السعة وقبول التنقل في الاحوال بالعكس واما نسبة
حال الكمل الذي استقر من وجه امرهم عليه من حيث تعلق
علمهم بالحق او العالم علما ووصفا وجوديا باطنا او ظاهرا فهو
كنسبة مطلق اللون الى الالوان المختلفة وان فهمت فكنسبة
الجسم الذي يظهر فيه جنس اللون من انواعه وان ارتقى فهمك

فكالوجود القابل للظهور بالصور وصفات الصور محسوسها
ومتمثلها ومعقولها التي وراء متوهماتها بل وكالهيئة الاجتماعية
المتحصلة بين غيب الذات وامهات حقائق المعبر عنها في حضرة
مرتبتها المتعلقه عند المحجوبين بالاسماء والصفات ومن برق
له من هذا الموقف الاعلى بارقة واتسع ادراكه وانبسط لما ذكرنا
ضعف عنده حكم الامكان والاحالة بل ربما علا ان يستبعد
شيئا او ينكر وقوعه واما الكمل المتعلون ذوق ما ذكر فليس
عندهم مستحيل ولا ممكن ولا واجب الا بالنسبة والاضافة وبحسب
المراتب والمدارك والمواطن والمتلبسين باحكامها فقد يكون
الشئ واجب الوجود في بعض مراتب الوجود كتصور شريك الحق
في الذهن فان له فيه وجودا متعقلا بل لا يوجد تفرقة بين تعينه
الذهني وبين تعين الوجود الحق وكذلك تصور العدم والاحكام
المستحيلة فان لها صورا وجودية في اللفظ والكتابة والذهن
ويستحيل ان يكون لها وجود في عينها في الخارج وهكذا الامر في باب
الامكان كامكان وجود سموات وعوالم وبحار من الزيبق

وشموس كثيرة وجبال من اللؤلؤ والزمرد والياقوت فكثير
من الاشياء هي عند المحقق واجبه وممكنه ومستحيله وكبيرة
وصغيرة وظاهرة وباطنة في وقت واحد بالنسبة الى مراتب
مختلفة واوصاف وامور تقتضي التعدد المختلفه من الحاكم
الواحد او الحكام المختلفي المدارك بحسب المواطن والمراتب
والاحوال المختلفة اعلم ان المراد من ذكر هذه النكتة في هذه
النفحة وان لم يكن ورودها شمل وتدبر هو ان الحكم بالوجوب
والامكان والاحالة على شي واحد او اشياء ليس الا بالنسبة
والاضافة فاما بحسب الازمنة او الامكنة او المواطن
او المراتب او الاحوال او بحسب علم الحاكم حال الحكم وسواء
في ذلك اجتماع الشروط المذكورة او انفراد كل منها دون غيره
ومثال ذلك ان للاشياء المقدر وجودها في حضرة علم الحق
تعينات ازلية هي المعبر عنها بصور المعلومات ولها اي للاشياء
من حضرة العلم سير غيبي الى عالم المعاني الكونية ثم الى عالم
الارواح ثم الى عالم المثال ثم الى عالم الشهادة الذي هو

منتهى سير الموجودات وليس بعده الا العود الى ما مرّ عليه اولا
لكن ينبغي لك ان تعلم ان من الاشياء ما سبق العلم بعدم تجاوزها
عالم المعاني الكونية فيحكم علم المشاهد لسر القدر باستحالة
وجودها في عالم الارواح ومنها ما سبق العلم بتجاوزها لعالم
المعاني الى عالم الارواح فحسب دون تجاوزه ومنها ما يجاوز
عالم الارواح الى عالم المثال ثم ينقسم هناك الى قسمين
قسم موقت بالمكث وقسم غير موقت فالموقت المكث يحكم
المحجوب بامكان تجاوزه من هناك الى عالم الشهادة ويحكم على
غير الموقت باستحالة تجاوزه عالم المثال هذا ان عرفت
بهذا القدر وهكذا الامر والحكم فيما فوق عالم المثال وجوبا
وامكانا واستحالة فاذا علمت هذا عرفت ان الحكم بالامكان هو
بقاء الحجاب واما مع رفع الحجاب وكمال العلم فليس الا وجوب
محض فاما واجب الوقوع او واجب الامتناع فافهم والله المرشد
واذا عرفت هذا عرفت ان ثبوت وجود الشيء في التعقل او الذهن
او في عالم المثال المطلق او المقيد وتعذر وجوده في الحس

هو بمعنى انه ما دامت سلطنة الحق في الحس غالبة على
مرتبة الخيال والعقل والمثال حتى يكون ما سواه من العوالم
والمراتب الوجودية تابعا للحس لا يمكن ظهور ذلك المحكوم عليه
بالاستحالة في الحس هذا مع انه ليس لبقاء سلطنة الحس عندي
مدة متعينة يستحيل انتهاؤها وانخرامها بل قد ثبت في ذوق الكمل
ان كل شيء فيه كل شيء ولا ثبات بالذات لشيء ما على شيء معين
لا يمكن انتقاله عنه بل كل شيء بصدد التحول عما هو عليه وان كان
في عين المدركين او اذهانهم معتقد ثباته فان ثمه حقيقة ثابتة
على امر ما يحكم على غيرها بالمجاز بل ان حكم على شيء ما بالثبات
علما لا عينا فعلى مجموع الامور الواقعة والمفروضة متعقلة
جامعة لاختلافاتها وتنوعاتها هذا هو حكم مشهد المتمكن في
التلون وهذا هو حال الوجود باسره وخفاء ذلك على اكثر
المدارك الحاكمة بالثبات لا يقدح في تلونه وتنوعه في نفسه
ولو حكم المتمكن من الرجال بالثبات على شيء يحكم على الحقايق
الكونية المتلبسة بالوجود التي هي اعيان الشؤون التي

سبقت الاشارة اليها لا على الوجود الصابغ لها والموحد لكثرتها
والساري في صور تخالفها وتعددها وهذا السريان هو السفر
الالهي من الغيب الاول الباطن الى مستقر الشهادة المختص
بالاسم الاخر وما سوى هذا السفر من الاسفار فاسفار الاحوال
والصفات والافعال التفصيلية ولا يذوق هذا السفر
ولا يصل الى محتده الا من انطلق ذاته فانحلت عنه قيود الاحكام
الامكانية والاحوال والصفات والمقامات والنشاآت
والافعال والاعتقادات ولم ينحصر في شيء منها فسرى بذاته
في كل شيء سريان الوجود في حقائق الاشياء التي قلنا انها الشؤون
الذاتية المسماة بحقائق الممكنات سراية ابدية باحكام ازلية
ورأيت في هذا المشهد العظيم لما اشهدني الحق سبحانه وتع
ان ليس لصاحب هذا المشهد عين ثابتة ولا حقيقة وهكذا
شان من هو على صورته ومن سوى هذا المشاهد وربه سبحانه
فهو واعيان ثابتة مثله بالوجود وسواء قلنا ان الاعيان
هي الشؤون او غير ذلك وسواء قلت ان الوجود هو الحق او اعتقدت

غير ذلك ثم كلامه رضه قوله رضه فان كان المحكوم عليه مما من شانه
التنقل الخ كظاهر الحق وباطن الانسان قوله رضه وبقي الامر بحسب
حال الحاكم هل الحاكم من مقتضى ذاته التقلب في الاحوال بحسبها
كالحق باعتبار ظاهريته قوله رضه او مقتضى ذاته انه ثابت والاحوال
تتقلب عليه الخ كالاعيان وظاهر الانسان تتقلب عليهما الاحوال
واما الحق فيتقلب في الاحوال والتحقيق ان من كان تتقلب
عليه الاحوال كان حكمه تابعا لحاله لان ذاته صارت مقيدة بالاحوال
كالجسم بالنسبة الى الالوان المختلفة ومن كان تتقلب في الاحوال
كالحق والكمل كان حكمه تابعا لحال المحكوم عليه لان ذاته مطلقة
منزهة عن القيود والاحوال والتعينات وظهوره في صور التعينات
والاحوال باعتبار الاسماء والصفات كما اخبر بقوله كل يوم هو
في شان اي كل آن في شان لان العالم ليس الا تجلي الحق في صور
اعيانهم الثابتة في العلم التي يستحيل وجودها بدون التجلي وان
التجلي من الحق يتنوع ويتصور بحسب حقائق هذه الاعيان واحوالها
كالضوء في الزجاج فانه سبحانه يظهر في الاحوال الا الاحوال فيه

قوله وان كان المحكوم عليه من
شانه الثبات الخ كباطن الحق
وظاهر الانسان ص

فانها نسب واعتبارات ليس من شانها ان تحلى فى شىء لانها اذا اعتبرت
فى الذات صارت عين الذات لا نفسد نعسا وجوديا واما اذا اعتبرت
حلول الذات فى احوالها ونسبها نفسد نعسا وجوديا ولا يلزم المحال
المتعارف الموهم بالاحتياج والنقص من الظرفية لانها ليست
امورا وجودية حتى يلزم المحال بل عبارة عن اعتبار الذات مع نسبها
واحوالها فصار كاللون المطلق بالنسبة الى الالوان المختلفة
وكل ما لا تحويه الجهات ومن شانه وقدرته ان تظهر فى الجهات
واذا ظهر فى الجهات تتصف بحكم الجهات لان كينونة كل شىء فى كل شىء
انما تكون بحسب المحل لون الماء لون انائه شعر يقولون لون الماء لون انائه
انا الان من ماء اناه بلا لون قال الشيخ فى مفتاح الغيب لظاهر
الانسان الثبات النسبى ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع
ولباطنه الثبات فباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر
الحق عين الانسان وقد تحول الحق ظاهرا فى الصور يوم القيامة
وباطننا بحسب الظنون والتصورات الاعتقادية والتجليات
المظهرية ان كنت من اهلها هذا مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية

لا يتبدل ولا تتحول والمحكوم به على كونية الانسان الكامل جمعا
واجمالا محكوم به على العالم باسره تقديرا وتفصيلا كما ان المحكوم به
على حقيقة الكامل محكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرت لك
تفهم سر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف من اى وجه انت نقطة
وباى اعتبار انت عرش محيط دايم الدوران والله الهادي ثم كلامه
رضى الله عنه فايدة تتضمن الفرق بين الشؤون والاسماء وهو ان
الاسماء الالهية على اربعة اقسام احدهما ان الماهيات اذا اعتبرت
خالية عن الوجود وهى الشؤون وثانيها التعينات الوجودية الحاصلة
بالماهيات وثالثها وهى الاولى فى المرتبة هى التعينات المنتجة اقتران
الوجود بالماهيات فانها سابقة على الاولين ورابعها النسب
والاضافات المنتشية بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات
وبين كل قسم من هذه الاقسام وهى غير متناهية كالممكنات
وقيل معنى الشؤون عبارة عن نسبة كون الشىء متعينا فى علم الحق
ازلا وعلمه نسبة من نسب ذاته وصفة ذاته لا تفارق
الموصوف ومعنى الاسم كل ما ظهر فى الوجود وامتاز من الغيب

على اختلاف انواع الظهور والامتياز وهو فى التحقق التجلى المظهر
لعين الممكن الثابتة فى العلم من رشح الحكم شرح الكلم للشيخ الكبير رض
قال الشيخ رضى الله عنه ومن النصوص ان العلم يتبع الوجود
بمعنى انه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك وتفاوت
العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود تمامية ونقصانا فالقابل
للوجود على وجه اتم يكون العلم هناك اتم ونقص العلم بمقدار القبول
الناقص وغلبة احكام الامكان على احكام الوجوب عكس ما ذكرنا
نقول العبد الفقير لما بين معنى العلم وكونه اول تعين ومعنى
تبعيته للمعلوم وتبعية الحكم له اراد ان يبين معنى تبعيته للوجود
لانه تعين من تعيناته واعتبار من اعتباراته ونوع من انواعه
وتجلى من تجلياته وان كان الوجود ايضا تجلى من التجليات قال الشيخ رض
فى مفتاح الغيب والوجود تجلى من تجليات غيب الهوية وتعين
حالى كباقى الاحوال الذاتية كما مر قال فى تفسير الفاتحة والتجلى
من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعين ولكن
لا استبعاد ان يكون بعض التعينات تابعا للبعض فافهم فايده

تضمن معنى الوجود والنور والعلم والضياء والظلمة والفرق
بينها وشرف كل منها قال الفرغاني رح حقيقة الوجود ما به وجدان
العين نفسه فى نفسه او فى غيره او غيره فى غيره من محل ومرتبة
ونحوهما قال الشيخ رض فى تفسير الفاتحة فى تفسير اسم الرب المراد
من التغذي حيث دوام ظهور الاسم الظاهر واحكامه وسر التفصيل
فى عين الجمع تجلى اسم النور الذي هو الوجود وقال ايضا فيه
فى تفسير اسم الرحمن الرحيم ولما كانت الرحمة عين الوجود والوجود
هو النور والحكم العدمي له الظلمة كما نبهتك كان كل من ظهر حكم
النور فيه اتم واشمل فهو احق العباد نسبة الى الحق واكملهم والاصفى
فى تفسير الوجود ما قال فى مفتاح الغيب تجلى من تجليات غيب
الهوية على ما مر غير مرة قال الشيخ رض فى الفكوك اعلم ان النور
الحقيقى يدرك به وهو لا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث
تجردها عن النسب والاضافات ولهذا سئل النبي عليه السلام
هل رايت ربك قال نور انى اراه اى النور المجرد لا يمكن رؤيته
واذا ادرك وادرك به سمي بالضياء ومحتده عالم المثال

وانا علم ان الحق هو النور الحقيقي والنور لا يمكن ان يرى في النور
فكمال رؤية النور موقوف على مقابلة الظلمة فتعلق حب
الحق ايجاد العالم انما موجبه كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث
مرتبة واحديته وتفصيلا من حيث ظهوره في شؤونه ومعلوم
ان كل ما لا يحصل المط الا به فهو مطلوب لزم تعلق الارادة الالهية
بايجاد العالم لتوقف حصول المط الذي هو كمال الجلاء والاستجلاء
عليه وقد مر تفسيرهما واذ نبهتك على شان النور الحقيقي فاعلم
ان الظلمة تدرك ولا تدرك بها وان الضياء يدرك ويدرك به
ولكل واحد من الثلثة شرف يخصه فشرف النور الحقيقي هو من
حيث الاولية والاصالة اذ هو سبب انكشاف كل مستور وشرف
الظلمة هو انه باتصال النور الحقيقي بها تتاتى ادراك النور مع تعذر
ذلك قبل الاتصال وشرف الضياء هو من حيث الجمع بالذات
بين الامرين واستلزام ذلك حيازة الشرفين وللنور الحقيقي
ثلاث مراتب اخر احدها مشاركته للوجود المحض المطلق
والاخر مشاركته للعلم الحقيقي المطلق ايضا والثالثة اختصاص

بالجمع

بالجمع الذي له الظهور والاظهار فاما وجه اتحاد العلم مع الوجود
والنور فهو من جهة ان كلا منهما من شانه كشف المستور واما الكشف
الخصيص بالوجود فهو من جهة ان الوجود لما كان واحدا في الاصل
وعرضت له التعددات المختلفة علم ان ثمه معددات متفاوتة
القبول فصار الوجود من هذا الوجه سببا لمعرفة الماهيات
المعدومة اذ لولاه لم يعلم ان ثم ماهيات اصلا واما العلم
فكشف الماهيات المعدومة قبل الوجود ويعرف كيفية قبولها
للوجود وتوابع الوجود من بقاء وفناء وبساطة وتركيب
وغير ذلك واما كشف النور فهو متاخر عن الكشف الوجودي
لكنه تشترك الوجود والعلم في معقولية الكشف واذا تقرر
هذا فاعلم ايضا ان كل واحد من الوجود والعلم والنور لا تمييز بينهم
في ان كل واحد من حيث وحدته واطلاقه لا يدرك ولا يرى
بل لا تعدد بينهم في حضرة الاحدية الذاتية وتميز الوجود
عن العلم بكون المعلومات تعدد العلم من حيث التعلقات
في مرتبة التعقل لا غير بخلاف الوجود فان المعلومات تعدده

ونظهر للمدارك التفصيليه واما الفرق بين النور الحقيقي
ومسمى الوجود المحض فهو من جهة ان الوجود نظهر للمدارك
بقابلية المعلومات المعدومة المعينة وعلم الحق والنور
المحض لا يمكن ادراكه الا في مظهر موجود فاعلم ذلك وتدبر
يعرف الفرق بين حقائق الاسماء الالهية والله الهادي تم كلامه رضه
قال الشيخ رضي الله عنه ومن النصوص المحققة وان كنت قد المعت
الي قوله برزخ البرازخ نقول العبد الفقير لما بين مراتب العلم
وكيفية تعلقه بالمعلوم وكونه تعينا من تعينات الوجود
لزم بيان مراتب المعلوم وما يمكن معرفته ومشاهدته وما لم يمكن
قوله ذلك مما يحرم بيانه وتسطيره لان الطالب في مرتبة الفناء
المطلق يصير عين المطلوب فتعذر الطلب لانه لا يعرف الله
الا الله ولانه تتوقف معرفة الحق المتعين في المظاهر باعتبار
المظاهر على معرفة المطلق لان معرفة المجموع موقوف على معرفة
القيد والمقيد ولان معرفة الرب موقوف على معرفة النفس
التي هي عبارة عن الوجود المقيد كذا صرح الفرغاني رحمه الله

ومعرفة المقيد يتوقف على معرفة المطلق ومعرفة المطلق محال
باعتبار اطلاقه لانه لا اسم ولا رسم ولا صفة ولا نسبة بينه
وبين غيره بهذا الاعتبار فتعذر الطلب والمعرفة وسيجيء
الفرق بين الكمال والاكملية في نص بيان سر الكمال والاكملية
قوله وقد اشار صلى الله عليه وسلم الي ما ذكرنا في بعض مناجاته
فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك الخ قال صاحب جامع الاصول ورايت
بعض العلماء قد ذكر هذا الحديث في كتبه فبدا بالمعافاة
ثم بالرضا وذكر له معنى حسنا فقال انما ابتدا بالتعوذ بالمعافاة
من العقوبة لان المعافاة والعقوبة من صفات الافعال
كالاماتة والاحياء والرضى والسخط من الذات فبدا بالادني
مترقيا الي الاعلى فلذلك بدا بصفات الافعال ثم ثني
بصفات الذات ثم لما ازداد تقينا وارتفاعا ترك الصفات
وقصر نظره على الذات فقال اعوذ بك منك ثم لما ازداد
قربا بما استحى به عين الاستعاذة على بساط القرب فالتجاء الى الثناء

فقال لا احصي ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت
كما اثنيت على نفسك وهذه انتقالات فى درجات الصديقين
ومقامات العارفين عرفها من عرفها وجهلها من جهلها وكما
وجه الرواية المذكورة وهو انه انما قدم الاستعاذة بالرضاء
من السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا فاذا قال
اعوذ برضاك من سخطك فقد استعاذ بمعافاته من عقوبته فان قيل
فاذا كان داخلا فى حكمه فاي حاجة الى اعادته قلت ان دلالة
الاول على الثانى هى دلالة تضمن فلم تقنع بها فاراد ان يدل عليها
دلالة مطابقة فكنى عنها اولا ثم صرح ثانيا ولان الراضى فقد
يعاقب اما للاستيفاء حق الغير او لما يراه من المصلحة فحيث
احتمل هذا الامر عدل الى الافصاح بالاستعاذة فقال
وبمعافاتك من عقوبتك ثم لما كمل له الامران مصرحا بهما ترك
النظر الى الصفات ولجا الى الذات كما سبق فى الاول ثم كلامه
قال صاحب نوادر الاصول عليه الرحمة فاستعاذ بالعفو
من العقاب لانه ضده واعوذ برضاك من سخطك فالرضاء

ضد السخط ثم قال واعوذ بك منك فاستعاذ به منه لانه لا ضد له
وهو كقوله لا مفر منك الا اليك وهو قوله ففروا الى الله اى فروا
منه اليه ثم كلامه قوله ولسانه فى مقام النبوة واسم المطلع كما قال عم
فى ام القران بل فى سر كل آية منه ان لها ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
الى سبعة ابطن وفى رواية الى سبعين بطنا وقد نبهت على ذلك
فى تفسير الفاتحة فلينظر هناك اقول علم الاديان قسمان علم
الظاهر وعلم الباطن وكل منهما مع تشعبها من القران والحديث
كان علومهما نهران ينصبان فى حوض كوثر تتفرق منه جداول
علوم الكسب من جانب وعلوم الوهب التى عبر عن مظاهرها
فى الجنة بالانهار الاربعة من جانب اخر كما اخبر عنه عم بقوله
ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وفى رواية ولبطنه بطنا
الى سبعة ابطن وفى رواية الى سبعين بطنا وقال فى تفسير
الفاتحة فى اخر القسم الاول من الفاتحة الكلام الالهى من اجل
النبى والصفات الكلية المستوعبة مراتب الايضاح والافصاح
وقد صدر من حضرة الحق ووصل الينا منصبغا بحكم الحضرات

الخمس الاصلية المذكورة وما اشتملت عليه وله كما اخبر عم
ظهر وهو الجلي والنص المنتهي الى اقصى مراتب البيان والظهور
نظرا الصور المحسوسة وله ايضا بطن خفي نظرا الارواح القدسية
المحجوبة عن كثف المدارك وله حد مميز بين الظاهر والباطن به
يرتقي من الظاهر الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته والفاصل
ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب
المحقق والشهادة وله مطلع وهو ما يفيدك الاستشراف
على الحقيقة التي اليها تستند ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز
بينهما فيريك ما وراء ذلك كله وهو اول منزل الغيب الذاتي
الالهي وباب حضرة الاسماء والحقائق الغيبية ومنه يستشرف
المكاشف على سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور
والبطون والحد والمطلع منصات لهذا التجلي الكلامي ولغيره
ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه عن
المسمى وللكلام من حيث انه ليس بشئ زائد على ذات المتكلم
رتبة خامسة تعرف من سر النفس الرحماني هذا كلامه رضي الله عنه

قال

قال مولانا روح روحه في شرح مفتاح الغيب اقول والله
اعلم كان ظهرهما ما نفهم منهما بالعرف اللغوي ما يتعلق بالاعمال القالبية
كالاقرار في الايمان وبطنهما مقصودهما الاصلي مما تعلق بالمعاملات
القلبية والمطلع ما بعدهما مما تعلق بالاسرار السرية والحقايق
الجمعية الى حد التعين الاول واما من حيث التجلي الاحدي
المخصوص بالكمل المحمديين فهو ما يسميه الشيخ رضي الله عنه
ما بعد المطلع واما تفسير سبعة الابطن فلما كان المخاطبات
الربانية والتنزلات الالهية السنة احوال المخاطبين عندهم
من حيث انهم معه والسنة احواله عندهم ومعهم والسنة
النسب والاضافات المتعينة في البين كما قال في تفسير
الفاتحة كانا نعين بطونها حسب تعين بطونهم فان للنفس
من حيث قوتها العاملة في ضبط الامور الدنيوية المذكور كلياتها
ثمانية في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب

بطنا اول ولسانه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا الاية وطلب صاحبه
ربنا اتنا فى الدنيا وماله فى الاخرة من خلاق ومن حيث عبورها
الى طلب الامور الاخروية من جهة قوة العاملة المنورة بنور الشرع
بطنا ثانيا وطلب لسانه ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وهو لعوالم اهل الاسلام والايمان واول
مراتب الاحسان التى فسرها الشيخ رضه فى الفكوك بفعل ما ينبغى
كما ينبغى لما ينبغى وحكم بدخول جميع الوصايا والنصايح فى احكامها
وللروح من حيث تعينه فى عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن
ثالث وهو منفتح بخواصهم ولسان مرتبته جواب حارثة رضه
حين ساله النبى عليه السلام كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت
مؤمنا حقا فقال عليه السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال عزفت نفسى عن الدنيا فتساوى عندى ذهبها وحجرها
ثم قال وكانى انظر الى عرش ربى بارزا الحديث الى ان قال
النبى عليه السلام عرفت فالزم فهذا مرتبة ان تعبد الله كانك
تراه وقد قال الشيخ رضه فى الفكوك انها اوسط مراتب الاحسان

١٢٨

لان اخرها مقام المشاهدة من دون كان ولسانها لست اعبد
ربا لم اره وجعلت قرة عينى فى الصلوة وكنت سمعه وبصره ولكن
الالهى وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية ومن حيث
ظهوره العينى فى مراتب الكون روحا ومثالا وحسا بطن رابع
ولسانه ما مر من نحو كنت سمعه وبصره وهو اول مراتب الولاية
واخر مراتب الاحسان ومن حيث بطونه الاستقرارى فى قلب
الانسان القابل لتجليه بطن خامس ولسانه ما وسعنى ارضى
ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى التقى النقى وهو اوسط
الولاية ومن حيث جمعه الروحانى بين الظهور والبطون
فى دايرة صفات الالوهية التى هى المفاتح الثانية بطن
سادس وهو لاهل النهايات وهم الكمل والافراد ومن حيث
حضرة احدية الجمع الجمع للكل متوحدة بطن سابع ولا ينفتح
شمة منه الا لصاحب الارث المحمدى عليه السلام فانه له خاصة
قال الشيخ رضه فى تفسير الفاتحة بين مرتبة كنت سمعه
وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مراتب

اى من غير لفظة كان
من حيث الكمال لا من حيث الاكملية

منها مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة اعني الرسالة المقرونة
بالسيف المختصة باولي العزم كل من الثلث بالنسبة الي امة مخصوصة
ثم العامة من الثلث ثم الكمال المتضمن بالاستخلاف الاتم
من الخليفة الكامل لربه سبحانه فما ظنك بدرجات الاكملية
التي وراء الكمال ثم كلام مدرضه واما رواية سبعين بطنا
فناظر والله اعلم نظر استكثار الي اشتمال كل بطن علي مراتب
ومظاهر لا تحصي او نظر استكثار مطلق يتعارفه العرب الي درجات
الاكملية فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقايد فعلم الكلام
والعلم الالهي وان تعلقت بالافعال فباعتبار ضبطها تحت
قواعد استنباط احكامها من الكتاب والسنة بقواعده
او بالاجماع او القياس علم اصول الفقه وباعتبار بذل الجهد
في معرفة حكم كل فعل فعل منها علي تفصيل يضيق عنه نطاق
الموضوع علم الفقه والمذهب والفتوى والمتوسل به
الي تحصيل هذه المقاصد سندا ومتنا علم ظاهر التفسير والحديث
وعلوم الباطن انما يحقق بعد احكام الظاهر لكن علي

طريقة السلف الصالح التي يشار اليها وهي بعد ان حقيقة
الكثرها وهبية تتلقي من الكمل لا كسبية ان تعلقت بتعمير الباطن
بالمعاملات القلبية تخلية عن المهلكات وتحلية بالمنجيات
فعلم التصوف والسلوك وان تعلقت بكيفية ارتباط الحق
بالخلق وجهة انتشاء الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينهما
وذلك باضافاتها ومراتبها فعلم الحقائق والمكاشفة والمشاهدة
ويسميه الشيخ الكبير رضا العلم بالله كما يسمي ما قبله العلم بمنازل
الاخرة فهذه امهات العلوم التي تتعلق بها الشرع الالهي
او يندب اليها وباقيها فروعها تفصيلية والمراد بالامهات
ما يبنى عليها علوم اخر هي المرادة بالفروع ويتصور على وجوه
ثلثة الاول ان يكون احكام التالى نتايج انضمام قواعد الاول
كبرى الي الصغرى سهلة الحصول تفرع الفقه عن الاصول
والمجسطي عن الهندسة الثاني ان يكون الثاني جزء الاول
افرز استقلالا للاهتمام به كافراز الفرائض من الفقه والكحالة
من الطب وعلم اسماء الاحصاء من علمنا هذا الثالث ان يكون

الثاني اخص كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث يتغير عن
موضوع الالهي وهو الموجود من حيث انه موجود على راي
واعلى الكل العلم الاخير الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه
المذكورة فان اصوله هو المقيدة للمعرفة بالحقائق المتفصلة
الالهية والكونية حتى بحقايق مراد الله ورسوله في القران
والحديث ولان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في ساير
العلوم بعض احكام الاسماء الالهية اذ لا مخرج عنها في الوجود
ولان موضوعه اعم الموضوعات ثم انه اشرف الكل لوجوه
عديدة منها علو موضوعه على الاطلاق وهو الحق ومباديه
وهي اسماؤه الاول ووثاقة برهانه وهو الكشف الصريح والذوق
الصحيح مع مساعدة العقل النظري في الكل اذ لا تناقض في حجج وان
حجب عن دركها القصور البشري ومنها حيطة متعلقه اذ لا حقيقة
الا وهي محاطة به الا انه بكل شيء محيط علما ووجودا وقدرة وارادة
ظاهرا وباطنا تم كلام مولانا قدس سره قال الشيخ رضه
نص شريف عزيز المنال غيب هوية الحق اشارة الى اطلاقه

باعتبار

باعتبار اللاتعين الى قوله اصل اصول المعارف الالهية والله المرشد
يقول العبد الفقير قوله غيب هوية الحق اقول الغيب اقسام
الغيب المضاف وهو عالم الارواح ويسمى بالسر وفوقه الغيب المطلق
وهو عالم الاسماء والمعاني ويسمى بالاخفى من السر وسر السر قال الشيخ
الكبير في مواقع النجوم وفوقه بعلمه فهذا هو غيب الهوية في كمال
الاطلاق ويسمى بالغيب الاحمى ايضا اعلم ان تحقق هذا المحل بوجه
اخر اوضح وادق مما قبله وهو ان للحق غيبا وشهادة بالنسبة الينا
وقد يسميان معنى وصورة او امرا وخلقا او ملكوتا وملكا ثم الغيب
اما تام وهو ان كان حقيقيا فحضرة الاسماء والمعاني ويسمى مطلعا وان كان
اضافيا فحضرة الارواح والملائكة عقولا وهم الملائكة الكروبيون
اونفوسا وهم المدبرات ويسمى هذا الغيب بطنا واما احمى وهو التعين
الاول ويسمى مقام الاحدية واحدية الجمع ويسمى ما بعد المطلع مع ما
فوقه بالهوية الغيبية فانهما يشتركان في مرتبة كان الله ولا شيء
معه ولا فرق بينهما الا بالتعين الحاصل باعتبار انه هو وللغيب تقسيم
اخر بالنسبة الى نفسه وبالنسبة الينا الاول قسمان منه ما يعلم

الاخفى الذي سماه الشيخ

ولاوجود له اصلا كالمحالات والممتنعات ومنه مايعلم ويوجد
اوهو موجود كالممكنات الغيبية والموجودات الخارجية الثاني
على قسمين ايضا غيب لاتدركه ابدا وان كان حاينا الادراك بالنظر
الى ذاته وغيب تدركه ثم الغيب منه ماهو مطلق وهو قوله وعنده
مفاتح الغيب فجاء بالالف واللام ومنه ماهو مقيد كقوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا فغيب الهو لايدرك ابدا والمفاتح الاول التي
عنده لايعلمها الاهو وقوله الامن ارتضى من رسول فانه يطلع على
غيوب مخصوصة لايطلع عليها غيره وان كان من الغيوب التي شملها
الالف واللام في قوله عالم الغيب فلايظهر على غيبه احدا وذلك بعد
ان يحضره الله ويحيطه بالانوار الملكية من جميع جوانبه وقاية
وعصمة ان كان نبيا وحفظا ان كان وليا من الارواح النارية
الشيطانية فان المناسبة الطبيعية ثابتة بين الجن والانس
وبهذه المناسبة تسلط الشيطان علينا الا ان عنصر النار غالب عليه
يتمثل لنا في عالم الخيال لانه يناسب الروح فكان روحانيا فلما كان
بين الثقلين هذه المناسبة لم نتمكن ان نعصم نفوسنا عنه باعياننا

عند

عند التنزلات الربانية فاحتجنا الى امر يحتمى به عن سلطانه فتنزلت
الارواح النورية عناية من الله لعباده من كونها رصدا على مسالكه
من المجاري الطبيعية فتقعد وله كل مرصد فاحتمى الملقى اليه في عالم
العنصر فسمي ذلك عصمة ان كان نبيا وحفظا ان كان وليا وتحى الفرق
بينهما في الفصل الثالث ان شاء الله تع اذا بين حال المعلوم باي
اعتبار يمكن معرفته وباي اعتبار لايمكن علم ماينتهي اليه الكشف والشهود
وهو مرتبة التجلي الذاتي وهو مشهد الكمل وله مقام التوحيد الاعلى
ومرتبة كان الله ولاشئ معه لكونه مطلقا كان لم يكن معه شئ
والا لتقيد بذلك ولانه حال الحق المتعين غير متعين بذاته كان الان
كما كان عليه وهو غاية السير والسلوك لزم بيان سر السير والسلوك
الى الحق وبهذا قال نص كل سالك سلك الى قوله وسلوك عروج
ومعلوم ان الكشف والظهور والتجلي ليس الا تعين الوجود في المراتب
والمظاهر باعتبارها لاباعتبار ذاته ولكن تخيل من قصور الفهم
والمعرفة ان للمظاهر تاثيرا في الوجود الظاهر باعتبار المظاهر والمرايا
ازال هذا التخيل ببيان سر التاثير والتاثر قال رضه نص شريف كلي الحكم

على اسرار جليلة اعلم ان كل ما يوصف الى قوله هو الحق الصريح الذى
لا مرية فيه والله المرشد والهادي يقول العبد الفقير اعلم ان
لكل ذات احوالا ولكل مرتبة احكام فالاحكام اثار المرتبة واثار
تلك الاحكام فى ذات صاحبها احوال والاحكام تتبع الاحوال
والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة والاستعدادات
لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شىء ولا يعلل لشىء سواها لكن الوجودية
الجزوية منها تابعة للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود
العينى فعلم ان التاثير ليس الا لباطن الشىء فى ظاهره وان يكون
بعض الحقايق سببا لانتشاء البعض قوله رضه لا يكون فى مظهر ولا فى
مراة ولا بحسب مرتبة الخ فان قلت قول الشيخ هنا يخالف
قوله فى تفسير الفاتحة والتجلى لا يكون الا فى مظهر واحكام التجلى
تابعة للمظاهر واحوالها وقوله بعد وعلى كل حال فنحن مقيدون
من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا
مثلنا وبحسبنا كامر والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت او اسمائية
وصفاتية فلا يخلو عن احكام القيود المذكورة قلت لان المراد من التجلى

المذكور فى تفسير الفاتحة الذي بقى للمتجلى له فيه فضلة لان المقام المتكلم
فيه هو مقام الكلام المستلزم للحجاب ولو بوجه ما لان الكلام يقتضى
المتكلم والمخاطب فيكون المذكور فى تفسير الفاتحة بلسان بعض
المراتب لا مطلقا وحقيقته مقيدة لا مطلقا بخلاف ما ذكر فى النصوص
تويد ما ذكرنا ما ذكر فى اخر النصوص وهكذا كل ما ذكر فى هذا الكتاب
فانه الحق الصريح الذي هو الامر عليه وما سواه فقد يكون صحيحا بالنسبة
والاضافة والى مقام بخلاف التجلى الاختصاصى الحاصل الذي فراغ تام
عن ساير الاوصاف والاحوال والاحكام الوجوبية الاسمائية
والامكانية وهذا الفراغ فراغ مطلق لا تغاير اطلاق الحق غير انه
لا مكث له اكثر من نفس واحد ولهذا شبه بالبرق وسبب عدم
دوامه حكم جمعية الانسانية فحكم الجمعية يثبته وينفى دوامه والى
ما ذكرنا اشار الجندي رضه بقوله وهذا اعلى درجات الكشف
والشهود بالنسبة الى ملك الا ان يكون عينك عين الاعيان الثابتة
كلها لا خصوصية لها توجب حصر الصورة فى كيفية خاصة بل خصوصية
احدية جمعية برزخية كمالية فيعين الحق لك حسب مثل تعينه فى عينه

بل عين تعينه لنفسه بل انت عينه فافهم والله اعلم قال الشيخ رضه
في مفتاح الغيب والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة
عن المظاهر والمراتب والمعينات لاستحالة ذلك فانه من هذه الحيثية
لا نسبة بين الله سبحانه وبين شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدته
التي لا نظر لغيره فيها عين ولا اسم ولا يتعين فيها سواه وصف ولا حكم
لا يدركه سواه ولا تتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات
ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة
في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج فان
للوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين وبحسب
تعين ظهوره في كل كون مرتبة على نحو ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا
وسرا لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع تم كلامه رضه قوله
وما كنت اعرف يومئذ سبب هذه التسمية ولا مراد الشيخ
منها قال في النفحات رويا عزيزة ومبشرة شريفة رايت الشيخ رضه
ليلة السبت سابع عشر شوال سنة ثلث وخمسين وستمائة
في واقعة طويلة وجرى بيني وبينه كلام كثير وكنت اقول له

في اثناء ذلك الكلام آثار الاسماء من الاحكام والاحكام من الاحوال
والاحوال تتعين من الذات بحسب الاستعداد والاستعداد
امر لا يعلل بشيء سواه فاعجب رضه بهذا البيان اعجابا عظيما وجعل
وجهه يتهلل ويهز راسه ويعيد بعض الكلام ويقول مليح مليح
فقلت له يا سيدي انت المليح حيث تقدر ان تبلغ الانسان الى حيث
يدرك مثل هذا ولعمري ان كنت انسانا فمن سواك من هؤلاء
كلا شيء ثم جئت ودنوت منه وقبلت يده وقلت له بقيت لي
حاجة واحدة اطلبها فقال سل فقلت اني اريد التحقق بكيفية
شهود كل التجلي الذاتي الدايم الابدي وكنت اعني بذلك حصول
ما كان حاصلا له من شهود التجلي الذاتي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر
للكمل دونه فقال نعم واجاب الى ذلك ثم قال لي هذا مبذول لك
مع انك تعلم انه قد كان لي اولاد واصحاب وخصوصا ولدي سعد الدين
ومع هذا ما تيسر هذا الذي تطلبه لاحد منهم وكم قد قلت لواحد
من الاولاد والاصحاب ومات من مات وقتل من قتل ولم يحصل له
هذا فقلت يا سيدي الحمد لله على اختصاصي بهذه الفضيلة

اعلم انك بحى وتمت وكلام اخر بعد هذا لايمكن افشاوه واستيقظت
والمنة لله تم كلامه رضه واذا ثبت ان تاس بعض الحقائق في البعض
ليس الا ان يكون بعض الحقائق سببا لانتشاء البعض احتاج الي
بيان سر السببية وبيان ان الصادر عن الشيء لايكون ضده
ولا عينه وان الفيض من الحق الواحد واحد وحقائق الممكنات
غير متناهية والاستعدادات الغير المجعولة متفاوتة واذا كان
الامر على هذا فالتجليات الواردة علينا لايكون متكررة لان
التكرار عبث وعلامة القصور تعالي الله عما لايليق به قال الشيخ
رضه ومن النصوص الكلية نصوص ذكرتها في كتاب مفتاح غيب
الجمع وتفصله الي قوله من وجه او وجوه كما اشرت اليه من قبل
فافهم والله المرشد قوله ومن جملتها ان كل ما هو سبب في وجود
كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لايمكن ان تتعين بظهور ولايبدو
لناظر الا في منظور الي قوله ولهذا قال المحققون ان الحق سبحانه ما تجلي
في صورة واحدة الخ يقول العبد الفقير قوله ان كل ما هو سبب
في وجود كثرة وكثير كالكليات بالنسبة الى الجزئيات فانها سبب

وجود الجزئيات كما ان الجزئيات سبب ظهور الكليات وانما
جمع بينهما اشارة الي انه لافرق في هذا الحكم بين ان يعتبر
السببية بين الوحدة والكثرة او بين الواحد والكثير من حيث
اعتبار السببية قوله ومنها ان الشيء لايصدر عنه ولايثمر ما يضاده
وبيانه على اختلاف ضروب الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية
والمثالية والخيالية والحسية الطبيعية الخ وقد مر تفصيله في ... المفصل
الرابع الفصل قوله لكن انما يكون له هذا الوصف باعتبار تعقله مصدر
من حيث هو هو وباعتبار امر خفي لايطلع عليه الا الا الندر من
المحققين اقول الاستدراك قد لنفي الاثمار والعطف
للحيثية فان معنى من حيث هو هو من حيث وجهه الخاص
الذي بينه وبين ربه من عينه الثابتة اى لا من حيث الاسباب
والوسايط لوجوده وهو النسبة التي بين المطلق والمقيد
بالسريان المعبر عنه بالمعية التي فسرها الشيخ رض بصحبته بكل
موجود من غير حلول ولا انقسام وعدم اثمار الشيء ضده او نقيضه
انما هو بذلك الاعتبار اما باعتبار الامور العارضة والشروط

اى للشيء
عدم اثمار الضلي والتعين
اشارة الى النكاح الاول

اشارة الاسرار القدر
وهو عبارة عن الاعيان
الثابتة

فقد ثم الضد والنقيض ولو من وجه كاثمار الواحد باعتبار
نسبه المتعدد باعتبار سريان احدية الجمعية وكاثمار الروحانيات
الباقية الحوادث بشرط الاتصالات الكوكبية الحادثة وبالعكس
كتولد الولد من الابوين وذلك ايضا بالاعتبارين المذكورين
وانما قال لايطلع عليه الا الندر من المحققين اشارة
ان الفلاسفة من اهل النظر لم يعرفوه بل قصروا الاسناد الى الحق
على طريق السلسلة والاسباب فيلزمهم المحذورات المخالفة (اى الوجه الخامس)
للشرع كالقول بان للعقل الاول مدخلا فى التاثيرات كلها
والقول بامتناع ادراك الحق الجزئيات على وجه جزئي والقول
بامتناع استناد الافعال الى الحق بلا واسطة مؤثرة والله اعلم
وقد مر ما يناسب هذا المقام فى شرح الديباجة واذا علم ان التجلي
من الحق على حقائق الممكنات مستمر غير منقطع واما ان التجلي (تنبيه الى وجه الارتباط تامل)
من اي مرتبة وحضرة يمكن وقوعه ومن اى حضرة لايمكن
غير معلوم لزم بيان التجلي من اي مرتبه يصدر كالواحدة ومن
اي مرتبة لا يصدر كالاحدية والاطلاق قال الشيخ رضـ

نص شريف اعلم ان الحق لما لم يمكن ان ينسب اليه من حيث اطلاقه
صفه ولا اسم او يحكم عليه بحكم ما سلبيا كان الحكم او ايجابيا علم
ان الصفات والاسماء والاحكام لايطلق عليه ولا ينسب اليه
الا من حيث التعينات الى قوله ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم
نقول العبد الفقير ومعلوم ان التجلي المستمر ليس الا عطاياه
الفايضة الدائمة باعتبار القابليات ولهذه المناسبة
عقب هذا البحث بيان العطايا الذاتية والاسمائية والقابلين (اشارة ايضا الى وجه الارتباط)
لهما بحسب سوالاتهم الاستعدادية او الحالية او المرتبة او غير
ذلك فاعلى مراتب القبول روية وجه الحق فى الشروط والاسباب
ومعلوم ان روية وجه الحق فى الشروط والاسباب يدل على المعرفة
التامة والمطاوعة الكاملة ولذلك عقب هذا النص بنص
فى بيان معرفة متى يكون العبد من المطيعين لربه ومتى تسرع
اليه الاجابة الالهية فى عين ما ساله قال الشيخ رضـ نص شريف
وضابط كلى نفيد معرفة المطاوعة والاجابة الالهيتين وآياتهما
اعلم ان الميزان التام الصحيح والبرهان الذوقى المحقق الصحيح

في معرفة متى يكون العبد من المطيعين لربه الى قوله هو صحة
المعرفة وكمال المطاوعة الخ نقول العبد الفقير واذا تقرر في
هذا النص ان سرعة الاجابة وكمال المطاوعة دليل المعرفة والعلم
اورد بعده نصا في بيان درجات العلم قال الشيخ رضه
نص شريف اعلم ان اعلى درجات العلم بالشئ اي شئ كان
وبالنسبة الى اي عالم كان وسواء كان المعلوم شيئا واحدا او اشياء
انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم مغايرة العالم له الى قوله
والله الموفق والموفق يقول العبد الفقير واذا علم في هذا النص
اعلى درجات العلم بالشئ المعلوم وتحقق واما امارة حصول هذا
العلم لمن حصل له غير معلوم ولا مبين في هذا النص ولذلك
اورد نصا في بيان امارات تدل على حصول اعلى درجات
العلم وذلك موقوف على كمال الاحاطة لعلمه بالمعلوم وعلى
ان يسمح حكم علمه على الشئ حتى تجاوز نعسه وترى ان اخره متصل
باطلاق الحق قوله والعلم بالحق ليس كذلك فانه انما تعلق به من
حيث تعينه سبحانه في مرتبة او مظهر او حال او حيثية او اعتبار

اشارة الى وجه الارتباط ايضا

بخالف

بخالف قوله في النص السابق والتاثر على ان التجليات
الذاتية الاختصاصية لا يكون في مظهر ولا في مرآة ولا بحسب
مرتبة الخ اقول قول الشيخ رضه في هذا النص وفي النص
السابق باعتبار حال المتجلى له يعني اذا كان المتجلى له ممن بقي فيه
فضلة من احكام الامكان والوجوب ورواسخ ولا يكون مغلوبة
بالتجليات لا شك ان حصول التجليات لامثاله لا يكون
الا باعتبار المظاهر وحجابية الاسماء والصفات واما اذا كان
المتجلى له ذي فراغ تام عن ساير الاوصاف والاحوال والاحكام
الوجوبية الاسمائية والامكانية ويكون فارغا فراغا تاما مطلقا
لا تغاير اطلاق الحق فانه يحصل له التجليات الذاتية البرقية
الاختصاصية خارج المظاهر والمرايا على ما سبق تحقيقه
ولهذا اردف هذا النص بنص في بيان انه ليس في الوجود
موجود يوصف بالاطلاق الاولى وجه الى التقيد الخ قال
الشيخ رضه نص شريف اعلم انه ليس في الوجود موجود يوصف
بالاطلاق الاولى وجه الى التقيد ولو من حيث تعينه في تعقل

متعقل ما او متعقلين وكذلك ليس في الوجود موجود محكوم
عليه بالتقيد لاوله وجه الى الاطلاق لكن لا يعرف ذلك
الا من عرف الاشياء معرفة تامة بعد معرفة الحق ومعرفة كل ما يعرفه
ومن لم يشهد هذا المشهد ذوقا لم يتحقق بمعرفة الحق والخلق
يقول العبد الفقير قوله رضه بعد معرفة الحق الى لا يقال
هذا مخالف لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه قال
مولانا عليه الرحمة في جوابه لانا نقول قوله عليه باعتبار
الانية وقول الشيخ رضه في هذا الكتاب وفي تفسير الفاتحة
وغيرهما باعتبار اللمية فانفتح الفرق وزال الفتق واقول يمكن
الجواب عنه بوجه اخر وهو ان قول الشيخ رضه اشارة الى
حديث اخر وهو قوله عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
رواه الشيخ الكبير رضه في كتاب العقلة ثم احتجنا الى التوفيق
بين الحديثين وهو ان قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
لسان اجمال يعني ان العارف اذا عرف نفسه عرفه موحدا باعتبار
نفسه لان التجلي تابع للمتعين وباعتبار المرايا والمظاهر وقوله عليه السلام

اعرفكم بنفسه الى لسان تفصيل يعني ان المشاهد اذا عرف
المطلق المتعين في جميع التعينات والمظاهر باعتبار الاسماء
والصفات عرف التعينات والمظاهر بالفروق لكن هذه المعرفة
لا تحصل الا لذي فراغ تام مطلق عن جميع احكام الوجوب والامكان
لا يغاير الاطلاق اطلاق الحق كما سبق بيانه ومن تحقق بهذا المشهد
حصل الكمال وعرف الفرق بين الكمال والاكملية ولهذا عقب
وجه ارتباطه
هذا النص بنص في بيان مرتبة الكمال والاكملية قال الشيخ رضه
نص شريف في بيان سر الكمال والاكملية اعلم ان للحق كمالا ذاتيا
وكمالا اسمائيا تتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمالان معا
من حيث التعين اسمائيان الى قوله واما من حيث ان انتشا اسماء
الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات
التي يوصف بها هي كمالات ذاته الى اخر النص يقول العبد الفقير
الفرق بين الكمال والاكملية موقوف على مقدمة نافعة في مواضع
كثيرة وهي ان ما نسبت اليه الفاعلية وهي من احكام الوحدة
الربانية وما كانت نسبته اليها اقوى وهي الروح الروحانية

اعرفكم

وما يضاف اليه الانفعال وهما من احكام الكثرة الكونية وما كانت
نسبته اشد وهي النفس واذا اجتمع منشاء الفعل والانفعال
اعني الروح والنفس ظهرت الحركة والحركة ابدا انما تظهر من المحبة وتحب
الناظر فيهما باسباب اخر كقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم ففر لما خاف وفي
المعنى ففر لما احب النجاة من فرعون وعمله به فذكر السبب الاقرب المشهود له
في الوقت هو كصورة الجسم للبشر وحب النجاة مضمن فيه تضمن الجسد
للروح المدبر له والانبياء لهم لسان الظاهر به يتكلمون لعموم الخطاب
واعتمادهم على فهم العالم العاقل من السامعين واذا كانت الحركة
حبية فسري اثر المحبة الغالبة حالسر على الذاكر المنبعثة من باطنه
في الروح والنفس فحركهما وامال كل واحد الى الاخرى طلبا للكمال
المندرج في صاحبه فحنت الروح الروحانية ومالت بكل ما يندرج
فيه من احكام الفعل الى النفس ميلان الذكر الى الانثى وحنين
الزوج البار الى الزوجة البارة وحنت النفس ومالت بحكم
تحققها بصفة الاطمئنان مع ما تشتمل عليه من الاحكام الكونية الانفعالية
الى الروح الروحانية بحكم السببات المذكور حنين الزوجة الموافقة

الى الزوج الموافق فاجتمعا وامتزجا لكن لما انضاف الى كل
واحد منهما من الاحكام والاثار الوحدانية الاعتدالية اجتمعا
وامتزجا ثانيا بطرز اخر فظهرت الحقيقة القلبية المذكورة وخرجت
من مشيمة النفس بصورة واحد شديد بارز الى الديمومة المقدمة
واذا خرجت من مشيمة النفس الامارة بالسوء فصار هذا القلب
مرآة ومحلا للتجلي الوحداني المتعين من حضرة الاسم الظاهر فشمل حكمه
جميع قواه الظاهرة سمعا وبصرا ولسانا ويدا ورجلا كما ورد في الخبر
الصحيح المشهود على التصريح بيان ذلك وهذا هو السير والسفر الاول
المجتبى من حيث الظاهر والنفس وتكميلهما للتحقق بالاسم الظاهر وكليات
اسمائه الموهمة للتشبيه كالسميع والبصير ونحوهما ولرؤية الوحدة
في عين الكثرة وهو مقام قرب النوافل قال الشيخ رض في تفسير
الفاتحة فقرب النوافل يخص للطالبين وقرب الفرائض يختص
بالمرادين المطلوبين فاذا تعدى المحقق مقام او ادنى وارتفع الحظ
الذي قسم الدائرة قوسين فان المطلوب يكون له الاولية
والظهور من حيث الحكم والطالب له الاخرية ولوازمها ومن ثم

سره سبحان الذي اسرى بعبده عرف سر قف ان ربك يصلي
لعرف ثم اونا الله تم كلامه رضه يعني حيث لم نقل سبحان الذي اسرى
عبده اليه به ولو نقل قف وصلى الى ربك او قف لتصلي لربك ثم نرجع
الى ما كنا في سبيله وقولنا ولرؤيتنا الوحدة في عين الكثرة وهو استهلاك
الوحدة في الكثرة ونقال وهو مشاهدة المجمل في المفصل
قال الشيخ الكبير رضه في كتاب انشاء الدواير اما نحن فما ادركنا
المجمل الا من المفصل الحادث الحاصل في الوجود ثم ادركنا في ذلك
المجمل تفصيلا مقدرا يمكن ان يكون وان لا يكون ثم شرع في السير
والسفر الثاني المحبوبي من حيث الباطن والروح لتكميلها للتحقق بالاسم
الباطن الذي يجمع الاسماء المنبئة عن التنزيه كالسلام والقدوس
والعزيز ونحو ذلك ولرؤيتنا الكثرة في عين الوحدة وهو مشاهدة الكثرة
في الوحدة واستهلاك الكثرة في الوحدة كمشاهدة العالم العاقل بعين
العلم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة قال المحقق الجندي قدس سره
مشاهدة المفصل في المجمل مجملا مقام الكاملين الواصلين الى عين
الجمع واما مشاهدة المفصل في المجمل مفصلا تختص بالحق ولمن شاء

الحق ان يشهده من الكمل المقربين تم كلامه عليه الرحمة وذلك
انما يكون بعد فتق الروح واخراج الروح احكام الكثرة الكامنة
في باطنها على عكس القضية الاولى الواقعة في السير والسفر الاول
فان باطن كثرة النفس وقواها الظاهرة ومظاهرها انما هو وحدة
ظاهر الوجود وان باطن وحدة الروح انما هو كثرة الشوون المختصة
بصور الحقائق الكونية الواقعة في العلم الازلي فاعلم ترشد ثم بعد
فتق الروح تتولد وتخرج من مشيمتها ولد قبل التجلي الباطني المذكور
وبعد التحقق بكليات هذا الاسم الباطني منتهى سيره وسفره الثاني المحبوبي
وهو مقام قرب الفرايض الوارد في قوله تع وما تقرب الي عبدي بشيء احب
الي مما افترضت وربما تتفق بالنسبة الى بعض الناس بان يكون
هذا السير الثاني المحبوبي مقدم على السير الاول المحبي لتقدم جذبته
وبقائه على سلوكه وفنائه وعلى النمط المذكور اولا تقدم السلوك
على الجذبة والفناء على البقاء ثم بمساعدة الاستعداد بعد ذلك يتشمر
للسير والسفر الثالث لاجل التحقق بالتجلي الذاتي الجامع بين الظاهر
والباطن والاول والآخر الحاصل والمتعين من ظاهر مرتبة الالوهية

الجامع بين الاسماء الظاهرية والباطنة وذلك ببذل الجد والجهد
في ازالة قيد التقيد باحد حكمي الظاهر والباطن ونفي تمانع اثارهما
حتى يتولد من بين احكامهما قلب متحير لا تتقيد ولا تقيد بل يجمع بين
طرفي الظاهر والباطن وذلك هو المعبر عنه بمقام قاب قوسين
وجمع الجمع ويتحول فيه التجلي الجمعي الكمالي وهذا هو منتهى اسفار جميع
الانبياء والرسل والمقربين من الاولين والاخرين واما السفر
الرابع الى مقام او ادنى ورتبة وان الى ربك المنتهى ومرتبة
احدية الجمع للتحقق بالتجلي الذاتي الاكملي المتعين من باطن مرتبة
فذلك مختص لسيدنا ومولانا سيد الاولين والاخرين صلوات الله
عليه وعليهم اجمعين اعلم انه ربما لم تتفق بالنسبة الى بعض السالكين
بل اكثرهم ازالة الاحكام المذكورة على نحو ما ينبغي لنقص في قابليتهم
وعوز في استعدادهم ونقصان وتاسيس سلوكهم على قاعدة
فاسدة بلا ارشاد مرشد عالم صحيح الارشاد فلم تتميز فيهم احكام
الروح عن احكام النفس لكن قد يضعف احكام النفس وتقوى
احكام الروح وتغلب بسبب مزاولة الرياضات والمجاهدات

والمكابدات

والمكابدات فيشرق انوار روحانيتهم وترد عليهم الخواطر
الملكية الصائبة ولا تحجبهم احكام الاجسام وكثافتها ولم ينفر
فهم خواصها واثارها فيخبرون عن الكوائن والمغيبات ويسمعون
وينظرون من وراء استار الجدران وعلى بعد المسافات ويفعلون
بالهمم ويستجاب دعوتهم ويمشون على الهواء والماء ولم يحترقوا بالنار
لدخولهم باب الملكوت الادنى فتغلب روحانيتهم ومع ذلك كله
لم يصيروا من ارباب القلوب واصحاب التجليات بل لم يشموا رائحة
القلب اصلا ولا ولجوا بابا من ابواب الملكوت الاعلى الذي هو عالم
الجبروت وحضرة الاسماء والصفات الالهية وهكذا عند
الغزالي ايضا لانه قال عالم الجبروت عالم العظمة اما عند اكثر
المشايخ وهو العالم الاوسط واما عالم الملكوت عالم الغيب
ولا ابتلوا انبعثت من بحر الولاية ولا تفرق بينهم وبين الرهباسين
في ظهور جميع ما ذكرنا من الاثار والخوارق منهم الا قول لا اله الا الله
محمد رسول الله واداء حقوق الشريعة المحمدية والقيام بجميع احكامها
والدخول لذلك في زمرة الابرار المؤمنين الصالحين لدخول الجنة

وحصول نعيمها ودرجاتها والفوز باللقاء المقيد من ربهم
فقد فتح لک باب من ابواب المعرفة والتميز والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم فقد ظهر لک الفرق بين الكمال والاكملية
نفحة كلية فى حقيقة الفيض الذاتى الفيض الواصل من الحق الى
المسمى سوى عبارة عن صور صفة اكمليته سبحانه وذلک حكم زايد
على الكمال الذاتى وكما ان كمال وعاء هو بامتلائه سوا كمليته بما نفيض
منه بعد الامتلاء كذلک الفيض الايجادى لكن يحل ذلک الجناب عن الظرفية
والمظروفية فالامتلاء هناک عبارة عن الغنى الذاتى من حيث
وجوب الوجود وعدم الحاجة الى السوي وعبارة ايضا عن سر
الصمدية فانه لا خلو فى الحضرة ولا عوز ولا فراغ وثم كمال ثان وهو
الكمال الاسمائى والصفاتى وانه مقرون بالوجود الفايض على
الكون بموجب اثر الاكمليه فالايجاد ثمرة كماله لا ان ايجاده مثمر
للكمال كمل سبحانه فاوجد لم يوجد ليكمل والكمال الثانى هو الكمال
الاسمائى الصفاتى الذي اشرت اليه انفا وانها نعوت له سبحانه
من حيث تعينه فى صور احواله الذاتية اعنى الاسماء والصفات

وموجب اختلاف ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقايق شوونه
التي اشتملت عليه ذاته وههنا فايدة ومهما ان القلب اذا تصفى
سماؤه عن غمام الشك والريب وتجلى فيه ايات الرب يصير الايمان
احسانا ويعود كشفا وعيانا وهنالک لولاية لله الحق فدخل في
دايرة مرتبة الاحسان ولها ثلث مراتب اولها بعد ظهور حقيقة
القلب التحقق فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ورجلا
وثمرتها الرؤية فى ظاهر كل شيء بلا تميز ولسانها ما رايت شيئا الا ورايت
الله قبله نظم كلشن محقق راكه وحدت در شهود ست
نخستين نظر بر نور وجود ست دلى كز معرفت نور صفا ديد
زهر چيزى كه ديد اول خدا ديد ووسطاها التحقق بحقيقة
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وثمرتها الرؤية
فى باطن كل شيء مع التميز ولسانها ما رايت شيئا الا ورايت الله
بعده اوفيه وهذا اشارة الى قرب الفرايض والاول الى قرب النوافل
ومنتهاها التحقق بالجمع بين الظاهر والباطن فكان قاب قوسين
وثمرتها الخلافة ثم الكمال ولسانها ما رايت شيئا الا ورايت الله

معه واما مقام او ادنى فمختص بصاحب سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا وقال عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وثمرته
الاكملية ولكنا رايت الله ولا معه شيئا غيره وذلك في وقته
الخاص الذي لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل صلوات
الله عليه وعلى اله بيت وكلهم رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من الديم ومن ذاق هذا المشهد عن كمال
معرفة ومشاهدة ذاتية عرف حقيقة الحق والخلق ولهذا
اى اخذ امع المعرفة · اى معا · مطردا ما

قال الشيخ رض نص شريف جدا حقيقة الحق عبارة عن صورة
علمه بنفسه من حيث تعينه في تعلقه نفسه باعتبار توحد العلم
والعالم والمعلوم الى قوله ليس كل فقر فافهم نقول العبد الفقير
اعلم ان قول الشيخ في هذا المحل حقيقة الحق عبارة عن كذا تعريف
للحق باعتبار احديته وغيب هويته لا للحق مطلقا فانه لا الجواب
في جواب ما الحق وكذا ما حقيقة الحق وكذا لا يجوز التحقق
بالحق عند البعض لانه عبارة عن الوجود المطلق ولكن للوجود
ان فهمت اعتباران احدهما من كونه وجودا فحسب وهو الحق

١٥٢

وانه من هذا الوجه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت
ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود
هو للتفهيم على ما مر ومن باب تسميه الشيء باعم اوصافه لا ان ذلك
اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده
الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحيوته وقدرته عين
علمه اذ ليست لها وجودات زايدة متعددة وعلمه بالاشياء
انما عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء
بنفس علمه بنفسه تتحد فيه المختلفات لاتحاد الحقايق
بالنسبة اليه كابصار المتعددات دفعة بالنسبة الى المبصرات
وتنبعث منه المتكثرات لتكثر ذلك العلم بعينه بالنسبة
الى المعلومات دون ان تحويه او يحويها اذ لا وجود الا له ووجود
الحاوي غير وجود المحوي او تبديه عن بطون متقدم لان بطونه
عين ظهوره او هو من نفسه يبرزها وسد بها له وحدة هي
نفس كل كثرة والوحدة صفته والكثرة صفة الحقائق وله بساطة
هي عينه عين كل تركيب حاصل من الحقائق لذا اوقل مرة الاعتبار

الثاني متى ادرك اوشهد اوخاطب وخوطب فمن وراء
حجاب عزته فى مرتبه نفسه المذكور اذ لا نسبة بينه وبين
غيره من حيث غربه بنسبة ظاهرته وحكم تجليه فى منزل تدليه
من حيث اقتران وجوده العام بالممكنات وشروق نوره
على اعيان الموجودات ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه
انما صح تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين
من الاعيان الممكنة التى هى فى الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادا وما تنشئ
تلك الصفات من الامور المسماة شؤونا وخواص وعوارض
والآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماه اوقاتا والمراتب
ايضا والمواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى
واذا وضح هذا وتقرر علم ان حق المعرفة بالحق هو ان تنزهه فى مرتبة
التنزيه وتشبهه فى مرتبة التشبيه كما قال سلطان المحققين
الشيخ الكبير رضه **نظم** فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا •
وان قلت بالتشبيه كنت محددا • وان قلت بالامرين كنت مسددا
وكنت اماما فى المعارف سيدا • فمن قال بالاشفاع كان مشركا •

ومن قال بالافراد كان موحدا • فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا
واياك والتنزيه ان كنت مفردا • اى اذا قلت بوجود الاثنين بان
تقول وجود مطلق ووجود مقيد واياك ان تشبه المطلق
بالمقيد ولهذا بين مراتب التنزيه بنص مخصوص **قال الشيخ رضه**
نص شريف جدا اعلم ان ثمرة التنزيه العقلى هو تميز الحق عما سواه
بالصفات السلبية حذرا من نقايض مفروضة فى الاذهان غير
واقعة فى الوجود دليله قوله باثبات مثبت والسلام **يقول العبد
الفقير** ومن ثمرات التنزيه الكشفى نفى السوى فى الوجود العينى
مع بقاء الحكم الامكانى العددى باعتبار حقائق الممكنات وقد علم
ان الحق باعتبار احديته وغيب هويته منزه عن التعددات
المعلومة والاختلافات المشهودة فى عرصة الوجود وقد علم
ايضا ان هذه الاختلافات الظاهرة انما تظهر فى الوجود الاحدى
باعتبار القوابل الممكنة فى المرتبة الواحدية وحضرة الالوهية
لان كينونته كل شئ فى كل شئ وانما يكون بحسب المحل ولهذا وصف
المعلومات باعتبار ارتسامها فى العلم القديم بالقدم وان كان

لا تخلو عن حكم الحدوث من وجه آخر كما قال الشيخ الكبير رضه
فهو الانسان الحادث الازلي والنشاء الدايم الابدي ولهذه
المناسبة الخفية (وهو الفنا وجه الارتباط) اورد هذا النص عقيب نص التنزيه قال
الشيخ رضه نص شريف كينونة كل شيء في شيء انما يكون بحسب المحل
وسواء كان المحل معنويا او صوريا الى قوله فاعلم ذلك ترشد
يقول العبد الفقير واذا فهمت ان الاختلاف الظاهر انما نشا
في الوجود الاحدي من اختلافات الاستعدادات علمت ان
بين هذه الحقايق المختلفة الغير المتناهية وبين الذات الاحدي
مناسبة واتحاد وصفي باعتبار شمول نور الوجود الواحد منافرة
ومباينة باعتبار صفتي الوحدة والكثرة المعلومتين في الوجود
والحقايق ولتحقق هذا السر (وجه الارتباط) اورد نصا جامعا لبيان كليات اصول
المعرفة الالهية والكونية واحكام المناسبات والاتحاد والمنافرات
والمباينات بين الحقايق والوجود والله اعلم قال الشيخ رضه
نص شريف من اشرف النصوص واجلها واجمعها لكليات اصول
المعرفة الالهية والكونية اعلم ان اطلاق اسم الذات لا يصدق

على الحق

على الحق الا باعتبار تعينه التعين الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمل
الاطلاق المجهول النعت لعدم الاسم الى قوله فالاقرب نسبة
الى الاعتدال الحقيقي يقول العبد الفقير قوله في تعقل الخلق
غير الكمل لان التعين الاول في تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى الكل
تعقل لما قال رضه في هذا الكتاب في النص العشر المثال وهذا
التعقل لتعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة
الى تعين الحق في تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات
وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي الى قوله لا من نسبة غيرها
قوله والاحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم
للمطلق ولا وصف اقول قال الشيخ رضه في النفحات وعرف
ان الارتباط بالحق من حيث احديته واعتقاد انه واحد من جميع
الوجوه عبارة عن اشرف احوال العبد المحجوب عن الحق واشرف
تعقلاته وانفعه له من حيث السعادة المطلقة المجملة لا ان اعلى
صفات الحق واكملها هو الاحدية قوله ولهذا اثرها اعني المراتب
على سبيل الاستقلال بل بالوجود اقول قال الشيخ رضه في مفتاح

الغيب ان الاثر لا يكون للوجود اصلا من حيث وجوده فقط بل
لا بدّ من انضمام امر خفى يكون هو المؤثر او تتوقف عليه الاثر اليه صح
والاثر نسبة بين امرين مؤثر فيه ومؤثر ولا تحقق لنسبة ما
بنفسها فتحققها بغيرها ولا جايز ان يكون ذلك الغير هو الوجود
فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا نظهر عنه ايضا عينه على النحو
الحاصل لما تقرر قبل ولما كان امر الكون كما سنزيده ايضاحا ان شاء الله تع
محصورا بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر
لما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية
واليها والى نسبها المعبر عنها بالاسماء تستند الاثار والمراتب كلها
امور معقولة غير موجودة فى اعيانها فلا تحقق لها الا فى العلم
كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا
تميز امر المراتب تتميز عن الارواح والصور فان الارواح والصور
لها وجود فى اعيانها بخلاف المراتب وكذلك ساير النسب فافهم اى الاجسام
ولا اثر الا للباطن ومتى اضيف الى ظاهر لغموض سره وصعوبة ادراكه
بدون الظاهر فمرجعه فى الحقيقة اعنى الاثر الى امر باطن من ذلك

الظاهر او فيه فاعرف تم كلامه رضه **قوله** فاما المناسبة الذاتية بين
الحق والانسان الذي هو عين المقصود فيثبت من وجهين احدهما
من جهة ضعف تاثير مرتبته فى التجلى المتعين لديه بحيث يكسبه وصفا
قادحا فى تقدسه سوى قيد التعين الغير القادح فى عظمة الحق وجلاله الكلى
والثانى بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ تتفاوت
بحسب تفاوت الجمعية فيضعف المناسبة ويقوى بحسب ضيق
فلك جمعيه الانسان من حيث قابليته وسعتها فنقص الحظوظ لذلك الضيق
وتتوفر للمستوعب لما اشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات
والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك فى كل عصر وزمان مع ثبوت
المناسبة ايضا من الوجه الاول له الكمال وهو محبوب الحق والمقصود
لعينه وهو من حيث حقيقته التى هى برزخ البرازخ مرآة الذات
والالوهية معا ولوازمها وصاحب المناسبة الذاتية من حيث الوجه
الاول محبوب مقرب لا غير وقد سبق التنبيه على ذلك **يقول العبد
الفقير** قال الشيخ رضه فى الفكوك اعلم ان بين الانسان وحضرة الالهية
مناسبة بسبب الاشتراك فى احدية الجمع وكما ان حضرة الالوهية

المعبر عنها بالاسم الله يشتمل على خصايص الاسماء كلها واسماء احكامها
التفصيلية ونسبها المتفرعة عنها اولا والمسهه الحكم اليه لغير الاواسطه
بينها وبين الذات كذلك الانسان فانه من حيث حقيقته ومرتبته
لاواسطة بينه وبين الحق لكون حقيقته عبارة عن البرزخية الجامع
بين احكام الوجوب واحكام الامكان فله الاحاطة بالطرفين ولهذا
قال الشيخ رضه فهذا الانسان الحادث الازلي والنشاء الدايم الابدي
فله الاولية والتقدم على الموجودات من هذا الوجه واما اخريته
فمن حيث انتهاء الاحكام والاثار اليه واجتماعها ظاهرا وباطنا فيه
كانتشائها اولا منه ولكل مسمى بالكلمة حصة من الحقيقة الانسانية الكمالية
وللجامعين للحصص ثلث مراتب وان كانت الحقيقة تحوى على اكثر
من ذلك فجامع الغالب في جمعيته احكام ظاهر الانسانية الحقيقية
وجامع الغالب على جمعيته احكام باطنها والجامع الثالث له الجمع بين
الظهور والبطون في درجة اعتدالها واما الاحكام المشار اليها فاحكام
الوجوب والامكان فللواحد الظهور بالاحكام الوجوبية في مرتبة الامكان
بحسب الامكان وهو الغالب على شوونه حكم نسبة الظهور بصورة

الانسانية وللاخر الظهور باحكام الامكان في حضرة الوجوب
بحسب الوجوب وهو الغالب على شوونه حكم نسبة البطون وللاخر
الظهور في مقام البرزخي الاعلى النقطة الوسطية التي بها تعين
الطرفان وثمه من لا رتبة له على التعين يشار اليها كالذات من
حيث اطلاقها منه وبه تعين الطرفان والمتوسط الجامع بينهما
ولا يتقيد بمرتبة ولا نسبة ولا اسم ولا وصف ولا ينتفي عنه ايضا
شئ من ذلك وفيه تستهلك المراتب وارباها كما به تظهر والله اعلم
تم كلامه قال رضه في النفحات اعلم ان الحق لا يضاف اليه امر ما من
تنزيه وتعظيم وايجاد وتصريف وعلم وارادة وقدرة وحيوة
وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية
الذاتية وهي التي الالوهية من بعض مراتبها والموجودات مظاهر
كيفياتها واحكامها التفصيلية بالترتيب الذي اشرت اليه انفا
وبحسب دوام حكمها فيها وانبساط اثارها عليها واستيعابها وتقدمها
بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجمعية وبما ذكرناه امتازت
الملائكة بعضها عن بعض والحضر على بعضها في امور دون غيرها

وفى مقام خاص دون سواه كما قالت الملائكة وما منا الا له مقام
معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا وهكذا الامر فى المسمى قلما ولوحا
وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها وشيطانا وجنا وعناصر ومولدات
واناسي الحيوانون صور احكام جمله تلك الحقيقة الانسانية الالهية
من حيث ظاهرتها والملائكه على اختلاف طبقاتهم صور احكام
شوونها وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة
الاعضاء الرئيسه من حيث القوى المودعة فى كل عضو والكواكب
للاعضاء والملائكة العرشية فما دونها لبقية القوي والخواص
المودعة فى القوى وللشوون من حيث اطلاقها ولمطلق الصورة
الوجود ولمطلق الروح الكلى القوي الجامعة للقوى المضافة
الى الاسم الباطن انضياف الوجود الى الرحمن وللاسم الله المرتبة
الجامعة بين المراتب الغيبية ثم لتعلم ان للاسم الباطن الذي
اضيف اليه جنس الملائكة والقوى درجات اعتداله تختص
بباطن تلك الحقيقه الانسانية تحصل من الهيئات الاجتماعية
الواقعة بين الاحوال الكلية بعضها مع بعض وبين الجزوية منها

والكلية

والكلية كحال الامزجة مع الاستقصات التي هى الاصول فافهم فالجن
والشياطين صور اجتماعات شوونها الطبيعية الانحرافية وانها
ايضا على طبقات ودرجات فى الاعتدال الجامع بين ما ظهر وبطن
وتقيد وانطلق وفعل وانفعل ومظاهرها الكمل والرسل والانبياء
وعموم الاولياء والصالحون فالكمل صورة تلك الحقيقة من حيث
ما اضاف اليها جميع الصور الوجودية والحقائق الروحانية والحضرات
الالهية المطلقة منها المنزهة عن كل قيد والمقيدة ايضا بحسب الاسماء
والصفات وكافة الموجودات والحقائق الغيبيات والتفاوت الواقع
بين الكمل بحسب مزيد السعة والحيطة والاطلاق عن الحصر والبسط
المقتضي استيعاب كل وصف والظهور بحكم كل صفة وكلمة ووجود
وحرف فمن كان نسبته الى نقطة الاعتدال الحقيقي اقرب كان
اكمل استيعابا واتم حيطة ولما كانت احوال نبينا صلى الله عليه وسلم
شاهدة بما ذكرنا من حيث عموم حكم شرعه واحاطة رسالته وكمال
رحمة كتابه عن حال من سبق ومن حضر ومن يلحق وظهرت نشاته
مشتملة على شوون الجميع ومراتبهم واحكامهم وافيا لهم جملة فى عصر

متفاوتة فى تكملها بجميع لكن كمل الا عنده
الحقيقى الانسانية الالهية الروحانية م

وتفصيلا فی امته من حيث ان الوجود صورته المطلقة التفصيلية
كما ان الصورة التي ظهر بها صورته المجملة المدمجة الكلية الجامعة
بين الجمع والتفصيل والمفاصلة والتفصيل والاختصار والتطويل
والتقييد والاطلاق والفوات والتحصيل صح ووضح لمن استبان له
ماذكرنا ان خلقه القران وان القران نسخه جامعة بجميع صفات
الحق واحكامه واحواله مع خلقه ومترجم ايضا كما قلنا عن صور احوالهم
بعضهم مع بعض ومعه غيبا وشهادة وعلما وعبادة والمسمى محمد القب
لتلك الحقيقة بحسب الحال والزمان وبعض المراتب وكذا الامر في تسميه
تلك الحقيقه بالانسانية وبغير ذلك كالاسم الله والرحمن وورا ذلك
اسماء هي احق واتم مطابقة لولا انه اخذ علينا العهد من جهة الحق
غيرة لذكرنا منها ما يرى الاكمه والابرص معنى وما عساه ان يهلك
اضرين ولا يهلك على الله الا هالك ورحمته وسعت كل شي وهو
الواسع العليم كما قال العراقي عليه الرحمة فی كتاب المسمى بلمعات شعر
گفتا بصورة ار جد زاولاد ادم • از روی مرتبت بهمه حال برترم
چون بنگرم در اینه عکس جمال خويش • گردد همه جهان بحقيقت مصورم

خورشيد اسمان ظهورم عجب مدار • ذراه كاينات اگر گشت مظهرم
ارواح قدس چيست نمودار معنيم • اشباح انس چيست نگه دار پيكرم
بحر محيط رشحه از فيض فايضم • نور بسيط لمعهٔ از نور ازهرم
از عرش تا بفرش همه ذرّه بود • در نور آفتاب ضمير منوّرم
روشن شود ز روشنی ذات جملهٔ • گر پردهٔ صفات خود از هم فرو درم
عالم بسوزد از سبحات جلال من • از روی قهر اگر بجهان بار بنگرم
آبی كه زنده گشت از و خضر جاودان • ان آب چيست قطرهٔ از حوض كوثرم
ان دم كه ميسح همی مرده زنده كرد • يك نفخه بود از نفس روح پرورم
فی الجمله مظهر همه اسماست ذات من • بل اسم اعظم بحقيقت چو بنگرم

واذا وضح هذا وتقرر عند اهله عُلم ان صور الموجودات جميعها
على اختلاف طبقاتها نسبتها الى الحقيقة الانسانية المشار اليها ای الصورة الانسانية الحقيقية الحادثة
نسبة الصورة والنشاة العامة التفصيلية والصورة الظاهرة
بصفه احدية جمع الجمع محذوة على الصورة الخاصة المدمجة المتوعبة
جمله احكام تلك الحقيقه وصفاتها واثارها من حيث نسبتها الكونية
المترجم عنها بقل انما انا بشر مثلكم وانى ابن امراة تاكل القدير ونحو ذلك

ومن حيث نسبتها الاخرى لعلية الالية ايضا المترجم عنها بقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وبقوله وما رميت اذ رميت
وهذه يد الله وهذه يد عثمان رضه وانى ابيت عند ربي ولي وقت
لا يسعني فيه غير ربي ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ونحو ذلك
ولا شك ان الاصل واحد والامر واحد وحكمه واحد ولا راد لامره ولا معقب
بحكمه ولا عدد لديه ولا تردد في حضرة اصالته واحديته تصدق
عليه والرسالة واصلة وواقعة بين المراتب من وحدة الى كثرة
ومن بطون الى ظهور ومن اجمال الى تفصيل لتكميل ظهور وتوصيل
مجهول وتغليب حكم وحدة جامعة على كثرة غير منضبطة والا مستندة
الى اصل جامع وسار بالحكم والفعل والذات والعلم في كل ما هو من لوازمه
وتبع له فرسالات الرسل تفصيل الرسالة المحمدية وكذلك شرايعهم
ورسالته بسبب ظهوره بوصف الاصل ولسانه وحكمه المهيمنة
والاستيعاب والحيطة والاستمرار دوام الاعصار فمطلقة باطنا
عين رسالته بحسب منه الجامعة للاوصاف الامم فكان رسول عبد الاسم
لا تدعوا لا عبيد الاسم الذي منه صدرت رسالته واستندت اليه امته

وليس ثمه مستحيل ولا استحالة الا بالذهن والفرض تم كلامه رضه
فان قلت هذه الكلمات ومثل ما مر ان الالهية من بعض مراتب
الانسانية الكمالية يفهم منه ان الانسان الكامل يكون مظهر الالوهية
ومتحققا بها فهل يصح ذلك والالوهية كالوجوب الذاتي والقدم والاحاطة
او دوام الاحاطة من خواص الحق سبحانه وتعالى قلت قال الجندي رحمه الله
في رسالته قد اختلف في ان الانسان هل يكون مظهر الالوهية
التي هي الصفة الجامعة للكمالات الاسمائية فحقق المتصوفة
على ان التخلق والتحقق بالاسم الله لا يمكن لاختصاصها بالحق ولانه قايم
مقام المسمى وهذا من مقام الادب مع الله فاما مقتضى الكشف والشهود
ان الاسم الله ليس عين المسمى من جميع الوجوه بل من وجه كساير
الاسماء ولما اتصف الانسان الكامل باحديته جمع جميع الاخلاق الالهية
ولسر وسعني قلب عبدي التقي النقي صار قلبه عرش ذات الحق والاسماء
الالهية ويكون الاسم العلم الاعظم لدلالته على حقيقة الحق في المجاز
هذا كلامه لكن ينبغي ان نعلم ان هذه المظهرية بحسب حقيقته ومرتبته
لا بحسب شخصه الجزوي وتخصيص القلب الذي هو اجمع واوسع ما في الانسان

من سايره في الحديث القدسي ايضا يويده فلا يكون قول المحققين
مخالفا لمقتضى الكشف ومبنيا على التادب والله اعلم **فايدة تتضمن**
الفرق بين التعلق والتحقق والتخلق بالاسماء الالهية بقدر الطاقة
البشرية قال الشيخ الكبير رض للعبد باسماء الحق تعلق وتحقق وتخلق
فالتعلق افتقارك اليها مطلقا من حيث ما هي دالة على الذات
والتحقق معرفة معانيها بالنسبة اليه سبحانه والنسبة اليك والتخلق
ان تقوم فيها على ما يليق بك كما تقوم الحق فيها سبحانه بجميع اسمايه
يمكن تعلقها وتحققها والتخلق بها الا الله عند من يجريه مجرى العلمية
واحتج بانه ينعت ولا ينعت به وهذا المنع من التخلق اذا التخلق
اكتساب نعوت ومن راي انه اسم لمجموع الصفات الالهية
جوز التخلق به كساير الاسماء الالهية التعلق بهذا الاسم افتقارك
اليه من حيث الجمع مما يجوز ان يكون على الحد المشروع ومن غير
تخصيص بشيء بعينه التحقق بهذا الاسم معرفة ما يجب لمدلول
هذا الاسم وما يستحيل وما يجوز على وجه ومن التحقق ايضا معرفة ما يناسب
الينا من هذا المجموع الذي يدل عليه هذا الاسم على الوجه اللايق بنا

التخلق بهذا الاسم ان تقوم بجمعيتك بمجموع مدلول هذا الاسم
من حيث الاسماء التي يعرف فيكون العالم مجهول النعت والوصف
بوجه ويكون موثرا في العالم باسره بوجه وغير العالم بنسبة
خاصة ادعوني استجب لكم ولكن لا يطلق ويكون مقصود العالم
بوجه فمن حصل هذه المراتب فقد تخلق بهذا الاسم من حيث وصفته
لا من حيث علميته تم كلام الشيخ رض **فلا علينا** (اي فلا باس علينا) **ان نذكر فايدة نافعة**
للمبتدي والمنتهي وازالة لغلط بعض المكاشفين الذين يدعون
توحيد الحق ومعرفته قال الشيخ رض في سر لفظة الدين ان الانسان
الذي هو الانموذج بجميع الممكنات والنسخة الجامعة لخصايصها
وحقايقها لو انتهى في امره وحاله وترقيه الى اقصى مراتب الاطلاق
علما وشهودا وحالا ومقاما وتجريدا وتوحدا فانه لا يتصف بالحرية
العامة الرافعة لجميع الاعتبارات والنسب والاضافات واحكام القيود
اصلا بل لو ارتقى ما عسى ان يرتقي بحيث ان سقط عنه الاحكام
التقييدية الامكانية والصفاتية الاسمائية ايضا بعد سقوط التكليفات
الامرية عند خروجه عن حصر الاحوال والنشات والمواطن والمقامات

فلم يحصر عالم وحضرة ولاغيرهما مماذكر لابد وان يبقى معه حكم قيد
واحد امكاني في مقابلة القيد الاعتباري الثابت في انهى مراتب الاطلاق
للوجود المطلق وهذا القيد الباقي للانسان هو حظه المتعين من غيب
الذات الذي قلنا غير مرة انه لايتعين لنفسه من حيث هو لا باسم ولا تعين
فيه لنفسه شئ فتعينه اي تعين الغيب المذكور هو بحسب ما به يظهر
متعينا وهو حاله المسمى بعد بالممكن فافهم وبهذا التعين يظهر سر ارتباط
الحق بالانسان وارتباط الانسان بالحق من حيث يدري الانسان
ومن حيث لايدري ولما ذكرنا توقف تعقل الوجود المطلق على نسبة
او مظهر يفيد التميز ولو غيبا لا عينا كتوقف ظهور التعين الذي هو شرط
في التعقل على الوجود واما عدم شعور قوم من اهل الشهود الحالي
هذا التميز فلا ينافي ثبوته في نفسه فان الكمل والمحققين من اهل الصحو
المخلصين من ورطة الشكر والمشاهدات المقيدة عند استقرارهم
من وجه في مركز مقام الكمال الاحاطي الجمعي الاحدي الوسطي المعاينين
من اطراف المحيط واهلها ما خفي عن المنحرفين يحكمون بما ذكرنا فافهم
وقال الشيخ رض في موضع اخر من تفسير الفاتحة في تفسير اهدنا

المستقم

١٦٧

١٦١

المستقم في قوله تتمة الكلام على هذه الآية لاشك ان لك مستندا
في وجودك ولاشك انه اشرف منك وسما من حيث استنادك
اليه فان المرتبة الاولى لهما الفعل والغنى والثانية الفقر والانفعال
فاشرف توجهاتك نحو مستندك واشرف احوالك من حيث سيرك الى الله
وقصدك له للقربة والاحتظاء بمعرفته وشهودا ومكانة وتمكينا
ان تقصد بقلبك الذي هو اشرف ما فيك فانه المتسوع بجملتك
بتوجه مطلق جملي لا من حيث نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي
او اعتقادي يستلزم حكما بنفي او اثبات بصورة جمع وفرق وسواهما
من الاعتبارات المتفرعة على النفي والاثبات كالتنزيه والتشبيه
وغيرهما مما هو تابع لهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح سير
ولا توجه ولا رجاء ولا طلب بدونها ومن نسبة تعلقك به وتعلقه
بك او قل تعقله لك وتعقلك له من حيث تعينه في علمك او اعتقادك
ولو ارتفعت منك النسبة كباقي النسب والاعتبارات لم يصح السلوك
ولا الاستناد ولا غيرهما ولا تظنن ان هذا الحال انما هو بالنسبة
الى المحجوب فقط بل ذلك ثابت في حق العارف المشاهد ايضا فانه

فانه ولو بلغ اقصى درجات المعرفة والشهود لابدّ وان يبقى معه
اعتبار مبق للتعدد علما لا عينا ولولا ذلك الاعتبار لم يثبت مرتبه
شاهد ولا مشهود ولا كان سير ولا طلب ولا بداية ولا غاية ولا طرق
ولا فقد ولا تحصيل ولا توقع ولا وصول ولا لسان ولا بيان ولا ارشد
ولا ارشاد ولا ضالّ ولا هادي ولا غير ذلك ولا من هنا ولا الى هناك
ثم ان العارف قد يري هذه النسبة الباقية بعين الحق ومن حيث
هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا بعينه وبحسب مرتبته فيحكم بانّ
مشاهدة تلك النسبة الباقية لا يقدح في تجريد التوحيد وربما ذهل
عنها بقوة سلطنة الشهود او حجبته سطوة التجلي عن ادراكها لكن عدم
ادراكه بها لا ينافي بقاها في نفس الامر لان عدم الوجدان لا يفيد
علم الوجود واذا تقرر هذا عرفت انه لا منه وحة عن بقاء نسبة
قاضية بامتيازك عنه واحتياجك اليه ولو فرضت انها نسبة تعقل
امتيازك عنه بنفس التعين فقط فاجمع همك عليه وخلص بوجهك اليه
من صباغ الظنون والاعتقادات والعلوم والمشاهدات وقال رض
في شرائعت عليهم فلما جهلوا كنه الامر اغتروا وادعوا واجترءوا واشركوا

مغرور جرأة

واخطأوا في اضافة الالوهة حقيقة الى صورة متشخصة لم يظهر عليها
من احكام الالوهة الا البعض فلا جرم استعدوا بذلك لاتصال
احكام الغضب بهم ولان يكونوا هدفا لسهامها فالحق سبحانه من حيث
اسماه الحكم العدل يطالبهم بحق الوهته ويحكم بينها وبينهم ويغضب
لها على من بخسها حقها وجار وجهل سرها ولم يقدرها قدرها ولولا سبق
الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة الذاتية الامتنانية التي هي للوجه
الجامع بين اليدين ما تاخرت عقوبة من شانه ما ذكر تم كلامه رض
وههنا اسرار اخر اعرضنا عن تسطيرها الان لمقام لا يحتملها ومنه الهداية
والتوفيق وامثال هذا دليل عدم المعرفة بالله سبحانه قال الشيخ رض
في النفحات من عرف الله من كونه واحدا فما عرفه ومن عرف الله بالله
فما عرفه ومن عرف الله بالدلايل والشواهد والايات فما عرفه ومن
عرف الله باشهاد حاصل عقيب طلب فما عرفه ومن عرف الله بتعريف
معين منه فما عرفه ومن عرفه من حيثية حال من احوال نفسه
فما عرفه ومن كانت معرفته نتيجة توجه نحو الحق واقباله عليه بعلم
وعمل وقصد وتعمل فما عرفه ومن كان حاصل معرفته امرا

يستلزم اخذ شئ وترك شئ وتصحيح امر وتزييف وتقرير واعتراض
وترجيح واعراض فما عرفه ومن ذاق طعم الاستهلاك في الحق وراء
الغاية فما عرفه ومن توقفت معرفته علي موجب ما او موجبات
معلومة او مجهولة فما عرفه وانما المعرفة لمن يجده الحق بتجل غير منضبط
ولا مكيف بحيث يستلزم ذلك الشهود معرفة لم ترد على حال معين
وكان من شان تلك المعرفة معرفته سبحانه انه بكل وصف موصوف
وله ظاهرية جميع الصور والحروف جمعا وتكثرا كما انه المعنى المحيط
بكل حرف توحدا وسترا يقبل بالذات من كل حاكم كل حكم ويظهر بكل
رسم ويسمى من حيث كل شان من شؤونه التي لا يتناهى بكل اسم
لا تحصى في عرفان وذكر ولا تتنزه من حيث ذاته عن امر نسبته التركيب
اليه كالبساطة والحصر والتقيد كالاطلاق والاحاطة من جملة
اوصافه وحدة هي منبع الوحدة والكثرة المعلومتين وله الاطلاق
المقدس من وجه ايضا عن كل وصف جامع بين صفتين متباينتين
او متفقتين معرفتين او مجهولتين اسماؤه وصفاته متعينات
بشؤونه وتعين بعض شؤونه موقوف على البعض ومنتهى فروعها

متصاعدة امهات شؤونه المسماة بمفاتح الغيب والاثنان منها متفرعان
عن السابقين عليهما والسابقان وهما مفتاحا الكثرة متفرعان
عن الوحدة وهي اعني الوحدة وما سوى وتعين بها من مطلق
الذات متعين مما لا تعين منه فمن تحقق بالشهود الذي هذه
المعرفة من لوازمها ووجد صحة ذلك ومطابقته منه سرا ومعنى
وروحا ومغنى في كل موطن وحال ومثال وحس ورأى الامر
مطردا في تفاصيل شؤون ذاته وفيما خرج عنه باعتبار من مخلوقاته
سبحانه ومكنوناته ورأى نفسه وكل شيء من وجه غير الحق ومن وجه
شانه ومن وجه عينه ورأى الحق مراة يرى فيها تفاصيل احوال عينه
كما يرى عينه مظهرا لوجود الحق كل ذلك في ان واحد جامع بين
هذه الاحكام وغيرها مما لا يتعين ذكره بعبارة ولا يتنبه له باشارة
وصحت له المضاهاة والمسامتة في العين بحيث لا وصل ولا بين
ولا حيث ولا اين وكان ادراكه لما ادرك في ذاته وبذاته وتمكن ان
يقابل بظاهره من حيثيته كل وصف وحال باحكام ساير الشؤون
والصفات وان يظهر ايضا ما شاء اظهاره تماما في كل الحالات

وحفظ صورة الخلاف باحدية الجمع كما يحفظ الوتر الشفع وكما يحفظ
ايضا بالاصل الفرع فهو العارف والمدرك الواصف والحافظ الثاقف
والحاكم المشارف وورآء ماذكرنا لاينقال ولايظهر صاحبه
حكمه ولسانه تماما لذي علم معين ولاحال تم كلامه رض ولابد
للعارف ان يعلم ظهورات الحق باعتبار المراتب والتعينات قال
الشيخ رض في النفحات نفحة تتضمن جملة من اسرار السلوك والسفر
وسر البطون والظهور والجمع والتفصيل في المراتب الالهية والكونية
ومابينهما من الاسماء والصفات والنسب والاضافات اعلم ان
تعين الحق سبحانه في مرتبة ظاهريته من وجه مغاير لشانه الذاتي
الغيبي في حضرة بطونه كما اشار اليه في كتابه العزيز ولنفس تعينه
في حضرة الظهور والبطون درجات كل منها بالنسبة الى ماقبله
ظاهر وبالنسبة الى مابعده باطن شهدت بصحة ذلك العقول
السليمة والاذواق الصحيحة والشرايع فظهوره في مرتبة العقل
الاول الذي هو القلم الاعلى مخالف لظهوره في مرتبة اللوح وظهوره
في مرتبة الارواح التي تحت اللوح من حيث ماهي ارواح مجردة فقط

مخالف لظهوره في عالم المثال المطلق بالمتعينات المثالية وظهوره
في عالم المثال المطلق مخالف لظهوره في عالم الشهادة من حيث
خصوص نفس الشهادة وظهوره من حيث الشهادة لا انها فقط مخالف
لظهوره في عالم الشهادة من حيث الحكم الجمعي الاحدي فان تجلي الجمع
الاحدي لايحصل للكمل الا في عالم الشهادة والموطن الارضي والنشأة
العنصرية قال الشيخ رض في الفك المحمدي ومن المتفق عليه شرعا
وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه
الدار فانه لايحصل له ذلك بعد الموت في الاخرة شيخ عطار كويد عليه الرحمة

اهل جنت راچنین آمد خبر • کاولین چیزی دهند انجا جکر
اصل جنت چون بدند انا اهل راز • زان جکر خوردن نشر کیرند باز
توگمان می بري كه بعد از مرگ • برخوري از وصال شمع طراز
هركه در زنده كي نیافت ورا • چون بميرد كجا بیابد باز
زنده جون ده بزد در كوش • مرده كي ده برد ببرده راز

وان كنا قائلين بالترقي بعد الموت لكن هذا ليس لكل احد على ما نفهم
من سر قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله

ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما فافهم
واذا عرفت هذا فاعلم ان درجات الادراك تترتب وتتفاوت
بحسب درجات الظهور والبطون النسبية المشار اليهما وبالعكس
ايضا وتحقق المجموع اعني الظهور والبطون والدرجات انما
هي بحسب احوال الاعيان الثابتة التي هي سبب تعينات الاسماء
والصفات المنسوبة الى الحق ولا يصح نسبتها اليه سبحانه في ذوق الكمل
الا من حيث الاحوال فهي في الحقيقة كما قلنا اسماء الاحوال
ويصدق في حقه سبحانه من حيث انه ذو احوال ولهذا جهلها
اكثر العارفين فضلا عن اهل العقل الرسمي فان التجليات كلا منها
من وجه مخالف للاخر وهذه المخالفة المذكورة في هذه القاعدة
الكلية انما تثبت وتحصل من الجهة التي تغاير بها الاسم المسمى والصفة
الموصوف فان القدرة من حيث هي قدرة مغاير للارادة من حيث
ارادة واما من حيث الذات الموصوفة بهما المتعينة ايضا فيهما بحسبهما
فلا تغاير ولا تعداد وهكذا الامر في ساير الاسماء والصفات وفي الاحكام
والشوون والدلالات واذا عرفت هذا فاعلم ان للحق في كل موجود

تعينا ذاتيا عريا عن التعينات الاسمائية والصفاتية التي له في ذلك الموجود
والتعين الذاتي مكتنف باحكام تلك الصفات ومحجوب بصورها
فالرياضة والسلوك والسير والدلوك والخلوة والذكر اللازم
والجمعية التي هي صفة الطالب المصمم الحازم انما فايدته وزبدة
محضته وغايته التحقق بجميع ما انبسط وظهر وبسط ما اجتمع
وتوحد واجتمع واستتر فيبدو الخارج ويخرج الداخل ويجتمع المفرق
ويفترق المجتمع وينصبغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصبغة
الجمع ويظهر بوصفه وحكمه فيقوم كل فرد فرد من الاشياء مقام
الكل ويتبدل الحكم ويتحقق العلم فتنصبغ الاسماء والصفات
بعد توحدها بحكم التعين الذاتي ويرى اثر ذلك في ذات السالك
باحدية الحكم الذاتي الالهي اخرا كما انصبغ التعين الذاتي بحكم الصفات
المتعددة والاسماء اولا حال التعين والظهور الاول من الغيب
المحقق الى الشهادة التي هي محل ظهور كمال احدية الجمع والسيادة
ثم ان السالك اذا وصل الى هذا الحال الاسنى وتحقق بالتجلي الاجمع
الاقرب الادنى ترقى به بعد اكتسابه اوصافه واسماءه واعلامه

وامضائه فيه وفيما حج عنه باعتبار احكامه الى قاب قوسين
وبجمع قسميه ومنبع فرقيه فادرك بعد ما ادركه اولا
فى كل مدرك وعلم ما علمه من قبل فى كل معلوم ثم لا يزال
يرتقى فى درجات الشهود والتقرب والتعريف والتحليل والتلطف
والتلطيف حتى يكون عين وجد كل واجد ومنبع علم كل عالم ومنصة
تجلى كل مشاهد وتنبعث العلوم الالهيه من عرصة قلبه لا بتنزل
ولا تصاعد منه المتلقى ولا تحمل بل بشهود ذاتى وتحقق صفاتى
ومن عباد الله من يتجاوز هذا المقام ايضا فيصير مراة يضاهى سعتها
وصحتها سعة الحضرة الذاتية وصحتها واطلاقها فيكون مراة
ايضا لعين علم الحق الذاتي من كونه صفة او نسبة لا تغاير الذات
كيف قلت وهكذا حكمه ايضا مع ساير الاسماء والصفات والاحكام
المنسوبة الى الحق والى سواه والتجليات فهو لا يخرج عنها ولا ينحصر فيها
ولا يكون وعاء لها ولا يخرج عنه يتبع الحق فى شؤونه بحسب
جميع مراتبه فانه جامعها ويكون ايضا تبعا له فى ظهوراته فيه فكل
منهما من وجه مراة للآخر وتبع له ومن يعلم سر قوله المومن مراة المومن

كيف

١٦٧

كيف هو ولهذا المقام اسرار لا تقال ولا تظهر حكمها والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد واله اجمعين **نفحه** فى بيان حصر مراتب الادراك
ويندرج فيه المعرفة والعلم والتعقل والفكر والتصور والفهم والاحساس
بالحواس الظاهرة والباطنة على اختلاف ضروبها وطبقاتها وهو
حقيقة التصور واقسامه محصورة فيما نذكره واولها ادراك
الخلق بالخلق فى الخلق اعنى ادراك ما يسمى مخلوقا بمثله فى مثله
على اختلاف القوى والمدارك التى يحصل بها الادراك وثانيها
ادراك الحق بالخلق فى الخلق وثالثها ادراك الحق بالحق فى الخلق
ورابعها ادراك الحق بالخلق فى الحق وخامسها ادراك الخلق
بالحق فى الخلق وسادسها ادراك الخلق بالحق فى الحق وسابعها
ادراك الخلق بالحق فى الحق فيكون الحق حينئذ مراة لحقائق الخلق
لا للخلق على اختلاف القوى والمدارك التى يحصل بها الادراك
وثامنها ادراك الحق بالحق فى الحق وهذا بعد تجاوز مقامات
المعرفة والتوحيد التى من جملتها روية الحق بالحق فى الحق وهذا
الذى اخبرت عنه انه ادراك الحق بالحق فى الخلق هو المترجم

عنه بكنت سمعه وبصره وفوقه ما هو عكس الاول وهو ان
يصل العبد بعد استهلاك كثرته في وحدة الحق وغلبته
حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز من الامور التعددية
سمع الحق وبصره وساير صفاته الذاتية الوحدانية الحقيقية
فيسمع بما به يبصر بما به ينطق بما به يبطش بما به يسعى بما به يعقل
واليه الاشارة بقوله عم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن
حمده وفوقه مقام الجمع بين الامرين والوصفين المذكورين
وفوقه مقام احدية الجمع وله الجمع بين كل ما ذكرنا دون الحصر فيه
وصفا وحكما فيرى بذاته ويسمع بذاته كالحق في مرتبة غناه
الذاتي مع قطع النظر عما اوجد فظهر فيه او به فيستغني عن السوي
كان من كان فافهم وحينئذ يكون مثلا ويكون على الصورة
تماما فيكون مقتضى ذاته الظهور والبطون لكل ما ذكر بحسب
المراتب والدرجات لا بحسب من ذكر من ارباب المدارك المقيدة
فتوعب ولا تتعين بوصف يعرف ويحد لانحصاره فيه حكما
او عينا فافهم نفحه الالهية كلية عزيزة قال الوارد اعلم ان متعلقات

همم الناس

همم الناس بالذات دون تعمل وتحريض من خارج هو المعين والمعرف
لمراتبهم الاصليه التي تستقر لديها نفوسهم آخر الامر وحالهم فيها اي في
تلك المرتبة بحسب علمهم ومتعلقه واما مستقرصوهم في دار
السعادة فبحسب اعمالهم ومتعلقها ومقاصدهم بها حين مباشرة
العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم او علمهم وشهودهم ان كانوا
من اهلهما وهم على طبقات فمنهم المتردد بين علو مفرط اقتضاه
شرف علمه ومتعلقه وحسن روحانيته وبين ضعف ونقص
في عموم منازل السعادة اقتضاه قلة علمه وعدم جده واجتهاده
ومنهم المجمل صورته بجمال روحانيته وهم الكمل ومنهم العباد
الذين لا علم لهم ولا همم تتعلق بما وراء المحراب وهولاء يكونون
في منازل صور السعادات احسان الصور ولا جمال لروحانيتهم
ولا قرب ولا وجاهة في كثيب الرؤية وحضرات المشاهدة ولا حظ
لهم من معرفة الحق وشهوده وقربه ونظرهم في هذا العالم من يكون
حسن الصورة ولا علم عنده ولا افضل ولا ادب يستحق به مصاحبة
الخلفاء واكابر العلماء والسلاطين وبين من المراتب الكلية المذكورة

تراكيب تتعين بها درجات اهل السعادة وتظهر بها تفاوت المنازل
والحالات فاعلم ذلك والله المرشد قال الشيخ رضي الله عنه
في النفحات اعلم ان لاهل الكشف في مكاشفاتهم ومشاهداتهم
وارداتهم اغلوطات شتى لا يعرف كنهها ويسلم من غوايلها الا الكمل
والافراد اهل العناية والاختصاص وهي على اقسام منها ما يوجب
انقطاع السالك عن الوصول الى الذروة العليا من المراتب الالهية
المستلزمة كمال الكشف والتمكن وان كشف وشهد وعد من العارفين
ومنها ما يوجب سوء الادب مع الحق وفساد اعتقاد يفضي الى
الهلاك والفناء ومنها ما يوجب تبلدا وتحيرا ونحو ذلك ومنها
ما يوجب التباسا وتخليطا بين المراتب واحكامها فيقضي الحال
بالانسان الى ان يحكم على الامور التي هي من لوازم مرتبة دون
الكمال انها من صفات مقام الكمال ولوازمه ويحكم ايضا على ما ليس
بشهود محقق انه شهود محقق وعلى ما ليس بمقام بل هو حال انه
مقام وبالعكس وعلى اشياء تضاف الى الحق من حيث اسم
معين ومرتبة مخصوصة انها امور يقتضيها الحق لذاته ازلا او تضاف

اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته واكمل حضراته
واجمعها واتمها احاطة وقد شاهدت كل هذا من غير واحد من
المنتسبين الى الطريق من اهل الذوق وعرفت اسبابه ولما عرفني
سبحانه مواقع الغلط وموجباته واطلعت على اصولها واسبابها
احببت ان اجمعها على سبيل الحصر واعين موجبات الغلط واسبابه
وما يزيلها ويذهب بضررها ثم ان ضاق وقتي عن ذلك فاقتصرت
الان في هذه اللمعة على ثلاث مسايل منها هي امهات لما تحتها واصول
يتفرع عنها مسايل شتى واسرار كثيرة هي من اعز المطالب واجل المآرب
وليكون هذه المسايل الثلث انموذجا لما نذكر وهي مسئلة الشهود
ومسئلة الايجاد وصورة تعلق القدرة بالمقدور ومسئلة تقيد
العارف بالاشياء والانصباغ بحكمها حال المعرفة والمشاهدة وقبل
التجرد عنها والترفع بحيث لا يبقى له تعشق ولا تقيد بامر ولا تعلق
ولا اثر فاما المتمكن فيه فيتعالى اولا عن كل ما ذكرنا ويتنزه منه
ثم يتلبس به طوعا وطاعة ورحمة وتكميلا وموافقة لربه بخلاف الغير
فانه ما برح على حاله الاول الحجابي لم يتغير عليه امر سوى الحصة

المقيدة منه لمعرفة التي حصلت له والشهود الاسمائي الذي قسم له
والله الهادي واذا ثبت ان مستقر صورهم في دار السعادة بحسب
اعمالهم ومتعلقها ومقاصدهم بها حين مباشرة العمل وحضورهم
التابع لمعتقدهم او علمهم وشهودهم وجب علينا ان يبين
كيفية العمل والاعتقاد فيه قال الشيخ رضه في النفحات جاء
وارد في جملته امر مضمونه اعمل لي قلت له تصديقا بوعده ووعيده
وترجيا لفضله المرغب فيه قالت نفسي هذا لا يصلح لمقامي قلت
اعمل له بموجب امره امتثالا وانقيادا قالت هذا ايضا لا يصلح لاني
حالتين اكون عبدا للامر لا عبده قلت اعمل له لا نظرا الى الامر
بل نظرا اليه من كونه امرا قلت ان الوارد يابى هذا ايضا فاني
اكون عبدا له من كونه امرا لا عبدا حقيقة قلت اعمل له شكرا
على ما انعم به علي قالت مقامي يا باه قلت اعمل له ابتغاء وجهه
الكريم قالت وقوفك مع حظك منه وانبناء عملك على علة امر
ينافيه كمال المقام قلت فاعمل به سبحانه له قالت نعمت الا انه يس
المستعمل قلت اعمل ولا اقصد بعملي امرا ما ولا استحضر حال

مباشرة العمل والشروع فيه بنية متعلقة بمطلب معين يكون سببا
لانبعاثي نحو العمل قالت لا هذا شبيه العبث قلت فكيف العمل قال
الوارد برسالة النفس اجتهد ان لا تجعل لهمتك وهمك متعلقا غير
الحق لكن تعلقا جمليا كليا غير محصور فيما علمت منه او سمعت عنه
بل على نحو ما يعلم نفسه في اكمل مراتب علمه بنفسه واعلاها ثم ترى
انه العامل بك لا انت منه بعد ان يستصحبك فيك بك وصفه الاطلاق
كما اخبر امام الكمل صلعم بقوله ان الله قال على لسان نبيه وفي رواية
على لسان عبده سمع الله لمن حمده والكتاب ذلك الوصف سوان
يصدق في حقك حكم التمحض المنبه عليه بقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وحكم التشكيك
المنبه عليه بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمتى صح لك
ذلك وراثة محمدية كان قولنا نعمل بك وانت وغيرهما من الضمائر
اشارة الى الشان الذي قد فعله سبحانه المطلق الذي لا وصف له
قبل هذا التقيد الشاني بك ولا اسم ولا حكم ولا رسم وانما عرض له
بحكم التقيد ظهور بوصف واسم وحكم ورسم وتبع هذا التقيد

الشاني المنبه عليه تقيدات اخر كانت مدرجة ولازمة للتقييد
المنبه عليه كتقيدا لازمنة والامكنة والمواطن والمراتب التابعة
لمرتبة الشان المذكور والنشاات فانه اعنى هذا الشان منبع كل
ماذكر ومحتده فاذا تحققت بهذا الوصف الاطلاقي من حيث هذا
الشان الجمعي الاحدي صدرت منك الافعال صدورها من
جناب ربك دون غرض ولا استكمال بها لما ثبت فى بعض اذواق
امهات المقامات الكبري انه سبحانه كمل فاوجد لم يوجد ليكمل فالجاده
نتيجه كماله ليس كماله نتيجة الحاده فان كنت محذيا على صورة حضرته
فكذلك فلتكن فتصدر الفعل المحمود المسمى خيرا منك لكونه خيرا
لالغرض يصحبه يبتغى حصوله بذلك الفعل ومعنى قولي لكونه
خيرا ليس بمعنى انك لعلمك بخيريته اوجبت صدوره منك بل تصير بحيث
لا يمكن ان تصدر منك الا ماهذا شانه وتري فعلك مع هذا الوصف الكلي
الاطلاقي مطابقا لاحكام المراتب الشرعية والعقلية لكن غير منحصر فيها
بالنسبة الى افهام المحجوبين كما هي الافعال المنسوبة الى ربك لا يمكن
معرفة اسرار جميعها ولا تنحصر فى ميزان معين ولا يستوعبها احد

ما تضمنه من الحكم وما يوجب الحكمة عليه فعل امرها وان لم يخل حكمه
من الحكم البالغة بل ما يفعله هو عين الحكمة ولب المصلحة وثمرة الكمال
الذي هو اصل ايضا لكمال اخر مستحسن فى كمال الذاتي الاولي الظاهر
بواسطة الاسماء واحكامها والعبد على نحو سيده وان تجهل امره ومقصده
فذلك ايضا عنوان صحة حاله الدال على كمال مضاهاته وكفاه ذلك
شرفا وبهاء ورياسة تعلو على كل رياسة وتحكم على كل كمال مقيد
وحال تم كلامه رضه من فوايد مولانا سلطان العلماء تغمده الله بغفرانه

الا درج الاعمال عدت ثمانيا • كذا قال فى التفسير شيخى علانيا
فلو رام اجرا هاربا من عقابه • لكان اجيرا ليس عبدا مدانيا
ولو عاملا خيرا بلا قصد اجرة • فقد صار عبدا فى الرجولة ابيا
ولو كان ملحوظا له امر آمر • فذا الرجل البحت الذي صار دانيا
ولو كان فى الاعمال لاحظ ربه • فقد تم فى نفس الرجولة وافيا
ولو عاملا طرا باقدار ربه • فقد صار فى قرب النوافل واليا
او انفى فعل الله فى مظهرية • فقد صار فى قرب الفرايض عاليا
ولو جمع القربين فى فعل ربه • باقداره عبدا لصار مواليا

ولو مطلقا عن كل قيد بجمعه • يكمل لاستحلافه متعاليا

قال الشيخ رضـ فلا قرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي الذي تعين

نفوس الكمل في نقطه دايرته يستلزم قبول روح اشرف واعلى

نسبة من العقول والنفوس العالية والّا البعد عن نقطة الاعتدال له

المشار اليهما بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك وتفهم

ما ذكرته في امر الاشتراك المزاجي ترتقي به الى معرفة المناسبة الروحانية

المخصصة بالوجه المشابه للمناسبة الذاتية الحقيقية الى قوله

واما حال الكمل نفعنا الله بهم نقول العبد الفقير ليس المراد

من الاعتدال الحقيقي ان يحصل بالكسر والانكسار مزاج مخالف

لمزاج كل واحد من الاجزاء وان نزول سورة طبيعة كل واحد من

الاجزاء بالغلبة والمغلوبية ويحصل طبيعة معتدلة بل والله اعلم

عبارة عن ان تقبل الحقيقة الوجود على وجه اتم يعني ان لا تخرجه

عن طهارته الاصلية ووحدته الحقيقية غير تعين الوجود تعينا

غير مخالف لطهارة الوجود وانما قلنا ليس المراد من الاعتدال

الحقيقي الى لان الشيخ رضـ قال في تفسير الفاتحة والغلبة والظهور

في كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحد الاشياء التي وقع

بينها ذلك الامتزاج والتاليف وقال فيه ايضا ولا يكون السلطنة

والغلبة في كل وقت بالنسبة الى كل مرتبة وموطن وجنس

ونوع وعالم الا لاسم واحد ويبقى حكم باقي الاسماء في حكم التبعية

كما اشرت الى ذلك غير مرة لان السلطان لله وحده والالهية

الحاكمة الجامعة للاسماء واحدة وامرها واحد فمظهر ذلك الامر

في كل وقت وحال لا يكون الا واحدا اذ بالوحدة الالهية يحصل

النظام ويدوم حكمه في الموجودات جميعها والیه الاشارة بقوله تع

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذا من البين عند المحققين

والى هذا الاصل يستند القايلون بالطوالع في احكام المواليد

وغيرها فيجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر من الافق حين الولادة

او الشروع او الانتهاء اليه وما سوى الاول الذي له السلطنة

ح فتبع له ومنصبغ بحكمه فافهم وقد عرفت ان الحق هو الاول

والظاهر وقد نبهت في هذا الكتاب على كثير من اسرار الاولية في غير

ما موضع فيه فتذكر ترشد انشاء الله تعالى وقال الشيخ رضـ

في فص ايوب عم فالمقصود طلب الاعتدال ولا سبيل اليه الا انه
يقاربه وانما قلنا ولا سبيل الى الاعتدال من اجل ان الحقايق والشهود
يعطي التكوين مع الانفاس على الدوام ولا يكون التكوين الا عن ميل
يسمى في الطبيعة انحرافا او تعفينا وفي حق الحق يسمى ميل الى المراد
الخاص دون غيره والاعتدال يوذن بالسواء في الجميع وهذا ليس
بواقع فلهذا منعنا من حكم الاعتدال وقد ورد في العلم الالهي
النبوي اتصاف الحق بالرضا والغضب وبالصفات والرضا مزيل
للغضب والغضب مزيل للرضا عن المرضى عنه والاعتدال ان
تساوي الرضا والغضب وقال الشيخ رضه ايضا في النفحات
نفحة الهية تحوي على اسرار علية من جملتها بيان كيفية تلقي امداد
الحق وباي صفة تقبلها كل موجود من الموجودات البسيطة
والمركبة وسر البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك من
الاسرار اعلم انه ما من حقيقة من الحقايق البسيطة والمعاني
المجردة الا ولها قوة وحكم او قوى واحكام بحسبها دون غيرها فمتى
قدر الحق اجتماع جملة ما منها ذات قوى مختلفه في مرتبة من مراتب

الوجود واجتمعت فان الصورة المتحصلة من اجتماع تلك الحقايق
لا بد وان يكون الغلبة فيها حكما ووصفا وقوة للاحدي تلك الامور
المجتمعة المختلفة القوي كما هو الامر في صور الامزجة الناتجة
من اجتماعات الاجزاء الطبيعية فان السلطنة والغلبة في كل
مزاج لاحدي الطبايع التي تألف منها ذلك المزاج وبذلك الامر
الغالب يسمى واليه يعزى وموجب ذلك ان الاعتدال المحض المتعقل
فيه تكافؤ القوي لا يحصل منه تكوين اذ لا بد في التكوين من
حصول غلبة ومغلوبية بفعل وانفعال وتنتهى الغلبة
في ذلك الامر لاحدي تلك الامور التي انتشت منها تلك الصورة
المزاجية وهذا الحكم مطرد في جميع ضروب الاجتماعات الواقعة
في المرتبة الروحانية والمرتبة المثالية المتوسطة بين الروحانية
والحسية ثم ان الحسية تنقسم الى قسمين قسم يختص بالعالم
العلوي وقسم يختص بالعالم العنصري ومراتب اجتماعاتها
وهي عند علماء الطبيعية ثلاثة مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات
ثم مرتبة الحيوان وهي عندنا خمس مراتب من كل مراتب الاجتماعا

الكلية اظهر الحق نظاير للاسماء الذاتية الاول التي هي مفاتح
الغيب وسبب تعين كل ما تعين في الوجود العلمي والوجود
العيني وهي المراتب الثلثه المذكورة عند علماء الطبيعة وتليها
مرتبة الاناسي الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية
الا الصورة الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة
الانسانية تماما الجامعين بين احكام الوجوب واحكام الامكان
الجمعية التامة الاحاطية المتحققين بالثبات في برزخ البرازخ
الجامع بين حضرة الحق وبين حضرة الكون وهم مظاهر الذات
التي هي صاحبة تلك الاسماء فاعلم ذلك المقدمة الاخرى التي يجب
تصديرها لتقرير ما يذكر من بعد انما تصح معرفتها للمتامل اذا رقي
بصر بصيرته صعدا وان لم يكن من اهل الكشف التام فيرى ان الحق
لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود ولا ينفذ
الامر من هذه الحضرة في شيء الا بسر الاحدية ولا يؤثر شيء فيما
ينافيه ويضاده من الوجه المضاد والمنافي لانه لا يتاتى لشيء قبول
الامر الالهي والاثر من الحضرة الوحدانية الجمعية الا بصفة وحدة

تتصف بها بها يتم استعداده لقبول امر الحق واثره وبها يثبت له
مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا
بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها من كثرة الوجود جعل الحق سبحانه
الغالب على كل شيء منه في كل ان وان كان مركبا ومتكثرا في ظاهره
وباطنه حكم احدى الاشياء التي منها تركيب كثرته وما سوى
ذلك الشيء الغالب من اجزاء الشيء المركب والمتكثر ان كان كذلك
او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا اذ ذاك لذلك الامر
الواحد الغالب وجعل الامر الواحد محلا لنفوذ اقتداره وامره
ومظهرا لحكم حضرة جمعه الاحدي المنبه عليه ثم يسري الامر
من ذلك القابل الى ساير ما يشتمل عليه ذاته من الحقايق والاجزاء
ولما ذكرنا في الانسان شاهدان ظاهر وباطن فاما من حيث
الظاهر فغلبة احدى الصفات والكيفيات وحكمها على باقي
ما منه تركبت نشاته كالصفراء بالنسبة الى ذي المزاج الصفراوي
والسوداء بالنسبة الى السوداوي والبرودة بالنسبة الى الشيء
البارد والمبرود المزاج واما من حيث الباطن فتوجه ارادة

القلب و متعلقها فی کل آن من کل مرید فان القلب فی الوقت
الواحد لا یسع الا امرا واحدا وان کان فی قوته ان یسع کل شیء
لکن لا دفعة ولا علی التعین بل علی سبیل التعاقب بالتدریج
ولولا غلبة الوصف الاحدي بالحقیقة التامة التي لم یحصل
لغیر الانسان علی القلب الانسانی وتحققه بحکمه تحققا فطریا
الیا اصلیا لم یمکن ان یسع الحق کما اخبر به سبحانه علی لسان
الصادق صلوات الله علیه ولا ان یکون مستوی ومظهرا
لتجلیه ولما کانت الصور السفلیة تابعة فی الفعل للصور
العلویة باذن الله وانه عبارة عن التمکین من اظهار ذلک الفعل
وعلم الحق سبحانه ان لا ان لکل فلک وکوکب وحضرة من
الحضرات العلی السماویة خواص وحرکات مختلفة وقوی شتی
وکل حقیقة وصفة وقوة منها یطلب بلسان الافتقار من ربها
کمالها واظهار ما به تتم کمالها ولن یکون ذلک الا بایجاد الحق ولن
یحصل الایجاد الا بنفوذ الامر ولن ینفذ الامر حتی یتعین ما یکون
محلا لنفوذ الاقتدار ویستعد للتاثیر الالهي ولن یحصل الاستعداد

لشیء الا بمواجهة الحق بوصف وحدانی به ومن حیث هو یصیر محلا
لنفوذ الاقتدار لا جرم خلق الله العرش المحیط وحدانی النعت والصورة
والحرکة واودع فیه امره الاحدي فصار له حرکة واحدة غیر مختلف
وجعل من خواصه واسراره رد الصور الوجودیة العلویة والسفلیة
من صفة الکثرة والاختلاف الی صفة الوحدة والایتلاف فما من نفس
من الانفاس ولا آن من الانات الا والامر الواحد المشار الیه بقوله
سبحانه وما امرنا الا واحدة کلمح بالبصر واصل من الحق الی سایر الموجودات
المتصفة بالترکیب والکثرة والاختلاف والظاهر بواسطة الحرکة
العرشیة لتحصل الاستعداد من سایرها لقبول الامر الواحد الوارد
من الحق فقسط کل موجود مما احاط به العرش من کل حرکة من حرکاته
بقی حکم صفة الوحدة التي تلتبس بها من الحرکة المتقدمة هکذا
حتی ینتهی الامر متصاعدا الی شئونه ثبوتیة ووحدیة التي بها
ثبت له التمیز فی علم الحق ازلا وبها قبل الوجود بروزه من حضرة
العلم الالهي الغیبی الی الوجود العینی وتلک هی الوحدة الاصلیة الظاهرة
بالتعینات ظهورا سمی کثرة وکونا ثم نقول ویتضمن ذلک ای هذا

الاعداد والامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوايد جمة
منها دوام التهيؤ بالصفة الوحدانية لقبول الامر الواحد المفيد
بقاء الصور الوجودية وجودها اذا العالم مفتقر بالذات في كل
نفس الى الحق في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا
فالعدم يطلبه في الزمان الثاني من زمان وجوده بحكم النسبة
العدمية الامكانية التعينية فلا بد من الحكم الترجيحي الجمعي
الاحدي المقتضي للوجود والبقاء في كل نفس والا انعدم الممكن
فتقبل كل موجود بهذا الاعداد الامري الواصل بواسطة العرشية
نور التجلي الالهي الجمعي الاحدي الوجودي الذي به البقاء الى الاجل
المسمى بالنسبة الى بعض الموجودات ولا الى اجل بالنسبة الى البعض
ومتى قدر الحق فناء شئ من التعينات ظهرت عليه حكم الكثرة
على الوصف الاحدي المستولي على ذات المركب بحيث لا يبقى فيه
للوحدة حكم يستعد به لقبول الامداد المبقي على الوجه المذكور
فانعدم ذلك الموجود وتفرق تركيبه وتلاشت كثرته لعدم
الحافظ الواحد وهذا هو السبب في ان الكافر وان عمل في الدنيا

خيرا كثيرا ومعروفا لا يجد ثمرة ذلك في الاخرة بل غايته ان يجازى به
في الدنيا فان الصور العملية ظهرت بواسطة التركيب البدني والكثرة
والاختلاف الطبيعي فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند
الى توحيد الحق المعبود تلاشت تلك الصور فانها اعراض ونسب تركيبية
مفتقرة الى اصل احدي لامي يحفظها ويمدها بالبقاء ولاسم الحي القيوم
في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا رايته في الخلوة وهنا اسرار جليلة
لو امكن افشاؤها لظهرت غرايب وفي هذا للبيب المشارك غنية
وتذكرة والهادي هو الله تعالى **قوله** في هذه النفحة وعلم الحق
سبحانه ازلا ان لكل فلك وكوكب وحضرة من الحضرات
العلى السماوية خواص اي خواص وفوايد جمة وبركات عظيمة **قال**
في النفحات وارد قدسي جمعي من حضرتي الباسط والواسع بصورة
خطاب غيبي في حالة شريفة غير متعبة الحكم ومضمونه بيان سر البركة
وحقيقتها قال الوارد عند شهادة الشاهد بصدق حال الشهود
البركة من الشئ لازمة بشرط ان لا يكون غيره من بعض الوجود ثم مثل
في بيان ذلك فقال بركة الشمس شعاعها وكذا كل موجود نيّر وبركة

الوجود الالهي الازلي الوجود المحكوم باضافته الى السوي وبركة
الارواح الدايمة كالعرش والكرسي وبركة الارواح الدائمة التصرف
عن علم كالقلم واللوح النفوس السماوية ولوازمها واجسامها من حيث
ما تقتضي البقاء وان تبدلت وبركة الارواح المتناهية التصرف
والدولة التصرف بمعاضدة الاجسام البسيطة الاصلية في الاجسام
المتغيرة وبركة المولدات الثلث ما تفصل عنها من الانواع والاشخاص
وبركة الانسان الجزئي ما تعينت اضافته اليه وتوقف ظهوره عليه
دنيا واخرة وتعين له وبركة الانسان الكلي الحقيقي الامي ما ظهر من
الكون ونسب باختلاف الاضافات الى العين والظاهر بركة الباطن
والمعلوم بركة المجهول الذي لا يكون مجهولا لخساسته بل لتعذر
الحيطة بمعرفته وضبطه وانحصاره في دايرة المعرفة ولهذه المسئلة
تفصيل وهذه تذكرة كلية تشتمل على رموز خفية والمرشد هو الله
ولما كان الكون منحصرا في اصلين غيب وشهادة اوقل ظلمة ونور
اوظاهر وباطن كيف شئت وكان الحق هو الظاهر والباطن وله
الاطلاق المنافي للحصر والتناهي اقتضى ان يكون لكل مرتبة منهما

من وجه صفة الاطلاق واللاتناهي وان تقيدا من حيث تميزهما
وتعينهما فكان الفاضل من تعينهما مما لا تقبل الحصر والتناهي هو
بركتهما الاوان ذلك الفاضل المسمى بركة عالم المثال الظاهر
بحكمي الغيب والشهادة وانه مع كونه ليس بشيء زايد عليهما لانهاية
ولا حصر فيه لانه الفاضل المذكور المقتضي عدم التناهي وعالم المثال
الانسان بركة ظاهره وباطنه فافهم قال الشيخ رضه واما حال
الكمل نفعنا الله بهم فيما ذكرنا وسواه فانه بخلاف ذلك فانهم قد تجاوزوا
حضرات الاسماء والصفات والتجليات المختصة بها الى عرصة
التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي عم عن شانهم بقوله صنف من اهل الجنة
لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك انهم غير محصورين في الجنة
وغيرها من العوالم والحضرات كما قد اشرت اليه في غير هذا الموضع
من ان الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة فهم وان ظهروا
فيما شاؤا من المظاهر فانهم متنزهون عن الحصر والقيود والامكنة
والازمنة كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا اين ولا حيث
لا جرم لا بعد ولا حجاب ولا انتقال لزيادة ولا انتهاء بحكم وقت

من الاوقات والاسماء والصفات فافهم واجهد وتمن ان تلحق بهم
وان تشاركهم فى بعض مراتبهم العالية فان الله ولى الاحسان
يقول العبد الفقير قال الشيخ رضه فى النفحات وافضل الله ابواب
حضرته وقلوبهم اوعية تجليه ومنحته قال الشيخ الكبير رضه فى الفتوحات
وغيره ناقلا عن كبار المشايخ مثل جنيد بغدادي سيد القوم وبا يزيد
بسطامي سلطان العارفين رضى الله عنهم اجمعين ان من اعتقد
طريقتنا واحب طايفتنا كان مستجاب الدعوة عند الله تع هذا كافٍ
لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد وقال الشيخ رضه فى مفتاح
الغيب واما الدرجات التى تستقر فيها الخلق فى الدارين بعد التميز
الاخير فليست غير مراتب اوليائهم التى تحققت نسبهم اليها حال
التوجه والتعين الارادي ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي
الذي تولاهم لما تعين بهم اذ بالموجودات يتعين الاسماء كما ان بالاسماء
يتعين لكل موجود نسبة مربوبيته وما يخصه من مطلق الربوبية
فدرجة كل انسان فى النار او فى الجنة ومنزلته عين نسبة مربوبيته
المرتبطة باحد احكام النسبة الربية وهنا دقيقة يختص بالكمل

وهى ان الكمل لا استقر منهم فى الجنان الا ما يناسبه منهم اذ الجنة لا تسع انسانا
كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل فى الجنان
ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من نسخ الحضرة وللحب ان يكون
العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف
وهو مع كل شىء ومحيط بكل شىء وقد وسع كل شىء رحمة وعلما ورحمته
ووجوده وعلمه وحيطته لا يتعدد فى حضرة احديته فافهم فللكمل
حقايق لا يناسب الجنة ولذا ما لا يناسب النار ايضا ولا موطنا بعينه
مع ارتباطه ومناسبته الذاتية المرتبية بكل شىء فى نفس اعتلائه
ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشاه وموطن ومقام وحضرة
هذا وان لم يخل عالم ولا موطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر
الكمالي المتصل به يبقى حكم تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة فى ذلك
العالم ويرى اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر
فى ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام وما شئت وتصح له كونه
على الصورة وتذكر محل الاستواء العرشى الرحمانى وقوله صلى الله
عليه وسلم انه يدخل عليه سبحانه فى جنة عدن فى داره التى يسكن

واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود في الزور
الاعظم وحال الفصل والقضاء والاتيان لهما في ظلل الغمام
مع ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور الامم حال
الاستواء على عرش الفصل والقضاء وكذلك قوله صلعم
عن النار فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله الى سماء الدنيا كل
ليلة مع تقدسه من الامكان والزمان والحلول والتغير
والحدثان والتفت ذاكرا ما سلف يلح لك بارق من سر المعية
الذاتية الالهية العامة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان
مع البينونة التامة والله الهادي واما ما عدا الكمل فهم في الجنة
حالون مستقرون لا ينفصل منهم شيء خارج الجنة وان كان
فبنسبة عرضية او باعتبار عدم تحيز ارواحهم دون علم
وشعور والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم
كاينون في كل شيء وفي كل مرتبة وعالم لتحققهم كينونة ذاتية
لا عرضية لا يقدح في كمال بينونتهم وتقديسهم واطلاقهم
وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كما هم هنا وان حكمت عليهم

الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم او بعض ما في العالم
منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لان
ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال
وفيه اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر
دايما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره
تقتضيان بدوام المحفوظات وبقاء نظامها محفوظا فينسيهم الله
استحضارها بريد ذهابه فينقطع المدد الالهي فنزول صورة
ذلك الشيء وتذهب عنه كما ان بحضوره في حضرة جامعة
بحكم ذوق كل شيء فيه كل شيء يحفظ العالم ويدوم نظامه
فافهم فقد لمعت لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث
لم يكن بالغيب عليك بضنين ثم كلامه قال الشيخ رضه
في الفكوك بل اقول ولو خلت جهنم منه لم تبق وبها امتلأت
واليه الاشارة بقدم الجبار المذكور في الحديث ان جهنم لا تزال
تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فاذا وضع
الجبار فيها قدمه تزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط

اى حسبى حسبى اخبرت من جانب الحق ان القدم الموضوع فى جهنم
هو الباقى فى هذا العالم من صور الكمل مما لم يصحبهم فى النشاة
الجنانية وكنى عن ذلك الباقى بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة فان
القدم من الانسان آخر اعضائه صورته فكذلك نفس صورته
العنصرية اخر اعضاء مطلق الصورة الانسانية لان صور
العالم باجمعها كالاعضاء المطلق صورة الحقيقة الانسانية
وهذه النشاة اخر صورة ظهرت بها حقيقة الانسانية وبها
قامت الصور كلها التى قلت انها كالاعضاء تم كلامه قال الشيخ رض
فى النفحات اخبر الوارد انه لا يموت انسان فى العالم الا والحق يمده
بانسان اى يجعل سبحانه سبب موته انسانا اخر لا محالة تباعدا
من حيث الصورة ام اقتربا الا الكامل فانه لا قدرة لاحد عليه
الا الله وموته باختياره وهنا اسرار لا يمكن كشفها والاماتة
من المميت تقتل من كان او غيره يكون باحدى ثلاثة امور
اما بقطع المدد الذى به بقاء ذلك الموجود لاطلاع المميت على امتلاء
وعاء استعداده وقبوله فينتقل ذلك المدد الى غيره فيصير

١٧٩ عين امداد ذلك الغير هو عين قطع ذلك المدد منه فيهلك وقد يكون
الهلاك بالامداد بالمنافى بواسطة مسلط او بغير واسطته وقد
يكون بفعله من المدد الكامل بوجب الاعراض وانقطاع الالتفات
المقتضى للبقاء وكذا من دون الكامل من الائمة (والاوتاد) والابدال بالنسبة
الى من دونه وتحت دائرته قوله فانهم منزهون عن الحصر والقيود
والامكنة والازمنة الى اقول ومن ثمرة هذه المرتبة وفضائلها
تحقق المناسبة بينه وبين ارواح الكاملين الماضين من (الانبياء)
والاولياء صلوات الله عليهم وسلامه قال الشيخ رض فى شرح
الحديث فمن ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء
والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء
يقظة ومناما رايت ذلك شخاسنين عديدة ورايت بعض
ذلك لغيره واما الشيخ فانه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء
من الانبياء والاولياء وساير الماضين على ثلثة انحاء ان شاء
استنزل روحانيته فى هذا العالم وادركه متجسدا فى صورة
مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التى كانت له

فى جيوته الدنياوية ولا نحرم منها شيئا وان شاء احضر فى نومه
وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به من حيث تعينت مرتبة
نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة
الثابته بين نفس ذلك المري وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه
وبين باقى الافلاك والعوالم من المناسبات وهذا الحال الذي
ذكرته من تمكين شيخنا رض عنه هو من ايات صحة الوراثه النبوية
واليه الاشارة بقوله تعالى واسئل من قد ارسلنا من قبلك
من رسلنا الآية فلو لم يكن متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن بهذا
الخطاب فايدة ولا تستبعد حصول مثل هذا فتفر الى تاويل
سخيف لا تحقق فيه لنبو فهمك وحالك عن مثل هذا فغيرك والله
قد راي من غير واحد هذا ومثله غير مرة ومن هذا قالوا ان الشيخ
الكبير رض عنه كان اماما فى مسجد من مساجد مدينة موصل
وقع له انسلاخ مرة اقام جسمه الشريف فى وظايف الامامة
سبعة اشهر وروحه الاكمل فى المقامات العرشية بالمعراج
القدسي والتجليات الرحمانية كانت مستغرقة ومعمورة قال

رحمه الله عنه فكنت اري جسمي يقوم ويركع ويسجد ويقوم بشرايط
الامامة وانا فى المواطن العرشية وهذا اعلى مراتب الانسلاخ لانه
فى حال غيبة الروح قام الجسم بوظايف الامامة واما غيره يكون
كالميت بلا حس ولا حركة قوله من هذه الوجوه الخمسه اشارة
الي وجوه المناسبة بين شيئين او اشياء فالسر في كل اجتماع واقع
بين شيئين او اشياء هو المناسبه ولكن المناسبة خمسة اصول
حاصرة كلية والمناسبة في نفس الامر عبارة عن كل امر جامع بين
شيئين او اشياء تماثل في الاتصاف باحكامه وقبول اثاره
ان كان ذلك الشيء من الامور المتعينه فى مرتبة الانفعال والا
فيكون ما ذكرنا واقعا فى مرتبة الفاعلية وعلى كلا التقديرين
فالتماثل يثبت والاشتراك يقع على وجه يرفع حكم التعدد
من بين شيئين او اشياء لا مطلقا بل من حيث ما يضاهي به كل
منها ذلك الامر الجامع القاضي بالاشتراك فالاشتراك اما من حيث
الاشتراك فى صفة ما او صفات او فى حالة ما او فى احوال
او افعال او الاشتراك فى المرتبة او يكون المناسبة والاشتراك

من حيث الذات او الذات والمرتبة معا توضيحه اعلم ان لكل
موجود كالانسان مثلا ذاتا هي حقيقته اي عينه الثابتة التي
هي نسبة معلوميته للحق وتميزه في حضرة علمه ازلا وحسب مرتبته
وحالا هي ما ينقلب فيه الانسان من الصور والنشاءات والاطوار
وغيرها ومرتبة هي عبوديته ومالوهيته واحكام مرتبته هي الامور
المنضافة اليه من جهة كونه عبدا ممكنا ومالوها بل من جهة كونه
مرآة للحضرتين الالهية والكونية ونسخة جامعة لما اشتملتا
عليه ظاهرا بصورة الحضرة والخلافة الكاملة المضاهية تم الكلام
بعون الملك العلام الآن لا بد لنا ان نذكر فصولا في علامة اولياء
الله تع وشرائط الولاية والفرق بين النبوة والرسالة والولاية
وسبب تسمية الابدال واحوالهم عظة للمحبين المخلصين وتشوقا
العاشقين المتعطشين

الفصل الاول في علامات اولياء الله

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل يا رسول الله من اولياء
الله قال عم الذين اذا رؤا ذكر الله وفي رواية اخرى عنه
قيل يا رسول الله اي جلسائنا خير قال عم من ذكركم بالله رؤيته

وزاد في اعمالكم منطقه وذكركم بالاخرة عمله وفي رواية عبد الله بن عمر
وقال عم خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد في عملكم منطقه
ورغبكم في الاخرة عمله ثم الاولياء الذين عليهم سماه طاهرة من الله
قد علاهم بهاء القربة ونور الجلال وهيبة الكبرياء وانس الوقار
فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله لما راى عليه من آثار الملكوت والقلب
معدن هذه الاشياء ومستقر النور وشرب الوجه من ماء القلب
فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد تادي الى الوجه
ذلك النور فاذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوي ووقع
عليك مهابة الصلاح والعلم بامور الله تع ومتى كان على القلب
نور سلطان الحق ذكرك الحق والصدق ووقع عليك مهابة
الحق والاستقامة واذا كان عليه نور سلطان الله تعالى
وعظمته وجلاله ذكرك عظمته وجلاله وسلطانه واذا كان
على القلب نوره وهو نور الانوار تهتك رؤيته فكل نور
من هذه الانوار كان في قلب فشرب وجهه من ذلك الانوار
التي فيه لا غير قال الله تع ولقاهم نضرة وسرورا سرورا

في القلب ونضرة في الوجه فاذا سر القلب برضاء الله عن العبد
وبما يشرق قلبه وصدره من نوره حيث ينكشف الغطاء نضرت
الوجوه بما وجدت القلوب وهو الذي دله عليه السلام على الذكر
عند رؤيته وصيره علامة لاهل ولايته والناس على ثلث طبقات
كل طبقة تعرف بما عندها وهم رجال ما عندهم فرجال هم علماء
بامور الله من الحلال والحرام فعليهم سمات العلم وبالعلم يعرفون
ورجال هم علماء بتدبير الله فعليهم سمات الحكمة وبالحكمة يعرفون
ورجال هم علماء بالله فعليهم سمات نوره وهيبته فبالله يعرفون
فهم اولياء الله وهم الذين قال عليه السلام لابي جحيفة سايل
العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء لان في مجالستهم شفاء
وفي رؤيتهم دواء وساير الناس عمال وعباد واهل برّ وتقوى
بذلك يعرفون والى اعمالهم ينسبون يقال هذا رجل زاهد
وهذا رجل متقي فاذا جاء الولي ذهب هذا الذكر من القلوب
وغلب على قلوب الناظرين ذكر الله تع روي عمرو بن الجموح رضه
انه سمع رسول الله صلعم يقول قال الله عز وجل انّ اوليائي من عبادي

واحبّائي من خلقي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم وعن انس رض
تقول قالوا يا رسول الله اينا افضل كي نتخذه جليسا معلما قال
الذين اذا رؤا ذكر الله لرؤيتهم قوله تزيد في عملكم منطقه لانه عن الله
ينطق ومن يذكر بالله رؤيته تزيد في العمل منطقه والناطق صنفان
فصنف ينطق بالعلم عن الصحف تحفظا وعن افواه الرجال تلقفا
وصنف ينطق بذلك العلم عن الله تلقيا فالذي ينطق عن الصحف
وهو غير عامل به يلج اذان المستمعين عريانا بلا كسوة والذي ينطق
كذلك وهو عامل به يلج اذان المستمعين عاريا خلق الكسوة لانه
لم يخرج من قلب نوراني وانما خرج من قلب دنس وصدر مظلم
وايمان مغشوش بحب الرياسة والغش والشح على حطام الدنيا
والذي ينطق عن الله انما يلج اذان المستمعين مع الكسوة التي
تخرق كل حجاب وهو نور الله تع لانه خرج من قلب مشحون بالنّور
وصدر مشرق به فاذا خرج المنطق مع ذلك النّور فولج اذان
المستمعين خرق هذا النور كل حجاب قد تراكم على قلوب المخلطين
من رين الذنوب وظلمة الشهوات ومحبة الدنيا فخلصته الي

نورالتوحيد فانار به ومثل ذلك مثل جمرة قد احاط بها الرماد فذهب
بحرها وضيائها فلما وصلت النفخة اليها طيرت الرماد عنها فتلهبت
واضاءت البيت كذلك الكلمة التي تخرج من الناطق عن الله تع
من نور وكسوته النور فاذا وصل الى الصدر خرقت حجب الظلمات
حتى وصلت الى القلب فاثارت نورالتوحيد فاضاءت البيت
فاستغفر وبكى وندم وابصر قال الله تعالى قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا
من المشركين اي على معاينه وهذ لمن تفرغ من نفسه واشتغل
بالله فاما من ليس عبدالله ولا هو لله عزوجل وانما قلبه
عند نفسه ولنفسه ومشغول بشهوته ونهمته فكيف يدعوا
الى الله تع وقوله نزيد في عملكم منطقه فانه اذا نطق نطق بالاء
الله وتدبيره وصنعه فاما الاء الله تع فهو ما ابدا من الهيبة
في وحدانيته كالجلال والجمال والعظمة والهيبة والكبرياء
والبهاء والسلطان والعز والفخر فهذه صفات على قلوب
الانبياء والاولياء عليهم السلام فتمالكوا مع ذلك واحتملته

عقولهم

عقولهم واما تدبيره فما دبر من خلقهم من تراب ثم جعل فيهم
ارواحا سماوية ثم اعطاهم جوارح قوالب لتلك الارواح ثم
اضطرهم الى التربية والمعاش ثم دبر لهم الموت ثم هيا لهم
يوما يحاسبهم وتفتشهم وتقتضيهم حقه فيه ثم جعل ممرهم
الى الجنة على متن النار ثم اكرم واهان وادنى واقصى وحرم
واعطى وابرز عدله اى فضله ثم افضل من شاء بجوده وكرمه
ومنته فهذا من تدبيره منذ ابدا خلقه واما صنعه فاحوال
العباد في الدنيا كيف يفقر وكيف يغني ويعز ويذل ويملك وينزع
الملك ويبتلي ويعافي وتغير الاحوال ساعة وساعة وقوله
ويرغبكم في الاخرة عمله لان على عمله نورا وعلى اركانه خشوعا
وعلى تصرفه فيها صدق العبودة مع البهاء والوقار والحلاوة
والمهابة لانه عمل على معنى المعاينة وعامل الله بتلك الاعمال عبودة
لا متاجرة فاذا راه الراءون تقاصرت اليهم اعمالهم وهم في ذلك
الاعمال باعيانها وليس لاعمالهم ذلك النور وتلك المهابة
والحلاوة لانهم يعاملون على الرغبة والرهبة والخوف والطمع

وهولآء اهل اليقين يعاملونه على المعاينة على الشوق والمحبّة
عبودة له قد سبت قلوبهم محبته فعملوا على اليسر وطيب النفس
قال بعض الانبياء عليهم السّلام لبعض العبّاد انتم تعملون
على الرغبة والرهبة ونحن نعمل على الشوق والمحبّة وشتان
ما بين عبدين احدهما يعمل لخوف وعيد مولاه وحرمان وعده
والآخر يعمل لمولاه شفقة على عمله ونصحا له وتذللا وتخشعا
ومحبّة له وشعوفا به قال عليه السلام لعوف بن مالك الجسيمي رضه
ارايت لوكان لك عبدان احدهما يخونك ويكذبك والآخر
يصدقك ولا يخونك ايهما احب اليك قال الذي يصدقني ولا يخونني
قال فكذلك انتم عند ربّكم عن انس عن النبي ءم عن جبرائيل ءم
عن رب العالمين انه قال من اهان لي وليّا فقد بارزني بالمحاربة
واني لا تسرع شئ الى نصرة اوليائي لاني اغضب لهم كما تغضب
الليث الحرب وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددي عن قبض
روح المومن يكره الموت واكره مسائته ولابد له منه وما تعبّد لي
عبدي المومن بمثل الزهد في الدنيا ولا تقرب الي عبدي بمثل

ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت له سمعا الحديث قوله من اهان الحديث قال لولي من
ولي الله هدايته ونصره واخذه من نفسه ودفعه بمحل على وجاهد
وصدق الله في جهده حتى اذا استفرغ وسعه في ذلك القى نفسه
بين يديه ضرعا ومسكينا مستغيثا به صارخا اليه مضطرا قال تع
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السّوء ويجعلكم خلفاء الارض
فاجابه الله ورحمه واخذه من نفسه بنور فتح لقلبه من الغيب فاشعل
نارا احرقت شهوات نفسه واشرقت الصدر بالنور افمن شرح
الله صدره بالاسلام فهو على نور من ربّه فكشف السّوء وجعله
من خلفائه اماما من ائمة الهدي وجعله ربيعا يثمر ازهاره وجريفا
يجني اثماره وولي الله اقامته على طريقته حتى يدتبلى عنده لقوله تع
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبلنا وان الله لمع المحسنين وقال عم
المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله وذلك افضل الجهاد فمن اهان
هذا الولي اى كدر وقته وشوش حاله سواء كان بصورة القهر
او اللطف بحيث فاته الاشتغال بالله ورجع من عالم القدس

الى عالم الحيب فقد استحل محارم الله ولهذا ورد فى حقه انه لا يفلح
ابدا والمراد هو الكامل الذي لم يؤمن بتكميل الغير فقد ظهر ذلك
الموذي بصورة المبارز مع الله يريد ان يسلبه ما اخذ وياخذه
منه ما به رفع فيضعه **قوله** وانى لاسرع شئ الخ فان من تدبير
الله ان الحق والرحمة مقتضيان فى شان الخلق والحق يقتضى عبوديه
فمن لم يقبلها فهو من اهل النار لقوله تع لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين ومن قبلها فوفى بها فلا حساب ولا عذاب
فيدخل الجنة بسلام ومن قبلها فوفي ببعض وضيع بعضا اقتص
الحق ذلك والنار منتقمه ياخذ من جسده بعضا ويدع بعضا فاذا
جاءت المشية جاءت الرحمة فابعده من العذاب فان الحق كان
يقتضى الغضب والنار فاذا جاءت الرحمة والمشية لمن سبقت
له رحمته غضبه فاخذه من الحق قال سبقت رحمتي غضبى
وهذا العامة الموحدين فاما الاولياء فانما نالوا الولاية بالرحمة
العظمى اللامتناهية فمن نازعه او اذاه او ظلمه فالرحمة
خصمه والحق خصم الجميع فقد اجتمع الحق والرحمة فى طلب الانتقام

من ظالمه فلذلك كان اسرع شيء اوليائه والرحمة من المشية
والحق من القدرة ومما يؤيد ذلك ما روي ابن عباس رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة نادي منادي ليقم اهل الله فيقوم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلى رض فيقال لابى بكر قم على باب الجنة فادخل فيها
من شئت ورد منها من شئت بقدرة الله ويقال لعمر قم عند
الميزان فثقل ميزان من شئت برحمة الله واخف ميزان من شئت
بقدرة الله ويقال لعثمان خذ هذا العصاء فذد بها الناس
عن الحوض ويقال لعلي البس هذه الحلية فانى قد خبأتها لك
منذ خلقت السماوات والارض الى اليوم فقد بين ع م
منازل اهل الله وخاصيته وسنكشف ذلك لاهل الموقف غدا
فكان الغالب على ابى بكر الرحمة فى ايام الدنيا لقوله ع م ارحم امتى
بامتى ابو بكر والغالب على عمر القيام بالحق وتعظمه فى قوله ع م
اقواهم فى دين الله عمر وكانهما كانا ممزوجين فى قبضته فاستعمل
هذا بالرحمة وهذا بالحق فوقف هذا عند باب الجنة

وهذا عند الميزان ونصرة كل واحد بالله لقوله كنت سمعه وبصره
ويده الخ ومنه قوله حيث اياه رجل والدم يسيل على وجهه
من شجه فقال ويحك من فعل بك قال علي فقال علي رايته
معاوما امراة فاصغت اليهما فساني ماسمعت فشجحته فقال عمر
اصابتك عين من عيون الله وان لله في الارض عيونا واما عثمان
فكان الغالب عليه اغاثة رسول الله في نوابه بالمال فحكمه
في شان الحوض لانه غياث الحق يومئذ وقال عم له اصدقهم
حياء عثمان واما علي فكان الغالب عليه النفاد في علم التوحيد
وبه كان يبرز على عامة الاصحاب ويدل على ذلك خطبه فانه
بالغ في التوحيد والثناء على ربه والحليه حلية التوحيد
قال عم انت اخي في الدنيا والاخرة وقال انا مدينة العلم
وعلي بابها فهذا قسم الله لهم وحظوظهم منه ما ترددت
في شيء الخ قال الموت قطع منكر لابد للاحباب ان يذوقوه
وامر يعلمه من لا يخلوان يكرهوه وقد علم الله انه لشتد عليهم
ويتاذون منه فيتردد في فعله لكراهته مساءتهم وقد قضى الله

على نفسه حتما ان يفعله فمشيته بموتهم تردد بين الحق والرحمة
فالحق ينفذ الموت والرحمة يدفعه فيه ددت المشية مرة
الى الرحمة ومرة الى الحق فمن كان ايام حيوته يطمئن قلبه في ذكر
الله شوقا اليه فعليان الشوق في قلبه مراحل وهذا الشوق
في القلب بالرحمة فتلك الرحمة تتحرك له عند كل نائبة واعظم
نوائبه الموت يريد خلاصه والحق من ناحيته نقضه ان
ينفذ الموت عليه وهذا حال اهل الله واما غيره فليس لهم
هذا الحال فاذا جاءت المشية مع الحق نفذ امره وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد حاد يحيد اي مال
وعدل اني لاغضب لهم كما يغضب الليث الحرب فالليث كريم
لا يؤذي حتى يجترا عليه فاذا اجترى عليه وحرب فكر ودمر
على من ظفر به فمن اذى ولي الله فانما يجترى على الله يريد
محاربته فان الولي اذا بلغ غاية الصدق في السير الى الله ومجاهدة
النفس وفطم نفسه عن سيء الاخلاق وقد انقطعت حيله
وبقى بين يديه ينتظر رحمته انتجبه الولاية وترد اليه الانوار من قربه

ويطهر نفسه وبمس منه الاخلاق الرديه فذاك يربيه الله
فاذا تم البنان والتربية كشف الغطاء واشرف على صدره
يوده وجعل لقلبه طريقا لا يحجبه عنه شئ فهو ولي الله تتولاه
في اموره فمن تعرض له وظلمه فقد اجتراء على الله يهدم بنيانه
ويفسد تربيته فيغضب لله وهذا مثل قوله عم اياك ونار المؤمن
لا تحرقك وان عثر كل يوم سبع مرات فان يمينه بيد الله تعالى
اذا شاء ان ينعشه نعشه تعالى ينعش العاثر اذا نهض من عثرته
نعشك الله اي رفعك اراد بالمؤمن ههنا المؤمن البالغ وهو
الولي لله الذي احظى من النور والقربة وقد تولاه الله فاذا تعرضت له
بمكروه فنار نوره تحرقك ولعامة المؤمنين نور التوحيد فليس له
نار تحرق ولهذا حذرك الله النبي عم ان ينظر اليه بعين الازدراء
كساير العامة وليست تلك عثره رفض بل انما هي قدسره كذا ذيل له
لادم وداود عليهما السلام تلك الخطية ثم كان لهما بعدها من
الكرامة والقربة فيكون للاولياء ايضا عثراه يحدد الله لهم بها
كرامات ويريهم ما كان غيبا عليهم من حبه اليهم من حبه اياهم

وعطفه عليهم فهم مع ذلك الذين يمسهم بيد الله لم يكلهم الى
انفسهم وانما يجري عليها الذنب ثم ينعشه فيدخله الجنة ويدخل
الذي يعنيه الناس وما تعبد لي عبدي بمثل الزهد في الدنيا
هكذا شان العبد يزهد في كل شئ لم يقدر له في اللوح فيما
اعطى علم انه كان قدر له فقبله وما منع علم انه لم يكن قدر له
فرفع عنه له فاذا فعل ذلك فقد ابرز صدق العبادة وتهاون
بالدنيا فلم يلحظ اليها فهذا منه تصديق ايمان وتحقق لانه لما
ايقن بالاخرة ونظر اليها بنور اليقين تلاشت الدنيا في عينه
في حيث ما اعد الله له في الاخرة فصغرت عنده وزهدوا
عن جمعها الا ما قدر لهم في اللوح فعظموا ذلك القدر الذي اوصل
اليهم لانهم علموا ان هذا وصل اليهم بتدبير الله وصنعه وعطفه
ورحمته فعظم شان ذلك عندهم ففرحوا واستبشروا وحمدوا
ربهم وتوسعوا في ذلك فمن بلغك عن احد من ائمة السلف انه يفرح
بشئ مما اتى او اعظمه فانه لا من طريق قدر شئ عنده بل فرحه بتدبير
الله وصنعه له كيف دبر له ما قوسم له في اللوح فانعم فيه

النظر كيلا تغلط ونظن به ظن السوء فنالها رعبيد وافا لزهد
حتى تقربوا فاعرضوا عن الدنيا والاولياء عبدوا وبالعبودية حتى
اعرضوا عن النفس قوله وما تقرب الي عبدي المومن بمثل اداء ما افترضت
فاما فرض الله الفرائض لحطه بها عنه الخطايا قال الله تعالى
اقم الصلوة طرفي النهار الى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات
فان العبد قد يغفل عن العبودة ويطيع الهوى ويرتكب الخطايا
والذنوب فهذه سيئات قد قبحه وشانه فاذا صلى والقيام تذلل
وسلم والركوع خشوع والسجود خضوع والجلوس رغبة وتفرع
فهذه حسنات يذهبن السيات وتظهر الزين وتستر الشئين
واما الزكوة فقال الله تع خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
واما الحج فان الله امر بالوقوف ثم قال في اخره فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي يرجعون مغفورين
قد حط عنهم الاثام فهذه الفرائض فرضها الله عليهم ليكون دواء
للداء الذي اكتسبوها واذا اقامها فقد تطهر وصلح للقربة واذا
تنفل بعد ذلك استوجب المحبة فان النفل والمغازي كالعطف

الامر على الواحد من اهل العسكر يخصه به والنفل زيادة على
القسمة خارج منها يبره الامير على قدر غنائه وبلائه في الحرب
فاذا تنفل العبد بزيادة على الفرض تنفل القرب والمحبة فاذا احبه
اجباه واوصله الي حبه القرب بحبه كل شيء وسطه وجوفه ولبابه
فنال القربة باداء الفرائض وتنفل بالقربة بالتطوع فاوصل الي
اقرب القربة ووسطه فهنالك يحي قلبه بالحي الذي لا يموت فاذا
احياه كان سمعه وبصره وفواده ولسانه وانما يستبين ما وصفنا
لقلب اجرد ازهر في صدر قد شرح الله للاسلام فهو على نور
من ربه رطب بذكر الله قد لان بلفظه ورطب برحمته ووصلت
بالاله وبذلك وصف عليه السلام فقال قلب المومن اجرد
ازهر فيه صدره كلفانة جرداء فيها شموس تزهر ولهذا قال عم
ان لله في الارض اواني الا وهي القلوب فاحبها اصفاها وارقها
واصلبها فاصفاها من كدورة الاخلاق وارقها للاخوان
واصلبها في ذات الله وللكاملين من الانبياء والاولياء عند الله
فضايل اخر مثل التحزن في الموت وعدم ضمة القبر والسوال فيه

لانهم لحظهم من ربهم امتنعوا من ذلك وتخلصوا فان على قلوبهم
من جلال الله وعظمته ما اذا وردوا اللحود ثهابهم اللحود من
جلالتهم قال عم من هاب الله تعالى اهاب الله منه كل شيء وقال عم
من اتقى الله اهاب الله منه كل شيء ولم يتق الله اهابه الله منه
من كل شيء واما قوله عم لو افلت احد من فتنة القبر او ضمه
لنجا سعد ولقد ضم ضمه ثم ارخى وهذا لاهل الاستقامة يكون
من التقصير ثم دفع عنهم لان الحق تقتضي حقه ثم تجيبه الرحمة
فيكشف عنه وقد روي عن النبي عم انه كان لا يتنزه من البول
في الزهد واعلم انه قد يطلق الزهد على ترك كل ما سوى الله
من دنيا واخرة كابي يزيد رضه فانه سئل عن الزهد فقال
ليس شيء لا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلثة ايام اليوم
الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الاخرة
واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى فنوديت ماذا تريد
فقلت اريد ان لا اريد قال الشيخ الكبير رضه في الفتوحات
ان الزهد من المقامات المستصحبة للعبد ما لم ينكشف له

فاذا

فاذا كشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا ينبغي له ان يزهد
فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا ان يزهد فيما
خلق من اجله ولا يصح هذا فالزهد من المقابل به جهل في عين
الحقيقة لان ما ليس لي لا اتصف بالزهد فيه وما لا يمكنني
الانفكاك عنه فاين الزهد فليقل صاحبه وقابله هذا هو الزهد
لستحق هذا الاسم ولنا في هذا المقام الزهد وهو هذا وهو
العيب منك وانت لا تدري فالزهد مثل صلاة الوتر وسراج
نفسك نوره متعلق بجميع ما في الكون من اس فاطفا السراج
نزول كل تعلق فالزهد فيك كليلة القدر هي من غروب الشمس
حتى ينتهي بالحكم فيك بمطلع الفجر يقول لو رايت الحق لم تزهد
فان الله ما زهد في الخلق وما ثمه خلق الا بالله فمن خلق في الزهد
انظر هذا المعنى فانه دقيق قال الشيخ رضه ايضا في هذا المعنى
الزهد ترك وترك الترك معلوم بانه مسك ما في الكف مقبوض
فالزهد ليس له في العلم مرتبة وترك عند اهل الجمع مفروض
جعلنا واياكم من جمع بين عقله وشرعه ووقف على حقيقته

وجمعه بمنه وجوده امين يا رب العالمين الفصل الثاني في
شرايط الولاية عن ابي امامة رض قال سمعت رسول الله ع م
يقول ان من اغبط اوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
من صلوته احسن عبادة ربه وكان غامضا في الناس وكان
رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه
وقال عليه السلام هكذا ونقر باصبعه هكذا الولي من كتب الله له
الولاية وجعل له حظا فحظه من الله تقدر ان تتولاه كما ان النبوة
لمن كتب له النبوة وجعل له حظا فحظه من الله تع قامت له النبوة
وبين الانبياء عليهم السلام تفاوت في الدرجات قال الله تع
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تع لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ومنه الاية
نزلت في ابي عبيدة بن الجراح رض حين قتل اباه يوم بدر
قال عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما لابيه بعد ما اسلم
يا ابت لقد اهدفت لي يوم بدر فصفحت عنك فقال ابو بكر رض
اما انك لو اهدفت لي ما صفحت عنك وكنت الله لا اهل الولاية

ولا يتهم وايدهم بروح منه فلا ياخذهم في الله لومة لائم ولا حب
ولد ولا والد ولا اهل ولا تالد قال ابن عباس رضي الله عنهما
لا ينال الرجل ولاية الله وان كثرت صلوته وصيامه حتى
يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله فبين
الانبياء تفاوت والدرجات وكلهم انبياء عليهم السلام
فكذلك الاولياء بينهم تفاوت وكلهم اولياء فهذا الذي وصفه
عليه السلام كانه يحكي عن الله فقال ان من اغبط اولياء عندي
فالمغبوط من يقرب درجته علوا وارتفاعا مؤمن خفيف
الحاذ مثل اويس القرني واشباهه رضي الله عنهم ومنه صفة
الظاهر لا صفة الباطن وقد يكون من الاولياء من هو ارفع
درجة وذلك عبد قد ولي الله استعماله فهو في قبضته يتقلب
به ينطق وبه يبصر وبه يبطش وبه يعقل شهيد في ارضه
وجعله امام خلقه وصاحب لواء الاولياء وامان اهل السماء
وريحانة الجنان وخاصة الله وموضع نظره ومعدن سره
وسوط الله في ارضه يؤدب به خلقه ويحي القلوب الميتة

بروبته ويرد الخلق الى طريقه وينعش بحقوقه مفتاح الهدى
وسراج الارض وامين صحيفة الاولياء وقايدهم والقايم بالثنا
على ربه بين رسوله بيا مي به الرسول في ذلك الموقف وينوه الله
باسمه في ذلك المقام ويقر عين الرسول به قد اخذه الله بقلبه ايام
الدنيا ونحله حكمته العليا واهدى اليه توحيده ونزه طريقه
عن رؤية النفس وظل الهوي وائتمنه على صحيفة الاولياء
وعرفه مقاماتهم واطلعه على منازلهم فهو سيد النجباء وصالح
الحكماء وشفاء الادواء وامام الاطباء كلامه قيد القلوب
ورايته شفاء النفوس واقباله قهر الهوي وقربه طهر الادناس
فهو ربيع يزهو بنوره وخريف يجتنى ثماره وكهف يلجاء اليه
ومعدن يومل لديه وفصل بين الحق والباطل وهو الصديق
والفاروق والولي والعارف والمحدث واحد الله في ارضه
قال عم يكون في هذه الامة قلوب على قلب ابراهيم عليه السلام
فهم صنف من البدلاء وقال عم في شان هلال عبد المغيرة
بن شعبة هذا احد السبعة الذين بهم تقوم الارض بل هو خير

منهم روي ابو الدرداء رض قال كنت مع رسول الله فقال عم
يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فقام رسول الله عم
الى الصلوة قال ابو الدرداء رض فخرجت من ذلك الباب
فمضيت فنظرت هل راي احدا فلم ار احدا فدخلت فيه فقعدت
الى رسول الله عم قال اما انك لست به يا ابا الدرداء ثم جاء
رجل حبشي فدخل من ذلك الباب وعليه جبة صوف فيها رقاع
من ادم رام بطرفه الى السماء حتى قام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه فقال كيف انت يا هلال فقال بخير يا رسول
الله جعلك الله بخير فقال له رسول الله عم ادع لنا يا هلال
واستغفر لنا فقال رضي الله عنك يا رسول الله وغفر لك
فقال ابو الدرداء فقلت له استغفر لي يا هلال فاعرض
عني ثم عاودته الثانية فاقبل على رسول الله عليه السلام
ثم قال ارض انت عنه يا رسول الله قال نعم قال رض عنك
وغفر لك ثم خرج وهو رام بطرفه الى السماء فقال ابو الدرداء
لقد رايت عجبا يا رسول الله لقد اقبل وهو رام بطرفه الى

السّماء ما يقلع ثم خرج على ذلك فقال عليه السّلام لين قلت
ذلك ان قلبه لمعلق بالعرش اما انه لم يبق فيكم اكثر من ثلث
فاحصت الايام فلما كان اليوم الثالث فصلى رسول الله عليه
الصلوة والسلام الفجر خرج من المسجد ونحن معه فخرج يقصد
دار المغيرة بن شعبه فلقى المغيرة خارجا من داره فقال له
اجرك الله يا مغيرة وقال يا رسول الله ما مات فى دارنا الليلة
احد قال بلى توفى هلال فالتمسه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجده فى ناحية الدار فى اصطبل لهم خارا على وجهه ساجدا
ميتا فامر اصحابه فاحتملوه فولى امره رسول الله ع بنفسه حتى
دفن ثم اقبل على ابى الدرداء فقال يا ابا الدرداء اما انه
من احد السبعة الذين بهم كانت تقوم الارض وبهم كنتم
تستقون المطر بل هو خيرهم فالصديقون امان اهل الارض
وهم خلفاء النبيين روى فى الخبر ان الارض شكت الى الله عز
وجل ذهاب الانبياء صلوات الله عليهم وانقطاع النبوة فقال الله
سوف اجعل على ظهرك صديقين اربعين فسكنت كلما مات

واحد

واحد بدل الله مكانه والحظ هو ان فتح الله تعالى لعبده قلبه
وقذف فى صدره النور حتى يخرق حجب الشهوات ويضيء
صدره فهو على نور من ربه وجعل له طريقا اليه فذاك مبتدأ
الحظ فلا يزال يسير الى الله ويأتيه المدد من النور حتى يصل اليه
فى ديته فيصير العابد مبهوتا فى وحدانيته فهذا هو الحظ الوافر
الباهر قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالانبياء
عليهم السلام لهم حظ النبوة والاولياء لهم حظ الولاية قال الله تع
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات
هم طائفة من المؤمنين قد خصهم الله بالولاية وعصمهم باليقين
ونور قلوبهم بالهداية ولى الله منهم ذلك واجتباهم لنفسه
فهم صنيعه وهم الذين ذكرهم الله تعالى فبشر عبادى الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه قال الضحاك رضه احسنه
ما امر الله النبيين من الطاعة وقال عم فى حديث جبرئيل
حيث ساله من الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه

فيظهر على قلبه جلاله وعظمته وجماله
ويكون فلا يزال سالكا حتى يصل الى م

فان لم تكن تراه فانه يراک فمن عبد الله کانه يراه استمع الى القول فاتبع احسنه ونظر الى الامور فعمل باحسنه اسعدنا الله واياكم بما اسعد به اولياؤه واحباه امين يا رب العالمين

الفصل الثالث فى الفرق بين الرسول والنبى والولي

قال الشيخ الكبير رضه فى التنزلات الموصلة الباب السابع فى بيان مقام الرسالة ومقام الرسول من حيث هو رسول ومن اين نودى واين مقامه والفرق بين الخلافة والرسالة ومعرفة النبوة والولاية والايمان والعالم والجاهل والظان والشاک والناظر والمقلدين لهم

انا ترجمان اله السماء ٭ وذلک ان قال لي ما اقول
مقام الرسالة عندي الثري ٭ ونظهر ذلک عند الرسول
ننادي بها من مقاماته ٭ الا لامته الواضحات الفصول
لتمس بها العباد طغوا ٭ وجادوا بنا عن سواء السبيل
وبلغ اليهم رسالاتنا ٭ فانت الرؤف بهم والدليل
فان عصوک فقاتلهم ٭ فان الخليفه حدة سهم قتول
سماء الولاية علوية ٭ تحيط بكل مقام جليل
ينا ديه فيها على عزه ٭ اذا كان في اوجها جبرئيل
يقول انا فيكم ذو عزة ٭ وفى عز مولاى عبد ذليل
سماء النبوة في برزخ ٭ دوين الولي وفوق الرسول
فيا مومنا ان تكن عالما ٭ تنعمت فى علم قال وقيل
وبالضد ان كنت فى ضده ٭ ولو كنت فى حفض عيش ظليل
فقرب من الشاه فرزانه ٭ وانده بالخيل او بند فيل

نزل الروح على القلب وقال الرسالة عرش ندب وسماء المربوب ومقام الرسول بينهما لانه طالب مطلوب فلولم ينادا الرسول من مقامه الالامى ما اجاب ولو سقى من غير مشربه ما طاب فان قيل فى ذلک الخطاب بلغ ما انزل اليک من ربک فلذلک الرسول وان زيد عليه وقاتلهم اذا بوا القبول فذلک الخليفه الرسول فله ان يصول واعلم ان فلک الولاية هو الفلک الاعم المحيط الاتم الاكمل العقلى وفلک النبوة هو الفلک الاتم النفسى وفلک الرسالة هو الفلک الاقرب المثلث الهيولانى وفلک

الجهل هو الفلك الزحلي وفلك العلم هو المشتري وفلك
الشك هو الفلك المريخي وفلك النظر هو الفلك الشمسي وفلك
الظن هو الفلك الزهري وفلك التقليد هو الفلك العطاردي
وفلك الايمان هو الفلك القمري للرسول وجه الى قومه
والنبي تعبد في نفسه الى يومه والولي انقظه الرسول
من نومه فالرسول هو الامام والولي هو المأموم والنبي
امام موم محفوظ غير معصوم فالرسول من هذا النمط هو المط
ومنه واليه المهرب المرغوب فالمؤمن به صدقه وانصرف
والعالم قام له البرهان فاقر بصدقه واعترف والجاهل نظر فيه
وانحرف والشاك تحير فيه فتوقف والظان تخيل وما عرف
والناظر تطلع وتشوق طلب والمقلد امعة مع كل صنف تصرف
ان مشى متبوعه مشى وان وقف وقف فهو معه حيث كان
اما في النجاة واما في التلف كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار فاسكنه نقلده دار البوار

جعلنا الله واياكم ممن نظر فاستبصر وعلم ولم يجهل ولم تحير قال
في الفصوص اعلم ان الولاية هي الفلك المحيط العام ولهذا
لم تنقطع ولها الانبياء العام واما نبوة التشريع والرسالة
فمنقطعة وفي محمد صلواة الرحمن عليه قد انقطعت فلا نبي بعده
يعني مشرعا ولا مشرعا له ولا رسول وهو المشرع وهذا
الحديث قصم ظهور اولياء الله لانه تضمن انقطاع ذوق
العبودة الكاملة التامة فلا ينطلق عليه اسمها الخاص بها
فان العبد يريد ان لا يشارك سيده وهو الله في اسم والله
لم تسم بنبي ولا رسول وتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم
فقال الله ولي الذين امنوا وقال وهو الولي الحميد وهذا
الاسم باق جار على عباد الله دنيا واخرة فلم يبق اسم يختص
العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة الا ان الله لطف
بعباده فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم
التشريع في الاجتهاد في ثبوت الاحكام وابقى لهم الوراثة
في التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء وما ثمه ميراث

في ذلك الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه فاذا رايت النبي عم
يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي وعارف
ولهذا كان مقامه من حيث عالم اتم واكمل من حيث رسول
او ذو تشريع وشرع فاذا سمعت احدا من اهل الله يقول
او ينقل اليك عنه انه قال الولاية اعلى من النبوة فليس يريد
ذلك القائل الا ما ذكرناه او يقول ان الولي فوق النبي والرسول
فانه يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول من حيث هو
ولي اتم منه من حيث نبي ورسول لا ان الولي التابع له
اعلى منه فان التابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما هو تابع له فيه
اذ لو ادركه لم يكن تابعا فافهم فمرجع الرسول والنبي المشرع
الى الولاية والعلم الا ترى ان الله قد امره بطلب الزيادة
من العلم لا من غيره فقال له امرا قل رب زدني علما وذلك
ان تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة او نهي عن
افعال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي منقطعة والولاية
ليست كذلك اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما

انقطعت الرسالة من حيث هي واذا انقطعت من حيث هي لم يبق لها وتعلقاته
اسم والولي اسم باق لله فهو لعبيده تخلقا وتحققا قال الشيخ
الكبير رض ايضا يكون النبي معصوما والولي لا يكون معصوما وان
كان محفوظا والفرق ان النبي لا يكون ابدا محلا لالقاء الشيطان
في القلب لكن قد ياتي في الصورة الجسدية الظاهرة فيخاطبه
ويكلمه كما يكلم الكفار فهذا هو المعصوم والمحفوظ هو الذي ينزل
عليه الروحانيات العلى بما شاء الحق سبحانه من العلوم والاسرار
الا الحقيقة الجبرئيلية فانها مخصوصة بالرسل على القلوب
لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم وما عدا جبرئيل ينزل على قلوب
العباد في صورة جبرئيل وما هو بجبرئيل وتنزلهم بضربين الضرب
الواحد بالاسرار والعلوم وهو مخصوص بالاولياء والضرب
الاخر تنزل بالالهام لفعل الخير وهي التي عبر عنها في الشرع بلمة
الملك وهذا عام بجميع خلق الله ثم ان هذا الصنف العالي من الاولياء
لم يعصموا من تنزلات الشياطين على قلوبهم مثل عصمة الانبياء
لكن عصموا عن ان يكون للشياطين تاثير فيهم بحسب ما اراده

الشيطان فاعطاهم الله علم التمييز بين ما يرد به الملك وبين
ما يرد به الشيطان وان كان خيرا فغرضه ان يلبس عليه بان
ذلك من الله على طريق الملك فاذا اتصف بهذا الجهل سر
الشيطان بذلك لعلمه ان الجهل اشد العذاب فانه الذي اوقعه
في الخسران المبين حيث لم يعقل عن ربه ما اراده في امره بالسجود
وقد صير الله ذوات هؤلاء الاولياء كالاكسير الذي يقلب النحاس
والرصاص وغيرهما ذهبا ابريزا فياخذون ما اتى به الشيطان
فان كان شرا عرفوه واعدوه لموطنه الذي يليق به وان كان
خيرا اخذوه من حيث ان الحق ارسله اليهم على يد عدوهم
فقد سخر لهم عدوهم في ان يلقي اليهم ما فيه سعادتهم من حيث
لا يعلم كما فعل بالانبياء بما القى اليهم في الصورة الطاهرة لان قلوبهم
ليس له اليها سبيل فهذا هو الفرق بين المعصوم والمحفوظ
وقد راى بعض اهل الكشف من اصحابنا ابليس وكان عندنا شيخ
معتبر وله تلميذ كبير معتبر فقال له الرائي يا ابليس كيف حالك
مع فلان يعني تلميذ الشيخ قال تارة وتارة يصيب مني واصيب

منه والحرب سجال بيننا فقال له الرائي وكيف حالك مع الشيخ فضحك
وقال ما اشبه نفسي مع الشيخ فيما القي عليه الا كرجل وقف
على شاطئ البحر العظيم واخذ يبول فيه فقيل له لم تبول فيه قال
اريد ان انجسه ببولي حتى لا تتوضا منه احد فهل راي اسخف (اضعف)
من هذا وجهل وما علم ان البحر يقلب حكم الخبث طيبا فتستفاد
هذه المسئلة لنعلم ان الاولياء ليسوا بمعصومين عن التنزلات
الشيطانية لكن لهم المعرفة بالفرق وكيف ماخذها وهو علم
عظيم واما قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم لكونه لا يعلم من اتى بذلك الامر المنزل
عليه وان علم من اتى به لا يعرف صورة الامر في نفسه فلا بد من
جهل احد القسمين او جهلهما معا وهذا ليس من صفة الولي وهو
كالذي ينزل عليه الشيطان باسم الملك والمقصود ان الولي لم يحكم
عليه سلطان الجهل وهذا كله من معرفة الانسان بمفاتح الغيوب
فان مفاتح الاول لا يعلمها الا هو لانها عنده واما المفاتح الثواني
فمعلومة لنا وهي اسماؤه وبها فتح غيوب الممكنات فظهرت في اعيانها

بعد ماكانت غدقيا [غيبا] وما نزل من المفاتيح عن هذه المفاتيح الثواني
درجة بعد درجة فهي مفاتيح الاسباب وما اشبه ذلك الى اخر
سبب فهذه يسمى مفاتيح غيب الايجاد العيني ثم ليعلم ان لكل
طايفة مفاتيح تخصه وما ثمه بشر يملك جميع هذه المفاتيح فلها
اصناف مخصوصة كالمهندسي والطبيع والنحوي والمكاشف
والمشاهد صب الله مرادهم اليها فيا خذ وامطا بهم فوصلهم الى
مقصودهم ولكن بالاستعمال فما ينفع المفتاح من كونه معلوما
وان لم يكن مفتاحا بالفعل وفتحا وفاتحا ومفتوحا عليه والشبهة
ليست بمفاتيح اصلا للوجود ولا للباطل لانها من حيث هي شبهة عدم
محض والعدم لا يكون مفتاحا اصلا ولكن من حيث ما هي مركبة الاجزاء
من امور وجودية لا من حيث هي شبهة فهي مفتاح على ما يدل عليه
اذا اخذت لبانها فان كل مفتاح لا نفتح الا بابا الذي عمل عليه ليس له
مدخل في غير بابه ولا نفتح مفتاح بابين ابدا ولا يعطيك غيبين ابدا
وقد يكون ذات الدليل واحدة فيتخيل انه من حيث ذاته هو مفتاح
لا بل من حيث وجوهه فكل وجه مفتاح فالوجه له كالشكل للمفتاح

الحديد فذاته الحديد فيفتح بذاته وشكله فاذا اخذ كل انسان
مفتاح غيبه المطلوب فكن انت ممن يكون غيبك الحق سبحانه وذاته
ليس الا فان جعلت غيبك ذاتك فليكن الحق سبحانه مفتاحك
فانك لا تفتح وجودك الا علما به كما فتحه عينا وان جعلت غيبك هو
الحق فليكن مفتاح ذاتك فلا دليل عليه سواك ولا دليل عليك
سواه وليكن هو المفاتيح لا انت من عرف نفسه عرف ربه وان جعلت
غيبك ذاتك والحق فالله لا تجعل مفتاحك الا فكار اصلا وليكن
مفتاحك الخلوات والمجاهدات والرياضات وصفا له مرآة النفس
وليكن المتولي بهذا الفتح هو الله لا انت فيكون الفتح اشرع والكشف
اخلص واصفى ليس عليه من كدورات دعوى البشرية اثر كما قال
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا من كونه بشرا وقال في بعض غلبات
احكام التصفية الالهية في اصل النشاه من مقامات النقص ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم ولقد كان بشرا من حيث ذاته كغيره من البشر
فلما لم تقع الادراك على بشريته بل على حسنه نسبوه الى الملكية
ونفوه عن البشرية وذلك غاية قولهم ولو كانوا عارفين لانتقلوا الى الجمال

المطلق لكن قد شاء الله ومنعت الحقايق ان لا يتعدي احد طوره
فان اردت السعادة فلا تطلب من الغيوب الا ما دل التلك عليه
ولا من المفاتيح الا ما اوضحته لك فانهج وعلى الله قصد السبيل
من كتاب مفاتيح الغيب للشيخ الكبير رض جعلنا الله واياكم
ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه فيشهد له الوهاب
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

الفصل الرابع في ان الابدال لم سموا ابدالا

عن عبادة بن الصامت رض قال قال
رسول الله عليه الصلوة والسلام الابدال ثلثون رجلا قلوبهم
على قلب ابراهيم عم اذا مات رجل ابدل الله مكانه اخر عن انس رض
قال البدلاء اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية
عشر بالعراق كلما مات واحد بدل اخر فاذا كان عند القيمة
ماتوا كلهم وليس في الحديثين اختلاف وانما هم اربعون رجلا
فثلثون منهم قلوبهم على قلب ابراهيم دل عليه ما روى عن ابي الدردا
رض قال ان الانبياء عليهم السلام كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت
النبوة ابدل الله مكانهم قوما من امة احمد يقال لهم الابدال لم يفضلوا

الناس بكثرة صوم ولا صلوة ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وبصدق
الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين والنصيحة
لله تعالى ابتغاء مرضاته بصبر وحلم ولب وتواضع في غير مذلة فهم
خلفاء من الانبياء قوم اصطفاهم الله تعالى لنفسه واستخلصهم بعلمه
وهم اربعون صديقا منهم ثلثون رجلا على مثل يقين ابراهيم
خليل الرحمن بهم تدفع المكاره عن اهل الارض والبلايا عن الناس
وبهم يمطرون وبهم يرزقون لا يموت الرجل منهم ابدا حتى يكون
الله تعالى قد انشا من يخلفه ولا يلعنون شيئا ولا يؤذون
من تحتهم ولا يتطاولون عليهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم
ولا يحرصون على الدنيا ليسوا بمتماوتين ولا متكبرين ولا متخشعين
اطيب الناس خيرا واورعهم انفسا طبيعتهم السخاء وصفتهم السلامة
من دعوي الناس قبلهم لا يتفرق صفتهم ليسوا اليوم في حال
خشية وغدا في حال غفلة ولكن مداومين على حالهم وهم فيما
بينهم وبين ربهم لا تدركهم الريح العاصف ولا الخيل المجراة قلوبهم
يصعد في السماء ارتياحا الى الله واشتياقا اليه قدما في استباق الخيرات

اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قلت يا ابا الدرداء
ما شئ اثقل على من هذه الصفة التي وصفتها فكيف لي بان ادركها
قال ليس بينك وبين ان تكون فيها وسط ذلك الا ان تبغض الدنيا
فاذا ابغضت الدنيا اقبل عليك حب الاخرة وبقدر ما تزهد في الدنيا
تحب الاخرة وبقدر ما تحب الاخرة تبصر ما ينفعك وما يضرك فاذا علم
الله صدق الطلب من عبده افرغ عليه السداد واكتنفه بعصمته
وتصدق ذلك في كتابه الكريم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فنظرنا في ذلك فما تلذذ المتلذذون بشئ افضل من
الله وطلب مرضاته عن الحسن رض قال قال رسول الله عم
ان بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صوم ولا صلوة ولكن دخلوها
برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة الانفس والرحمة بجميع
المسلمين عن حذيفة بن اليمان رض قال البدلاء بالشام وهم ثلاثون
رجلا على منهاج ابراهيم عم كلما مات رجل ابدل الله مكانه اخر
فالعصب بالعراق اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله له عشرون
منهم على اجتهاد عيسى عم وعشرون منهم قد اوتوا مزامير آل داود

والعصب رجال تشبه الابدال وعن وهب بن منبه فيما يجيء في مناجاة
موسى عم عن الله عز وجل انه قال هم اربعون صديقا كلهم نبي
ولي والي وروي في الخبر ان الصديقين انما بانوا من الخلق بصدق
القلوب مع الله تعالى لا بصدق الاعمال مع الملائكة والعمال
ليس لقلوبهم طريق الى الله انما طريق قلوبهم الى الثواب والانبياء
والصديقون قد انكشف الغطاء عنهم وصار لهم الى الله طريق لعبدونه
كانهم يرونه كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه وهو ما وعد الله
من هداية السبيل للذين جاهدوا فيه قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وبعقبه التوكل قال الله وما لنا الا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وانما سموا
ابدالا لوجهين وجه انه كلما مات رجل بدل مكانه اخر لتمام الاربعين
ووجه اخر انهم بدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت
محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم واما قوله في مناجاة موسى عم كلهم نبي
اي بي يقومون وبي يقعدون وبي ينطقون وبي ياخذون ويعطون
وهو قوله عم فيما يحكي عن الله فاذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره

ولسانه ويده وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي ياخذ
وبي يبطش وبي يعقل وقوله ولي اي هم صفوتي قد بذلوا لي
قلوبهم ونفوسهم لا تشركني فيهم نفوسهم وقوله والي اي ماوي قلوبهم
الي في كل امر وسعي وحال اما الذين قلوبهم على قلب ابراهيم فهم
الذين لا يسكن قلوبهم الي من دون الله في شيء من امر الدين والدنيا
واما العصب فهم المحقون فمنهم مستعملون على طريق الجهد ومنهم
روحانيون قد اوتوا مزامير آل داود عليه السلام فالرسل بعثوا
الي الخلق بحمل الامور ومعرفة التدبير في الامور وكيف ولم وكنه
الامور عندهم مكنون قد افشى الله من ذلك الى الرسل من غيبه ما لا
يحتمله عقول من دونهم وبفضل النبوة قدروا على احتماله فالعلم
انما بدا من عند الله تعالى الي الرسل ثم من الرسل الى الخلق فالعلم
بمنزلة البحر فاجري منه واد ثم اجري من الوادي نهر ثم اجري منه
جدول ثم من الجدول ساقية فلو اجري الى الجدول ذلك الوادي
غرقه وافسده ولو مال البحر الى الوادي لافسده وهو قوله تعالى
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله

ثم اعطيت العلماء

فاعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتهم انهارا الي
العلماء الي العامة جداول صغارا على قدر طاقتهم ثم اجرت العامة
الى اهاليهم واولادهم ومماليكهم سواقي بقدر طاقتهم ومن ههنا
ما روي في الخبر ان لله سرا لو افشاها افسد التدبير وللملوك
سرا لو افشوه لفسد ملكهم وللانبياء عليهم السلام سرا لو افشوه
لفسدت نبوتهم وللعلماء سرا لو افشوه لفسد علمهم وانما يفسد
ذلك لان العقول لا تحتمله فلما زيدت الانبياء عم في عقولهم
قدرا على احتمال النبوة وزيدت العلماء في عقولهم وبذلك
نالوا العلم فقدروا على احتمال ما عجزت العامة عنه وكذلك
علماء الباطن وهم الحكماء زيدت في عقولهم فقدروا على
احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر الا تري ان كثيرا من العلماء
الظاهر دفعوا ان ينقطع الوسوسة من الادمي في صلوته ودفعوا
ان يكون له مشي على الماء او تطوى له الارض او تهيأ له رزق
من غير وجوه الادميين حتى انكروا عامة هذه الروايات
التي جاءت في مثل هذه الاشياء ولو عقلوا لقالوا امثال ما قال

مطرف بن عبد الله حين سار ليلة مع صاحب له فاضاء له عصاه
كالسراج معه فقال له صاحبه لو حدثنا بهذا الكذبنا فقال مطرف
المكذب بنعم الله يكذب بهذا ولو نظر علماء الظاهر الى ما اعطى الله
لهم من معرفته وهي اعظم شيء في السموات والارض لم يستعظموا
ما اذا عطى احدهم دسجة من جنة في برية من الارض او رغيفا لم يستعدوا
بل قالوا هذا من الله الذي اعطانا معرفته التي هي اثقل من سبع في
سموات وسبع ارضين لكنه من اعطى هذا العطاء الجليل فلم يرعه
حق رعايته ولم يشكر المعطي بل سهى ولها وتبطل في صورة الكفور
للنعمة مقبلا على الدنيا ومن انتبه لما اعطى وانكشف غطاء قلبه
رعى ما اعطي وعز عليه ان يدنس خلعة الله الذي خلع على قلبه كما عز
عليه ان يدنس خلعة الملوك في دار الدنيا فكيف بالخلعة التي خلعها
رب العالمين على قلوب الموحدين اشعل في قلوبهم نور التوحيد
حتى عرفوه وامنوا به فاشرقت صدورهم ونزع عنها ظلمة الكفر
وخلعها عنهم وخلع عليهم لباس التقوى الذي هو وقاية من النار
ثم قال في تنزيله الكريم ذلك خير ذلك من ايات الله وقال حبب اليكم

الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اوليك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة ثم قال والله عليم
حكيم عليم بمن اعطى من هو من عباده حكيم في امره بالحكمة فعل
هذا لا بالجزاف وهو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة
في بطون امهاتكم فمن انتبه لهذه النعمة ولهذا الفضل لم يتعظم
ان تطوي له الارض او يعطى رغيفا في برية والله تعالى في تنزيله
الكريم ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم
من فضله قيل قوله ويزيدهم هو الشفاعة يوم القيامة
فرجل يشفع في اهل النار يوم القيمة وصار ممن يجوز قوله بين
يدي رب العالمين في ذلك الموقف ان اعطاه رغيفا في الدنيا
من حيث لا يقدر عليه ماذا يكون فيه حتى ينكر هذا وما يخرج
انكار هذا الامر الا من قوم جهلوا صنايع الله تعالى وتدبيره في خلقه
ولم يتبين لهم كرامة الله تعالى اياهم وجاء عن رسول الله عليه السلام انه قال
لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال فعلماء الظاهر
عرفوا الله ولكن لم يبلغوا حق المعرفة فلذلك عجزوا عن هذه المرتبة

ودفعوا ان يكون هذا كاينا لاحد ولو عرفوا حق المعرفة لماتت
عنهم الشهوات وحب الرياسة والشح على الدنيا والتنافس في احوالها
وطلب الثناء والمحمدة ترى احدهم ينصب سمعه مصغيا
الى ما يقول الناس له فيه وعينه شاخصة الى ما ينظر الناس
اليه منه وقد عميت عيناه عن النظر الى صنع الله وتدبيره فان
الله كل يوم هو في شان وقد صم اذنه من مواعظ الله تع
بقراة ولا تلتذ به ولا يجد له حلاوة وكانه انما عني به غيره فكيف
يلتذ بما كلم به غيره وانما صار كذلك لان الله تع خاطب اولي
العقول والابصار والالباب فمن ذهب عقله وبصيرته
ولبه في شان نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويتلذذ
وانما وقع البر واللطف على اهل تلك الصفة نظم

وكلهم من رسول الله ملتمس • غرفا من البحر او رشفا من الديم
قال المحقق الجنيدي عليه الرحمة • والرضوان نظم
فان اردت طريقي ومرافقتي • فاحفظ لما انا بالتفصيل قوال
وامح سوى الله ان تشهد سواه • لتشهدن جمالا جميلا فذا ايصال

ولا تصل قاطعا واقطع وصال عز • اهليك ما قطعوا للوصل اوصال
وخل خلا مخلا بالخلال ولا • توال خوان اخوان اذا اختالوا
والحق فالحق وحيدا اذا احد • واطرح سواهم فما هم عنه ابدال
فالله اهل لمن لا اهل له • وانه آل قوم ما لهم آل
وسر بسر كسرا فالوصول على • طريقة الراحلين وهو ليحال
وان اردت طريقا للوصال فلا • ترد سوى مشرب بالوصل سيال
واهدم جدارك لا تحجب بظلمته • واستخرج الكنز لا ياخذ مختال
الجسم معنى لمعنى فيه منزلة • فلا يغرنك في الاطلال اطلال
دع القوالب وانظر في قوابلها • فقابل السر قلب فيه اقبال
اقبل عليه وقبل ارض قبلته • تقبل عليك قبولا وهو اقبال
فمن تقرب شبرا منه قربه • منه ذراعا وباع الحق مطوال
ومن اتى نحوه يمشي بنيته • اتاه هرولة يا حبذا الحال
ومن تجلى تجلى من حقيقته • ومن تراني تدلي وهو مختال
وراقب الله ان ورد صفا • او حال من كدر الاحوال اوحال
وواصل الذكر ايا ما تغيب به • عن كل فكر ولا تقطعك رحال
وسوله

وانف الخواطر حتى لا تحس بها • فى ساحة القلب فالاغيار ان زال
واحضر بربك وانظر لا تحول به • من الهواجس والاكوان جوال
وكن بذاتك مراة مكلمة • مجلوة ودوام الذكر مصقال
وكن خليا عن الاكوان اجمعها • تكن مليا به والحق مفضال
ونفتح الله ابوابا بها تحف • من الفتوح بها يا تيك رسال
شموس سنا لم تزل بالحق مشرقة • وكوكب الكون طلاع وافال
سماء ارضى مدرار برحمته • وجود جودي بفضل الله هطال
انا لنسبح فى بحر الحيوة لنا • فيه نعيم بروح النور سيال
وما نقض على اهل الرسوم لهم • من العلوم فاحكام واقوال
وما تنزل من ماء بارضهم • او شال منا سماء فهى اوشال
فشربهم من صبابات تصب لهم • وشربهم من ذنوب القوم سجال
ومن لباب علوم القوم ليس لهم • الا قشور عليها القيل والقال
وما بحجة قوم برعمهم • اتى عليه من الابطال ابطال
وما تفاريع اصل يهتدون به • الا ظلال وكل فيه ضلال
وما ماخذهم فى كل ما اخذوا • الا عن الكون كل عنه نقال

تطفلوا فى علوم هم بها اشتهروا • على مشايخهم فى القوم اطفال
تواثوا ميتا عن ميت وهم • امثالهم وهم بالحق جهال
فى الوقت ضيق وفى مواكلهم • والعمر اقصر مما فيه قد طالوا
خالوا فقالوا وما نالوا واين هم • من معشر فى الحمى نالوا وما قالوا
قد علم القوم حى لا يموت فمن • لدنه نالوا علوما بعضها نالوا
علم يعلمه الرحمن ليس له • تحول واحالات وارسال
علم تقوم بذات الحق قام بهم • والقوم قاموا به فى علم ما قالوا
فهم به فهموا اياه منه له • فالحق منهم وهم بالحق قوال
وفوق هذا مقام لست اذكره • وفى المقام مقامات واحوال
للعلم بالفكر قانون وقاعدة • وللحقائق منهاج ومنوال
كل الموازين من ميزاننا وزنت • وصح للكل مقياس ومكيال
وقد وزنا لكل ما يشا كله • وللجميع بصاع الحق نكتال
هذا مقامي وعلمي لا ازال به • وكل حال سوي هذا فزيال
وصبغة الله لي ذاتية ابدا • وكل صبغ سواه فهو نصال
ان كنت ترغب فى علمي وقلت به • فانت لا بد للتحقيق نيال

وهو الخروج عن اللون

فاعمل بما فی کتاب الله من حکم * ومن علوم بها جاتک ارسال
ولا تاول ولا تقنع بظاهره * وانت للحق فی فحواه وکال
واصدق واخلص له فی السر وثق * یلهمک علما علیه منک اسدال
الشرع باطنه عرش لشارعه * وظهره شارع نحوه قفال
فمن شرایعه عظم شعایره * وللعشایر اکرام واجلال
ومن مشارعه عاشر معاشره * فهم معاشر بیت الله ابدال
فکل علم وتحقق و معرفة * وحکمة فی خلاف الحق نیقال
والحق میزان تحققی ومعرفتی * وحکمتی وشهودی وهو لی حال
ولا تزحزحنی لماع بارقة * عن الطریقه ان قوم بها زالوا
ولا تزلزلنی لواح خارقة * عن الحقیقه ان قوم بها حالوا
ولا تحلحنی طواح طارقة * عن الشریعة انحا لولما خالوا
هذا هو الحق صدقا ما به اود * فالزمه ترشد ولا تقعد کضلال
ولا یردک عنه لومة لائمة * ولا یصدک عما قلت عذال
وقم لربک لا تقعدک عایقة * مقیمه فتک عنه فهو اخلال
واعمل فمن الرحمن انت وما * عملت وللرحمن اعمال

علم بلا عمل روح بلا جسد * وان اجساد روح العلم اعمال

ثم نرجع الی تتمیم ماکنا فی سبیله من بیان المناسبة والارتباط بین النصین فنقول واذ ثبت المناسبة والمنافرة بین الوجود والحقائق فبین الحقایق ایضا وبالتاثیر والتاثر من الجانبین وثبت ایضا ان الاختلافات الظاهرة فی عرصة الوجود الا باعتبار الاعیان الثابتة فی حضرة العلم توهم انها اعنی الاعیان الثابتة ظهرت فی الوجود فازال هذا الوهم بایراد نص هو اخر النصوص لبیان هذا السر العظیم حیث قال وانما ظهرت اثارها فی الوجود لم تظهر هی ولا تظهر ابدا وباقی مباحث هذا النص الشریف قد بینا فی النص الاول بکماله بقدر الطاقة فلا نعیده والله اعلم بالصواب والیه المرجع والمآب وصلی الله علی سیدنا محمد واله وصحبه ووارثی حاله ومقامه الی یوم الدین اجمعین ربنا لا تواخذنا ان نسینا او اخطأنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب حسبنا الله ونعم الوکیل نعم المولی

ونعم النصير وقد اتفق الشروع بعون الله وعنايته في
جميع الحروف والكلمات في اوآيل الرجب المبارك سوى
سرح الدباجة وبعض لالحاث ووقع الفراغ بفضله
وكرمه ولطفه يوم الاحد ثامن عشر من شهر الشعبان
المبارك من شهور سنة ست وخمسين وثمانمائة والى الله
اتضرع واسأل ان ينفع به اخواننا الالهيين المخلصين
الصادقين الذين هم للحق اليقين طالبون وعن طريق
الانكار والعناد ناكبون وغرضهم تحقيق الحق
اليقين لا تصوير الباطل بصورة علم اليقين
وارجوا منهم ان يشرفوني بصالح
ادعيتهم في اوقات خلواتهم
والله اعلم
تمت

قد وقع تميم الكتابة والتسطير عن هذه النسخة الجامعة والتحقيق
الباهرة اللامعة في اواخر الربيعين في يوم الثلثا
في وقت العصر في تاريخ سنة
سبع وتسعمائة
تمت